

٧٢
لجنة التحرير الوطني
«فتح» - السلطة الانتدابية
لبنان

فتح

لجنة التحرير الوطني
لبنان

خطاب حسين: كَشَفُ «طابق» الخيانة



الضباط في الميدان
مقاومة الفِرَاقَة مَطَبِقَة وَطَنِيَّة وَتَرْبِيَّة

العدد ١٧١، الأريحا، ٢٣/٣/١٩٨٢، ص. ٧٢

رئيس التحرير

بسام الهلسه

نائب رئيس التحرير

عبد اللطيف مهنا

سكرتير التحرير

محمد لافي

المشرف الفني

أهمي المبيجي

■ فلسطين للثورة للكفاح المسلح ■

- من أجل انتصار الخط الوطني الديمقراطي في الثورة الفلسطينية.
- من أجل تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني بالكفاح المسلح وحرب الشعب طويلة الامد استراتيجية لكفاح شعبنا.
- من أجل حرية العرب ووحدتهم وتقديمهم الديمقراطي والاشتراكي

في هذا العدد

- اتخذ الكيان الصهيوني في الآونة الأخيرة عددا من الخطوات، والأجراءات الرامية الى تطبيق الحكم الذاتي من جانب واحد في الأراضي المحتلة. ماهي اهداف هذه المحاولة على الصعيد الصهيوني؟ وهل تمثل هذه الاجراءات نية جادة من جانب بيريز لتسبيق الانتخابات، وفرط الائتلاف قبل ولاية شامير؟ اقرأ موضوعي « ماذا وراء محاولة تطبيق الحكم الذاتي من جانب واحد » وه احتمالات حل الائتلاف الحكومي ص ١٨ - ٤٠
- يتخذ الصراع الجاري في لبنان بعداً جديداً بعد دخول العدو الصهيوني مباشرة على الخط عبر اجتياحه خمسة وعشرين قرية في الجنوب اللبناني. ماهي الاهداف الصهيونية للعدوان الجديد، ومحلياته وأبعاده على خريطة الصراع في لبنان؟ اقرأ موضوعي: « العدوان على الجنوب ومحاولة تجديد الدور الصهيوني في لبنان » وه العدوان بين شهية التوسع الصهيوني وعرقلة المشروع الديمقراطي اللبناني، ص ٢٣ - ٣٩
- في الصفحات الثقافية هذا الاسبوع نقرأ حواراً مع الشاعر الفلسطيني خالد أبو خالد، ومراجعة كتاب « رجال الدولة الأحياء » في الكيان الصهيوني، والحلقة الأخيرة من « فلسطين في شعر الجواهري »، إضافة الى الأخبار والمنابع الثقافية. ص ٤٥

المتاعب الصغيرة..

الشموم الكبيرة

تجتمع امرة التحرير، وبعد نقاش طويل حول أبرز المحطات الساخنة في الاسبوع تتر مواد العدد الجديد، لتتوقف طويلاً امام موضوع الغلاف، ويحدث ان تتوالى الوقائع السياسية لتدفع حدثاً اساسياً الى الواجهة ليلقي ما قبله او يزيحه، ولا تمتلك قرار تأجيله. بعد ان يكون العدد قد قطع الشوط كاملاً أو يكاد، تحريراً، طباعة، واخراجاً. وهذا ما واجهناه في عددنا الجديد اثر خطاب الملك حسين، الذي كان مدعاة الى استنفار جديد لاسرة المجلة وطاقتها، حرصاً على تعاطية الحدث - ما أمكن - من جهة، وصدور العدد في موعده من جهة ثانية. ونظراً لتناوبنا مجرد رداء من يحمل المتاعب والشموم الكبيرة التي يضيئها «جلائلته»، وشريكه عرفات ومعها كامل طاقم عرب اميركا الى قضيتنا الوطنية وجمهير شعبنا المتاضل ■

فتح

■ العنوان ■

سوريا - دمشق
السبع بحرات - شارع الباكستان
ص. ب. ٥٦٢١ دمشق
تلكس ٤١١٨٠٣
هاتف: ٤٥٧٠٥٨ / ٤٥٨٠١٧

■ السعر ■

في الاقطار العربية:
٣ (ل. س) او ما يعادلها
في سائر بلدان العالم:
٢ دولار

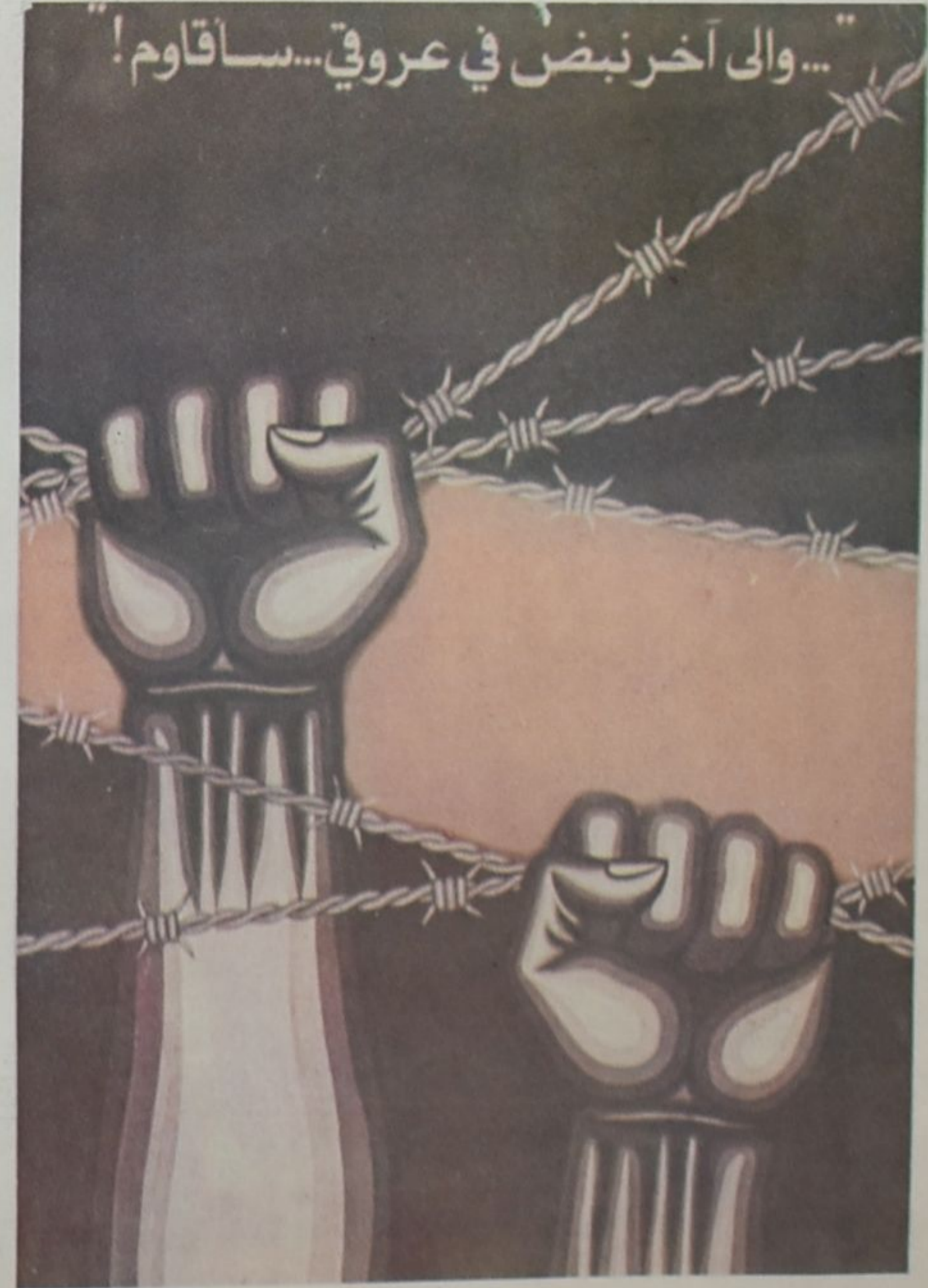
■ الاشتراكات السنوية ■

للمؤسسات والدوائر الرسمية:
٤٥٠ (ل. س) او ما يعادلها
للأفراد:
٣٠٠ (ل. س) او ما يعادلها



المجلة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح »

Liberation Movement



ملصق ساسي للفتان كامل تيقولا

بيان صحفي

صادرة عن حركة التحرير

الوطني الفلسطيني «فتح»

في اجتماعها بتاريخ ٢٠/٢/١٩٨٦ ناقشت القيادة المؤقتة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» الخطاب الاخير للملك حسين واصدرت البيان التالي:

في خطابه الاخير بتاريخ ١٩/٢/١٩٨٦ توج ملك الاردن مرحلة أخرى من تأمر نظامه العميل على الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية، شاركة فيها رأس الفئة المرتدة عن منظمة التحرير وميثاقها وبرنامجهما - الخائن عرفات. وكان الملك بذلك يؤدي دور نظامه التاريخي في استيعاب النتائج المترتبة على قيام الكيان الصهيوني فلسطينيا، أي تغييب الشعب الفلسطيني واستعباده، خدمة للمشروع الصهيوني في تهويد فلسطين واستقراره الاستيطاني، وهو مبرر قيام الكيان الاردني بموازاة الكيان الصهيوني. والاكيد أن الملك ما كان لينجح

في تحقيق خطوته هذه لولا خيانة المرتد عرفات وزمرته، فكان جزاؤهم جزاء كل الخونة بعد الاستهلاك - القذف بهم الى مزابل التاريخ. لقد سدّد حسين طعنة نجلاء لشريكه على طريق الخيانة - ياسر عرفات - بعد ان ولج هذا الاخير طريق الخيانة باسم الثورة، وسلم جميع أوراقه لاعداء شعبنا وأمتنا باسم الشرعية، وانخرط في مشاريع الاعداء تحت يافطة الحرص على «الاهل والوطن» وقد اختار حسين اللحظة المناسبة للانقضاض على شريكه عرفات، حيث حلفاء هذا الاخير من عصابة الرجعيين مشغولون في تدبير امرهم جراء تطورات الحرب العراقية - الايرانية دونها قدرة على مد يد العون له، ولديهم الذريعة بالتوصل من مسؤولياتهم تجاهه بعدما شجعوه، على سلوك درب الخيانة الوطنية، الامر

الذي تميز عرفات باستعداده العالي لقبوله والسير فيه. ولكن سقوط عرفات لا يعني سقوط الثورة، التي ستبقى مستمرة وستحاكم عرفات وزمرته على خيانتهم. كما ان مؤامرة حسين هذه لن يكون شأنها مختلفا عن سابقتها منذ قيام هذا النظام العميل، ومضير حسين لن يكون مختلفا عن مضير جده.

ونحن في حركة «فتح» لم نفاجأ بحركة حسين هذه، فقد كنا نتوقعها وحذرنا منها مرارا، وعندما حاول عرفات ان يزوجنا في الطريق الذي اوصله الى حيث هو قاتلنا وهزمننا حماية للثورة واستمرارها. فقد كنا نعي دور النظام الاردني في خدمة المشروع الامبريالي - الصهيوني ازاء المنطقة، وكنا نعرف معنى التعامل معه على قاعدة عرفات

ونتائج «العمل المشترك» معه عن طريق اهل الردة، ومن هنا كانت انتفاضتنا المجيدة في مواجهة نهج الانحراف ورموزه، ودعوتنا الواضحة والصريحة لجميع الوطنيين الفلسطينيين للعمل على اسقاطه وانقاذ منظمة التحرير من خطره. فمبكرا وقفنا في وجه عرفات وتصدينا لحركته خروجا من الثورة ومنظمة التحرير، بل عليها، وانتقالا الى معسكر القوى المضادة للثورة سعيا وراء اوام لا طائل تحتها، حيث كان حلفاؤه الجدد ينصبون له الشرك، ويمدون له بحبل الشنق، ولم يطل الزمن، ونال الجزاء الذي يستحق بجدارة.

أما حسين فقد حاول الاجهاز على منظمة التحرير عبر الاجهاز على عرفات، وذلك بعد ان مهد هذا الاخير بنفسه الى خطوة حسين. فقد عمل عرفات على افراغ المنظمة من مضمونها الوطني، وذلك بعد عمله على امهاء الثورة قبل انجازها لمهامها. وبذلك فقد الغى مبرر وجود

المنظمة، خاصة وانه قبل بقراري مجلس الامن رقم (٢٤٢ - ٢٣٨)، وكذلك بمقررات قمة فاس التي تعترف بالكيان الصهيوني، وصولا الى الكونفدرالية والشق الفلسطيني من اتفاقات كامب ديفيد، والذي يضرب وحدة الشعب الفلسطيني ووحدة نضاله ومصيره. فلم يبق امامه الا المساومة، ومن موقع الضعف الشديد على حصته من المقانم، فاصبح لقمة سائغة وهدفا سهل المتال، خاصة وهو خارج ساحته، حيث كان كالايتام في مأدبة اللثام. اما كلام حسين عن رفض عرفات الاعتراف بالقرار (٢٤٢) فينقضه ما باح به حسين نفسه عن وثائق موقعة بينها والمقصود بذلك هو تأليب الرأي العام الدولي والعربي المسلم ضد عرفات، حيث لا يزال له بقية من تعاطف، يريد حسين تجريده منها.

وفي سرده لمسلسل التآمر الامبريالي - الصهيوني - الرجعي العربي على الشعب الفلسطيني، أكد حسين دور النظام الاردني كمبادر او مشارك في جميع حلقات ذلك المسلسل. كما اعترف بان فشله في السابق لم يثنه عن معاودة الكرة بحكم «صلته» بفلسطين، مما يعني ارتباطه بالمشروع الصهيوني.

وتحدث عن الهوية الفلسطينية مغفلا دوره في تغييبها، وفي المآسي التي جرها على ذومها والالام التي سببها لاصحابها. وحاول جهده ان يزرع الفرقة بين اهلنا في الداخل وذويهم في الخارج، مؤكدا على «التلازم» بين الاردن ومن تبقى من شعبنا على ارضه، ومعطيا نظامه الاولوية على جميع الدول العربية، وحتى على منظمة التحرير في رعاية مصالحهم والاهتمام بمصيرهم. وفي نفس الوقت راح يهول عليهم خطر الاستيطان الصهيوني، والذي هدفه المرحلي على حد قوله

«فصل الشعب عن أرضه» ليزرع الخوف في قلوب الناس، وينال تأييدهم لمشروعه، على أساس أنهم بذلك يتعرضون لاهون الشرور، اذ لا منقذ لهم الا هو نفسه.

ووصل الملك حد الصفاقة عندما راح يطرح اضاليله لطبيعة الصراع في المنطقة مؤكدا ان المشكلة تكمن في «التعايش مع الكيان الصهيوني»، وليس في دوره العدواني على امتنا العربية، وان العرب هم الذين يشكلون تهديدا امنيا له، وليس هو الذي يهدد وجودهم، وان العرب يناصبونه العداوة دون القدرة على قتاله، وبلغ ذروة الوقاحة عندما طرح نفسه ونظامه نقيضا للكيان الصهيوني، وليس مكلاما له في دوره الوظيفي على صعيد المنطقة، وبدأ يقارن بين ما تلقاه الكيان من دعم امريكي، وبين ما تلقاه هو وحاشيته من دعم عربي، ليبرر دعوته للاستسلام.

ورغم الحروب التي شنها الكيان على امتنا العربية منذ قيامه، يرى الملك بثاقب نظره ان المشكلة هي في «حالة اللاسلم واللاحرب» في المنطقة، كأن حرباً لم يشترك بها هو وجيشه لم تكن قط، ليخلص الى هدفه في الخروج من هذا «المأزق» عبر الخيار الوحيد المتاح وهو التحرك باتجاه التسوية مع العدو، على الأساس الذي طرحه في خطابه لدى افتتاحه مجلس عمان الخيالي.

وفي منطقة، المدعوم على حد زعمه باجماع عربي، يرى حسين نفسه المؤهل الوحيد لانجاز التسوية مع العدو، نظرا لان المنظمة انها وجدت من اجل التحرير، وهو امر غير قابل للتحقيق، وبالتالي، فلا مبرر لوجودها اصلا، علما بأنه قبل

قرارات الرباط على مضض، وظل يضمم للمنظمة السقوط فريسة في يده، الى ان توفر له ذلك على يد عرفات واتباعه، فلم يدع الفرصة تفوته، واستعرض حركة عرفات باتجاهه، وما قدمه من تنازلات خلافا لميثاق منظمة التحرير وبرنامجهما الوطني. ولكن وعلى الرغم من كل ذلك، فهو يحمل عرفات مسؤولية ما آلت اليه الامور بين الشركاء في الخيانة، محاولا تبرئة ساحة امريكا التي يدعي انها تجاوبت مع تحركه وقدمت ضمانات جعلت الحل ممكنا بل في متناول اليد، بما في ذلك الموافقة على عقد المؤتمر الدولي، لولا ان الاتحاد السوفياتي، صاحب مشروع «المؤتمر الدولي» هو الذي اعاق المسيرة برفضه «اتفاق عمان»، وما ترتب عليه من مسارات سياسية.

ومع ان الملك اعلن انه وحكومته لا يمكنها مواصلة التنسيق السياسي مع عرفات فانه اكد ان اتفاق عمان، وما انتزعه من الفئة المرتدة من تنازلات «سيظل في مبادئه ومرتكزاته يجسد القواعد والاسس التي تحكم العلاقات بين الشعبين الاردني والفلسطيني». وهذا يعني ان ملك الاردن سيتابع مسيرته التي بدأها مع شريكه عرفات، ولكن بدون هذا الاخير، ولعله مع بعض اتباعه او بدونهم جميعا. وكان ذلك واضحا من المناجاة العاطفية التي ختم بها خطابه، موجها كلامه الى «الاهل» في الوطن المحتل، مذكرا اياهم بتاسيهم التي يعيشونها، وكأنهم بحاجة لمن يذكركم بذلك، وبتعبيرات تحمل التهديد المبطن عما ستؤول اليه الامور في حالة نفض يده منهم، وبقصد واضح في تشجيع عملائه في الداخل على المبادرة والتحرك

بالتسيق معه ومع سلطات الاحتلال لتجاوز منظمة التحرير، واقامة البديل العميل لها.

ان ما فعله الملك، وما سيفعله لاحقا، ليس غريبا عنه فهو مبرر وجوده وهو دوره التاريخي، وما كان لاحد ان يتوقع سوى ذلك. والواقع ان حسين قد برمج عمله وخطط له، كما عمل جاهدا على تمهيد الطريق امام خطوته التي اعلنها، وظل ينتظر الفرصة المناسبة لاتخاذها، بعد ان سبر غور الفئة المرتدة فعرف ضحاكته، وبعد ان عجم عود عرفات فخبّر هشاشته.

ولكن الغريب حقا ان تبقى الساحة الوطنية الفلسطينية تراوح مكانها ازاء كل ما يجري، تنتظر فعل عرفات لتقبله برد فعل عاجز، في احسن الاحوال، ان لم يكن البعض لا يزال يراهن على عودته الى «الصف الوطني».

ان عرفات ومن معه يتحملون كامل المسؤولية عما آلت اليه اوضاع الساحة وقد اقدموا على حركتهم باتجاه الاردن والعدو الصهيوني عن وعي كامل لما يفعلون وذلك سعيا منهم وراء سراب اوهامهم ومصالحهم الذاتية، وعلى حساب المصلحة الوطنية والقومية. وهم كذلك مسؤولون مباشرة عن هدر الدم والطاقة والجهد الفلسطيني خلال السنوات الطويلة الماضية وتحديداً منذ الخروج من بيروت.

وبهذا يكونون قد ارتكبوا الخيانة الوطنية عن سابق عمد واصرار، ولا بد من محاكمتهم على هذا الأساس. وجهة الانقاذ الوطني الفلسطينية، وهي مدعوة اليوم اكثر من اي وقت مضى لتحمل

مسؤولياتها الوطنية وانجاز المهام التي قامت من اجلها في اسقاط نهج الانحراف ورموزه واستعادة منظمة التحرير الى الخط الوطني، عليها محاكمة عرفات وزمرته كخونة ووضع نتائج هذه المحاكمة امام جماهير شعبنا وامتنا، والتصرف معه على هذا الاساس.

وكذلك فعلى الوطنيين الفلسطينيين والاردنيين معا ان يواجهوا حركة العميل حسين ويحبطوها وبكل الوسائل المتاحة، حماية للقضية المقدسة من العبث والضياع خاصة وان تجربة عرفات مع حسين لم تترك مجالا للاوهام بعد. فالطريق الى ما يسمى (التسوية) مع العدو الصهيوني لن تؤدي الا الى مثل النتائج التي وصل اليها هؤلاء.

وكذلك، وعلى فصائل المقاومة والقوى الوطنية التصدي الحازم الى جميع عملاء حسين في الداخل وتصفيتهم، وهو واجب كل الوطنيين والثوار الفلسطينيين.

ونحن في حركة «فتح» نعاهد شعبنا الابي ان نستمر على طريق الثورة الذي اختطته ثورتنا المجيدة، وستتابع نهجنا في الانتفاضة الثورية على كل الخونة والعملاء بالتصدي لهم ودحرهم.
- تحية الى شعبنا الصامد تحت الاحتلال.
- تحية الى جماهير امتنا الابية.
- تحية الى جميع المناضلين الشرفاء من ثورتنا.
ومعا جميعا على طريق التحرير.

وانها لثورة حتى النصر

حركة التحرير الوطني الفلسطيني
«فتح»

طارق شلال

أيها الوطنيون... هذار

يحمل خطاب الملك حسين المتلفز في التاسع عشر من شباط الجاري، والذي استغرق ثلاث ساعات ونصف الساعة، وعلن «الحد» ووقف التنسيق مع القيادة العرفاتية، لعدم «مصادقيتها» و«التزامها» بما تتعهد به - يحمل أكثر من دلالة:

● فالخطاب أولاً، وحينما يتحدث عن انتزاع مكتسبات اميركية لصالح القضية إنما يعمل جاهداً على «تزييق» السياسة الاميركية وتجميل وجهها القبيح، وبالتالي تبرئة العدوان الاميركي على شعبنا خاصة، وشعوب امتنا العربية عامة.

● والخطاب ثانياً، واستمراراً لديماغوجيا الملك ونظامه، يرد تعثر عملية التسوية/التصفية للقضية الوطنية لشعبنا الى الاشتراطات العرفاتية لا إلى المجابهة الوطنية الفلسطينية واللبنانية، وسوريا، والجمهورية بدعم من الدول الصديقة على الصعيد الدولي، خاصة الموقف السوفياتي الذي رفض اتفاق عمان، واستقبال عرفات - هذه المجابهة التي حققت جملة من المكاسب النضالية، التي شكلت «فرامل» لعملية التصفية، وحالت دون تقدمها، بدءاً من انتفاضة «فتح»، مروراً بالانسحاب العسكري الصهيوني من القسم الأكبر من الاراضي اللبنانية، وهزيمة المارينز وحليفاتها الاطلسيات، وليس انتهاءً باسقاط كامب ديفيد اللبناني (اتفاق ١٧ ايار).

كما ولا الى الاشتراطات الامبريالية والصهيونية المعادية لقضية شعبنا.

● والخطاب ثالثاً، يؤكد الثوابت والاستراتيجية العدائية المتكررة لمجمل الحقوق الوطنية لشعبنا، يترجم ذلك استنفاً للملك «لازلامه» في الضفة والقطاع المحتلين لتشكيل البديل لـ م. ت. ف. ليضيف خطوة التفاوضية عملية اخرى على الحقوق الوطنية الفلسطينية بعد مضييه في خطة تقاسم السيطرة مع العدو الصهيوني، وبعد قانون الانتخابات النيابية الجديد الذي يضمن للنظام الاردني ممثلين عملاء له يتحدثون باسم شعبنا في مفاوضات التصفية.

● والخطاب رابعاً، يكشف مدى الشوط الذي قطعه الشريك في لعبة الحل الاميركي وتصفية القضية الفلسطينية لب الصراع العربي الصهيوني.

● والخطاب خامساً، وهذا هو مريبط الفرس استناداً الى ما تقدم يكشف ان الاختلاف بين الشريكين هو اختلاف على الادوار، والحصص في الخيانة وحجومها، الامر الذي يعني ان الاشكالية المطروحة على الساحة الفلسطينية، والتي يكررها الخلاف الملكي - العرفاتي، ليست قطعاً في الاعتراف بالقرار ٢٤٢ او عدمه، بل هو خلاف استراتيجي قائم بين نهجين: نهج وطني، ونهج لا وطني سيصل في المحصلة والمستقر النهائي الى مستنقع الخيانة المشهورة، مهما اجل المستحققات الاميركية - الصهيونية - الرجعية، ومهما امتلك من اوراق «المناور» و«المداورة» الاحتياطية.

تؤكد ذلك لثلا يعاد انتاج وتكريس الازمة، و«تسويق» وطنية عرفات وزمرته مجدداً تحت يافطة «الوحدة الوطنية» على الساحة، وهي إذ ذاك لا تكون سوى «الملمة»، هكذا، وكيفما اتفق لا وحدة وطنية على برامج واسس م. ت. ف. وميثاقها الوطني.

وهذا يطرح على الفصائل والقوى الوطنية الجذرية على الساحة الفلسطينية والعربية مهمة مجابهة عرفات ونهجه لاسقاطهما... وايها الوطنيون حذار. ■

اجتماع بين لجنة

التنسيق المشتركة

وبين الاخ نبيه بري

رئيس حركة اهل

خطاب الملك... ومصير المنحرفين!

إن أسوء ما يواجهه المرء من صديقه أو حليفه، هو ان يدير له هذا الصديق أو الحليف، ظهر المجن في اللحظة الحرجة! وكما ينطبق هذا القول على الأفراد، فإنه ينطبق كذلك على الدول والحركات والمنظمات... وينطبق هنا أيضاً، على حال قيادة الانحراف مع الملك الاردني ونظامه.

فعل الرغم من أن هذه القيادة، قد وضعت بعض «بيضاء» في أكثر من سلة، فإن النسبة الأكبر من «البيض» هذا، قد وضعت في سلة الملك الاردني، الذي أقامت عليه الرهان، ليقبها تحت الأضواء، ومن ثم، يأخذ بيدها نحو الاستسلام والتفاوض مع العدو، بعد أن تحلّت عن القضية، وانسلخت عن جسم الثورة.

ولن تختلف النتيجة كثيراً، إذا ما كان الملك لا يرغب في التخلي تماماً عن هذه القيادة كما يقول، سواء كان بنوي بقراره من فرائصها وابتزازها، كما تعود الى «حظيرته»، مدعنة ومستسلمة دون مراوغة، أو كان بنوي يجد التخلي عنها نهائياً واخراج «البدايل» لها، من «كتمه»!

وكثيرة هي الوقائع والسوابق التاريخية، التي يتخلل فيها الصديق أو الحليف الاقوى، عن صديقه أو حليفه الاضعف، عندما تلوح له مصلحة في ذلك، وعندما يكون هذا «الحليف» الاضعف قد أدى «وظائفه» ودوره «بأهلية» مناسبة أو عدمها، فتتضي «الضرورة» إياها خدماته!

ولم يكن تحلّي الولايات المتحدة عن حليفها «العميل» كاوكي في فيتنام، وصديقتها «الوكيل» تشان كاي شك، في فرموزا سوى مثالين فقط، على مثل تلك السوابق.

لقد توهمت قيادة عرفات أنها، وغير نهجها المنحرف تستطيع «كسب» العالم وملك الأردن، إن هي تحلّت عن قضية شعبنا وانسلخت عن ثورته وقد نورم لديها هذا الوهم لدرجة «التضخم»، وهي تدوس كل يوم، علناً، على الثوابت الوطنية لتضال شعبنا ولثورتنا.

لكن هذا «التورم» سرعان «ما دفع» بشكل مدوي، عندما أعلن الملك الاردني قطع الحوار والتنسيق مع هذه القيادة، فخرج خسرت بذلك «العالم» عبر حسارة الأردن، فضلاً عن النظام الاردني ذاته. ■

أعلن في بيروت يوم الاثنين ١٧/٢/١٩٨٦ عن تشكيل لجنة تنسيق سياسية وامنية لتأطير العلاقة السياسية بين القوى الوطنية اللبنانية و«جبهة الانتفاذ الوطني الفلسطينية»، وذلك بهدف ازالة اي عائق اممي بين الميخيات الفلسطينية ومحيطها.

جاء ذلك عقب الاجتماع الذي عقد بين لجنة التنسيق المشتركة الخاصة بأمن الميخيات والاخ نبيه بري رئيس حركة اهل

أمل. وقد حضر الاجتماع بالإضافة الى الاخ بري ممثلو حركة اهل في لجنة التنسيق، الاخوة هيثم جمعة وابو حسين بداح، وعن جبهة الانتفاذ الوطني الفلسطينية كل

من الاخوة والرفاق: أبو علي مهدي عضو القيادة المؤقتة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» والرفيق فضل

شورو وامين سر المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة والرفيق ابو خالد الشعال، والرفاق صلاح

صلاح وحاتم كعوش وهلي عزيز. كما حضر الاجتماع اعضاء قيادة بيروت والميخيات في جبهة الانتفاذ وقد

دار الحديث خلال الاجتماع عن الاوضاع على الساحة اللبنانية وخاصة الاوضاع في الميخيات ومحيطها.

وبعد انتهاء الاجتماع ادلى الاخ نبيه بري بتصريح قال فيه:

لقد اتفق على عدة خطوات هدفها ازالة كل عائق ومفاصل اممي بين الميخيات ومحيطها انطلاقاً من مقولة ان الامن الفلسطيني والامن الوطني واحد.

كما اتفق على تأطير العلاقة السياسية بين القوى الوطنية والاخوة في جبهة الانتفاذ عبر لجنة تنسيق سياسية وامنية

تكون مسؤوليتها ليس فقط الوضع في الميخيات وانما جزءاً أساسياً من المسؤولية الوطنية العامة كون العدو هو عدو واحد.

ثم تحدث الاخ فضل شورو قائلاً: لقد تناول الحديث قضايا عديدة كانت عالقة ونستطيع ان نقول اننا اتفقنا على اجراءات من شأنها ان محاصر اي حدث

ويتمكن ان تمنع اي حرق ومن أي جانب. وأضاف لقد اتخذ قرار بمباشرة لجنة توثيق العلاقات لعملها وفي اسرع وقت وفي اسلوب مغاير لما سبق أي بمعنى العمل المتواصل المستمر وليس العمل الموسمي لمواجهة اي وضع وأي احتمال. ■

«جبهة الانتفاذ»

و

«جبهة الانتفاذ»

الوطني اللبنانية»

تدعوان

الى هشد الطاقات

لمواجهة العدوان

الصهيوني على

الجنوب

عقدت جبهة الانتفاذ الوطني الفلسطينية واحزاب جبهة الاتحاد الوطني اللبنانية في ٢/١٨ بجنتوب لبنان اجتماعها الدوري برئاسة نائب الامين العام العام للتظيم الشعبي الناصري الدكتور اسامة سعد.

ودار الحديث اثناء الاجتماع حول التسطورات التساجحة عن الاجتياح الصهيوني الاخير لمنطقة جنوب الليطاني.

كما تدارسوا الاوضاع العسكرية على جبهة كفر فالوس، واكدوا على ضرورة حشد كل الطاقات والامكانيات وزجها في معركة المواجهة ضد العدو الصهيوني

وعملاته في المنطقة.

كما اكدوا على ضرورة دعم وتعزيز قدرات جيش التحرير الشعبي الناصري وقوات الشهيد معروف سعده لمواجهة

العدو الصهيوني وعملاته حتى تحرير اخر شبر من التراب اللبناني.

وفي ختام اجتماعهم حيا مدينة صيدا الصامدة ووجهوا تحية الاحبار والاجلال الى ارواح شهداء الثورة الفلسطينية

والقاومة الوطنية اللبنانية وشهداء جيش التحرير الشعبي الناصري، الذين استشهدوا دفاعاً عن عروبة ووحدة

لبنان. ■

**جبهة الانقاذ
الوطني الفلسطينية
تدين مشروع الانتخاب
لمايسى بمجلس النواب
في الاردن**

صرح مصدر مسؤول في جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية بيلي:

وقفت جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية امام قرار مجلس الوزراء الاردني بالموافقة على مشروع قانون الانتخاب لمجلس النواب في الاردن وأبدت موقف القوي والاحزاب والشخصيات الوطنية في الاردن التي رأت في هذا المشروع بانه اجراء تعسفي وتكرر لقرارات القمم العربية في الرباط التي تؤكد على ان المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وطعن للحريات العامة ويمثل خطورة سياسية على مستقبل الشعب الاردني اضافة الى ان هذه الخطوة تشكل تجاوزا وطعنا للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وتكراراً للبرنامج الوطني.

ان جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية تدين خطوة النظام الاردني هذه لما تشكل من مخاطر سياسية على الشعبين الاردني والفلسطيني وتدين مسامحات قيادة «عرفات» التي شكلت تغطية هذه الخطوة التي جاءت لاكمال نواظنها مع الاردن لاعادة احياء البرلمان الاردني على حساب حقوق شعبنا واهدافه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني.

اننا ونحن نندد وتدين هذه السياسات والممارسات والخطوات التي يتخذها النظام الاردني وقيادة عرفات المنحرفة بسبب جماهير شعبنا في داخل الارض المحتلة وخارجها باخذ الحيلة والخدع لما يجيئك اطراف كاسب ديفيد الجدد لتصفية حقوق شعبنا والتأمر على قضائها امتنا.

كما اننا ندعو جماهير شعبنا الاردني والفلسطيني الى فضح وتعرية هذه الخطوات التي تتناقض مع قرارات القمم العربية في الرباط وبغداد وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دوراته

الشرعية وتطالبهم بالتصدي هذه السياسات التي تطعن متجزات شعبنا الفلسطيني وقضيه العادلة وحقوقه الثابتة وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة.

كما ان جبهة الانقاذ تيب بكل القوى الوطنية في الاردن لانتخاذ الاجراءات الكفيلة لاحباط هذا المخطط الذي لا يستهدف الشعب الفلسطيني فحسب وانما يشكل خطورة سياسية على مستقبل الشعب الاردني ويشكل طعنة للحريات العامة في الاردن ■

**نوار
العاصفة
بشاهجون
دورية صهيونية
بالضباب البيدوية
في مدينة غزة المحتلة**

انل ناظن عسكري باسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» - القيادة العامة لقوات العاصفة بيلي:

تأكيدا على هجتنا الثابت في مواصلة الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني وتصعيده في الوطن المحتل، قامت مجموعة الشهيد (هاشم كريم) بتاريخ ١٩٨٦/٢/١٨ بمهاجمة دورية صهيونية بالضباب البيدوية، اثناء قيامها باعمال الدورية في ميدان فلسطين بمدينة غزة المحتلة.

وقد اسفرت العملية عن اصابة خمسة من افراد الدورية الصهيونية بجراح بالغة الخطورة.

وعلى الفور هرعت قوات من جيش وشرطة العدو الى مكان العملية وقامت بتشبيط المنطقة واعتقلت عددا من المواطنين الفلسطينيين بدعوى التحقيق معهم.

هذا وقد عاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين. ■

عاشت الثورة الفلسطينية المسلحة - عاشت فلسطين حرة عربية

**نوار العاصفة يفرّون عددا من العيوات
العاصفة في مدينة القدس والعمقوة المحتلتين**

انل ناظن عسكري باسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» - القيادة العامة لقوات العاصفة بيلي: تأكيدا على هجتنا الثابت في مواصلة الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني وتصعيده داخل الوطن المحتل:

أولاً: قامت مجموعة الشهيد (حمزة عثمان ابو شعيب) بزرع عدد من العيوات الناسفة في السوق الداخلى بمدينة العمقوة المحتلة، على الطريق المؤدية الى محطة الباصات المركزية.

وقد انفجرت العيوات في الوقت المحدد لها في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم السبت ٢/١٥، اثناء ازدحام المنطقة بالمستوطنين الصهاينة مما ادى الى وقوع العديد من الاصابات بينهم.

وعلى الفور هرعت الى المنطقة قوات كبيرة من ما يسمى بحرس الحدود الصهيوني وشرطة العدو، وقامت بتشبيط المدينة واغلاق الطرق المؤدية اليها، واعتقلت عددا من أبناء شعبنا بدعوى التحقيق معهم.

وقد عاد ثوارنا الى قاعدتهم سالمين.

ثانياً: قامت مجموعة الشهيد (عجاج ابو زيد) بزرع عيوات ناسفة في منطقة التلة الفرنسية شمالي مدينة القدس المحتلة.

وقد انفجرت العيوات يوم السبت ٢/١٥ اثناء مرور حافلة تقل عدداً من المستوطنين الصهاينة، مما ادى الى تدمير الحافلة واصابة عدد من ركبائها وعادت المجموعة الى قاعدتها سالمة.

عاشت فلسطين حرة عربية
عاشت الثورة الفلسطينية المسلحة
الجد والخلود لشهدائنا الأبرار
وانها لثورة حتى النصر.

مشرف اقليم سوريا بتاريخ ١٩٨٦/٢/١٨ ممرضاً فنياً لرسومات الاشبال والزهرات وحضر حفل الافتتاح الاخوة قيادة المنطقة ويمثلو فصائل الثورة الفلسطينية في المنطفة وجمهور غفير من أبناء شعبنا في المخيم.

وبهذه المناسبة ألقى الاخ «ابو خضر» كلمة أشار فيها الى ان القراءة السريعة للوحات المعرض توضح «انه مها كانت الصعوبات والحواجز كثيفة ومعقدة الا ان ضمير شعبنا يحمل بين جنباته الاصرار على مواصلة التضال حتى يتحقق النصر ويتحرر كامل ترابنا الوطني الفلسطيني».

بدعوة من لجنة الشبية والاشبال في منطقة «درعا» افتتح الاخ ابو خضر معرضاً فنياً



الرفيق: عربي عواد: قيادة عرفات حسمت أمرها نهائياً إلى جانب مشروع ريفان.

دحر الفزوة الصهيونية ونصر ير كامل التراب الفلسطيني هو الجوهر الحقيقي لمصلحة اوسع طبقات شعبنا الفلسطيني والعربي.

قيادة عرفات قد حسمت أمرها نهائياً إلى جانب مشروع ريفان.

وأضاف: «مع ان قيادة عرفات قد حسمت أمرها فان اطرافاً وطنية فلسطينية حتى داخل جبهة الانقاذ لم تحسم أمرها حتى الآن والمطلوب في هذا المجال موقف حاسم لانتخاذ الخطوات الجدية التي تؤدي إلى عزل القيادة العرفاتية وقيام قيادة وطنية تجسد كفاحية جماهير شعبنا».

وحول الازمة اللبنانية والاحتلال والثورة الفلسطينية أكد الرفيق «عواد»:

«ان أي اتفاق في لبنان يمكن ان يكتب له البقاء لابد ان يقوم على اساس الحل الوطني الديمقراطي ويجب ان يعتمد على التحالف (الوطني اللبناني - الثوري الفلسطيني - السوري) ويجب ان يقوم بالنسبة للجانب الفلسطيني على اساس اتفاق دمشق بالنسبة للمخيمات الفلسطينية والمقاومة الفلسطينية في لبنان بها يضمن امن وكرامة الفلسطينيين ويكفل حقهم في التعبئة والنضال بمختلف اشكاله ضد الغزاة الصهاينة».

هتل فني في الخالصة بمناسبة الذكرى الرابعة لتشكل الحزب الشيوعي الفلسطيني والقيادة المؤقتة

أقامت منظمة الشبية الشيوعية الفلسطينية - القيادة المؤقتة حفلاً فنياً بمناسبة الذكرى الرابعة لاعادة تشكيل الحزب الشيوعي الفلسطيني، احياء الشاعر التقدمي احمد فؤاد نجم وفرقة «المسحراق العربي»، وذلك في الساعة السادسة من مساء يوم الخميس ٢/٢٠ في قاعة الخالصة بمخيم البرموك.

في سياق الاحتفالات الوطنية التي يقيمها الحزب الشيوعي الفلسطيني - القيادة المؤقتة بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة لتشكله أقيم في مخيم البداوي في قاعة الشهيد «سعيد صايل» يوم الأحد ١٩٨٦/٢/١٦ مهرجان خطابي حاشد شاركت فيه وفود من الفصائل الوطنية الفلسطينية والاحزاب والقوى التقدمية اللبنانية وعدد من كوادر ومناضلي الثورة الفلسطينية ويمثلو المنظمات الجماهيرية واللجان الشعبية في مخيمات الشمال اللبناني.

استهل الاجتماع بكلمة لانتقاد نقابات عمال فلسطين ألقاها عضو المكتب التنفيذي للاتحاد «ابو عماد لوباني» أشار فيها إلى ان: «تشكيل الحزب جاء استجابة موضوعية تقتضيها العملية الثورية والموقف النضالي الصحيح ازاء القضية الفلسطينية» وحيثما الأخ «لوباني» جبهة الانقاذ ودعا إلى «انهاء حالة التميع التي تسود الساحة الفلسطينية وإلى انتخاب قيادة وطنية لـ (م. ت. ف) للمحافظة على منجزات الشعب واستمرار الثورة.

ثم ألقى الرفيق «سليمان المحمود» عضو قيادة حزب العمل العربي الاشتراكي كلمة الاحزاب والقوى التقدمية اللبنانية حيا فيها الذكرى وأكد على ترابط القضية الفلسطينية بقضاياها النضال العربي.

«ان النظرية الماركسية مرشد وموجه تساعد لتساعد المناضلين في تفسير الاحداث وتحديد الاسلوب العملي لمواجهةها وفيها نحدد مصلحة جماهيرنا الفلسطينية والعربية نرى أن هذه المصلحة تتأكد في دحر الغزوة الصهيونية وتحرير

كامل التراب الفلسطيني وهذا هو الجوهر الحقيقي... وان تجربة شعبنا قد أثبتت ان سياسة المساومة والاستسلام والتنازل لا تعيد حقوق شعبنا ولا تحقق مصلحته هذه، وأضاف الأخ «زياد»:

«ان سياسة التردد تعطي الوقت الكافي للمستسلمين للمزيد من التنازلات وتهدر حقوق الشعب الفلسطيني».

ودعا إلى «مؤتمر شعبي تحضره كافة القوى الوطنية على أرضية برنامج «جبهة الانقاذ» لينتق عنها مجلس وطني وتشكيل قيادة وطنية لـ (م. ت. ف) أمنية على أهداف شعبنا وقصبتنا».

وأخيراً ألقى الرفيق «عربي عواد» امين سر القيادة المؤقتة للحزب الشيوعي الفلسطيني كلمة الحزب قال فيها:

«كلنا نعلم وتندرك ان هناك تياراً يريد ان يتخذ من الحزب ومن تراثه ومن رايته غطاء لتبرير مؤامرة التصفية ضد القضية الفلسطينية ولذلك فاننا لم نتردد، اذ وقفنا منذ البداية في وجه هذا النهج لأننا حريصون على تراث الشيوعيين الفلسطينيين حرصنا على قضية شعبنا الفلسطيني. وبعد أن أكد الرفيق «عربي عواد» على دور الشيوعيين في مجابهة الاستعمار البريطاني والحركة الصهيونية أشار إلى:

«ان اصطفائنا إلى جانب القوى التي تصدت لهجج الانحراف في الثورة الفلسطينية ليس مصادفة لأننا نلف على أرضية واحدة أرضية حماية الثورة والقضية الوطنية الفلسطينية».

ودعا الرفيق «عواد» إلى: «الاصطفاف الوطني على الأرضية الكفاحية عبر تعزيز دور جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني وتطوير بنيتها» وأكد ان:

«كل الحجج والمقولات عن امكانية عودة القيادة العرفاتية إلى الجهة الصحيحة وان امامها خيارين اما الاستمرار مع الخط الامريكى او العودة إلى الجهة الصحيحة (٢٢) كل هذه المقولات قد اثبتت الوقائع خطأها وخطورتها لأن

بعد أن صنع بخطابه

نهج الانحراف ورموزه..

الملك يرمي الكرة بقوة..

في ملعب قيادة عرفات!

بعد تهديد مستمر بوقف الحوار والتسليم مع قيادة الانحراف العرفاتي، بدأ الأذبار والقطيعة لأسابيع، اعتكف خلالها عرفات و«ناراض» في تونس.. وبعد تكرار مثل هذه التهديدات علناً حيناً، وموارة حيناً آخر، أثناء المحادثات الأردنية - العرفاتية التي جرت مؤخراً في عمان واستمرت ما يقرب من اسبوعين.. بعد ذلك أعلن الملك الأردني «مفاجأة» في خطاب مطول ومتلفز، بأنه وحكومته لا يمكنها الاستمرار بالتنسيق السياسي مع منظمة عرفات.. وأنه لن يعود عن كلامها، إلا إذا أبدت هذه المنظمة «التزاماً ومصداقية في كلامها»!

فلماذا «فاجأ» الملك «الجميع» في قراره هذا؟ وهل فعلاً نفذ صبره من التعامل مع قيادة عرفات؟ ثم، ماهي الدلالات التي يتطوي عليها هذا الخطاب والقرار في أن معاً؟ وأخيراً ماذا سيكون رد فعل القيادة العرفاتية وموقفها إزاء ذلك.. وماذا يجب عليها أن تفعل؟



الملك... مناورة ام فطيمة حقيقيه مع عرفات؟

إذا كان من المبكر - الآن - الاجابة على كل هذه التساؤلات، فليس من الصعب القول، انه إذا لم يترتب على هذا الخطاب - القرار قطيعة طويلة بين النظام الأردني وقيادة الانحراف، فانه لا شك، يمثل ضربة موجعة لهذه القيادة، وابتزازاً لها، بعد ان «امعنت» في تردها ودورانها اللامعدي حول الصحن الأميركي - الصهيوني، الذي دفعت دون القفز اليه أثماناً باهظة، كما أن هذا الخطاب يمثل في الوقت نفسه، ومهما تكن دوافع وأهداف الملك الكامنة ورائه، هزيمة كبيرة ومدوية لنهج الانحراف ورموزه.

■ حلود «صبر» الملك

وإذا لم يكن من الحكمة الافتراض، بان الدوافع التي دفعت الملك لاعلان هذا القرار هي نفاذ صبره على ممانلة وتردد قيادة الانحراف في الاعتراف بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ والعدو الصهيوني، فينبغي البحث عن السبب الحقيقي لذلك، في اطار «الحرص» الشديد للملك على تحريك عملية «السلام» على ظهر الحصان العرفاتي.

ان الحماح الملك، وطوال اكثر من عام، على ضرورة الاسراع في عملية «السلام» وعدم اضعاف

«الضغط» الكافي عليها، لدفعها الى الاقلاع عن تردها ومراوغتها، ومن ثم مواكبة الاردن في «حركته» ووفق كامل شروطه.

وهذا يعني، بطبيعة الحال، ان «صبر» الملك الذي «لا حدود له» لم ينفذ بعد، لكنه اراد بقراره هذا استعجال المباشرة في عملية «السلام» التي «نضجت» طبختها كما يظن، عبر رمي الكرة بقوة في ملعب القيادة العرفاتية، واستباقاً لآثار التطورات ورياح المتغيرات الاقليمية العاصفة التي تهب على المنطقة، قبل «فوات الاوان»، وقبل ضياع «الفرصة الذهبية» الاخيرة وتبددها!

■ هزيمة نهج.. وانتصار آخر!

ومهما يكن من أمر خطاب الملك وقراره، وتعدد الدوافع والاهداف، المعلنة وغير المعلنة، الكامنة وراءه، فان هذا القرار يشكل، دون شك، هزيمة موجعة لنهج الانحراف ورموزه من جهة، وانتصاراً للنهج الوطني الذي ساهم في صنع تلك الهزيمة من جهة اخرى.

ان مجرد اعلان الملك بوقف الحوار والتنسيق مع قيادة الانحراف وتوجيه الاتهامات اليها، يشكل بذاته هزيمة لاحد رهانات هذه القيادة وبنهجها.

وسواء كان السبب لقرار الملك، هو الملك ذاته لاسباب تتعلق بتعدد خياراته للمشاركة في جهود «التسوية» ام تتعلق بالولايات المتحدة، ام قيادة الانحراف بالذات.. فان ذلك ايضاً، يشكل هزيمة لهذه القيادة وبنهجها.

فقد تأكد لدى هذه القيادة و«بالملموس»، ان واشنطن المعادية لشعبنا وثورتنا، لن تسمح لها في المشاركة بأي جهود «تسوية» او مفاوضات، ما لم تقطع نهائياً وصراحة، علاقاتها مع كل الثوابت الوطنية لنضال شعبنا وقضيتنا. كما وتؤكد لديها ب«الملموس» ايضاً، ومرة تلو اخرى، ان الملك الأردني ونظامه، لم ولن يتخلى يوماً عن وظيفته المحددة له، منذ تأسيس امانة شرقي الاردن، بحماية الكيان الصهيوني ومصالح الدول الامريالية في المنطقة. كما وتؤكد لدى هذه القيادة ايضاً وايضاً اقصى ما يمكن ان يوصلها اليه نهجها المنحرف عندما تواجه ساعة الحقيقة «واستحقاقات» هذا النهج.

غير ان السبب الاساسي والاهم، في صنع هذه الهزيمة لنهج الانحراف ورموزه، هو دور وفاعلية قوى النهج الوطني الشوري، وجماهير شعبنا في



«لم يجرؤ» على الحياة.. فهل يجرؤ على الانتحار؟

الداخل وفي كل اماكن الشتات.

فقد تمكنت جماهير شعبنا وقواها وفصائلها الوطنية الشورية من التصدي لنهج الانحراف ومواجهته وتطويره، مما ادى الى شل فاعليته على الحركة وضيق هوامش المناورة لديه، وذلك بالرغم من دور التغطية والتضييع الذي مارسه القوى الانتهازية والانتهازية لعرقلة الاجهاز على هذا النهج ورموزه.

ان دور التصدي والمواجهة التي أدته قوى وفصائل النهج الوطني، وفي مقدمتها حركتنا «فتح» ضد نهج الانحراف وتنزالاته التفرسيفية الاستسلامية، هي التي عملت - دون شك - على ارضام قيادة الانحراف على التردد والمراوغة من ارتكاب الخيانة علناً والاستجابة لشروط النظام الأردني وواشنطن، وهو الامر الذي ادى، من جملة ما ادى، الى اعلان الملك الأردني لقراره



بقيادة... السلطة... الثورية

المذكور. وموقف قيادة الانحراف هذا، لن يسجل لها ابدا اية نقطة، تعيد تصنيفها في خانة الصف الوطني. ذلك لان قطع الحوار والتنسيق مع الاردن لم يصدر عنها نتيجة «اكتشافها» لخطأ وخطورة نهجها، كما ان تردها ومراوغتها، لم يصدر عن موقف وطني كانت تنوي اتخاذها، وانما فرضاً عليها فرضاً، لانها «لم تجرؤ» بعد - كما يقول عرفات بالذات - على ارتكاب الخيانة!

على ان هذه الهزيمة التي لحقت بنهج الانحراف ورموزه، والتي شكلت انتصاراً للنهج الوطني، لا يمكن ان تمر دون ان يدفع اصحابها الثمن الباهظ، ودون ان يوظفها النهج الوطني لمصلحة شعبنا واستمرار الثورة، ومن ثم الاستعداد لتطويق ودحر الاصوات الانتهازية التي ستتعلى لتشويه حقيقة تلك الهزيمة، وهذا الانتصار، لتدعو الى «استقبال» قيادة الانحراف، التي حسمت في نهجها، وعودتها الى الصفوف الوطنية.

■ ثمن الخطأ والانحراف

وازاء هذا التطور الجديد في الساحة الفلسطينية، وضرورة مواجهة اخطاره، فان مسألة تدفيع قيادة الانحراف ثمن انحرافها وتنازلاتها التفرسيفية، وتزويق الساحة الفلسطينية، واربابها لسنوات تتقدم الان على بقية المسائل.

وإذا كان من اخطار هذا التطور الجديد في الوضع الفلسطيني، هو توجه الملك الأردني لاجتاد «البدائل» لمنظمة التحرير من وجهاء الوطن المحتل، بحجة انتهاء دور وفاعلية «منظمة» عرفات، فان مواجهة ذلك لن تكون الا بتأكيد القوى والفصائل الوطنية على بطلان وخطورة تلك التوجهات، حيث لم تشكل «منظمة» عرفات يوماً المؤسسة التمثيلية الحقيقية لشعبنا، مثلما لن يمثل عملاء العدو والنظام الأردني في الضفة والقطاع مثل تلك المؤسسة.

وهذا يقتضي - بطبيعة الحال - ان تبادر القوى والفصائل والشخصيات الوطنية الفلسطينية الى تشكيل القيادة الوطنية، البديلة لقيادة عرفات دون ابطاء، عبر التوظيف المشروع للمهزيمة الجديدة لنهج الانحراف ورموزه، وتدفيح هذه الرموز ثمن انحرافها، وما لحقت من اضرار، طيلة سنوات، بقضية شعبنا وثورتنا ■

عرفات ما بين
عمان والقاهرة

هأزق اليمين الفلسطيني على ضمهم أزومة التسوية

بتاريخ ١٨ شباط الجاري، أكد عرفات من القاهرة، ان لا وجود لخلافات مع الاردن حول التسوية، بل إن الخلاف مع امريكا، وبالتالي فالوساطة المصرية الآن تهدف لايجاد صيغ مقبولة من الادارة الامريكية للاعتراف بالقرار ٢٤٢. الا ان خطاب العاهل الاردني في مساء التالي/١٩ شباط/ أعاد خلط الأوراق مجدداً، حين أعلن عن توقف التسوية مع منظمة عرفات، كرد فعل على فشل محادثات عمان الأخيرة، وهذا ما سمعت اطراف التسوية كثيرا من أجل تداربه.



مبارك عراب اليمين الفلسطيني

العائد مؤخرا من فلسطين المحتلة أكد ان المحادثات لم تحقق نتائج تذكر.

المسألة الثانية الجديرة بالاهتمام، جاءت مقدماها في زيارة السناتور الامريكي مارك هاتيفيلد رئيس لجنة الاعتدات في مجلس الشيوخ الامريكي، بهدف تنسيق موضوع الدعم الامريكي الاقتصادي والعسكري لنظام مبارك بغية الحفاظ عليه كقوة استراتيجية في مواجهة

وهذا ما دفع الادارة الامريكية لانتصاه في تصريح نائب الناطق الرسمي باسم خارجيتها تشارلز ريدمان الذي اقر ان المشكلة الفلسطينية اكثر من مشكلة لاجئين، باعتبارها مأخذ عرفات اليتيم على القرار ٢٤٢، ومحاولة لفتح نافذة امام تقدم محادثات القاهرة لتتجز ما عجزت عنه عمان.

■ المحطة المصرية:

ابدى الرئيس مبارك رغبته لتعميد المرحلة الفلسطينية الراهنة بقاء كامب ديفيد الحياني، في جولته الاوروبية من جهة، وفي دعوته منظمة عرفات الى مزيد من المرونة في تعاطيها مع التسوية الامريكية. ولهذا السبب أيضا كان اتصاله مستمرا مع انقطاب الحوار الاخير في عمان، وقبل اعلان الاستعصاء بين تلك الاقطاب، سارع لاستضافة عرفات الى حضرته، وبعد ثلاث جولات من المحادثات طار أسامة الباز الى عمان، وتبعه هاني الحسن، الا ان خطاب العرش الاردني قد استيق عودتها.

وللوقوف على معطيات المحطة المصرية، كحلقة جديدة في مسيرة التسوية الامريكية، لابد من الاشارة الى غرق النظام المصري في محادثات طابا اثر الصفقة السياسية الشاملة التي أعلنها بيريز، والتي يعتبر قبول مبارك لها بمثابة توقيع جديد على كامب ديفيد، غير ان الوفد المصري

المعارضة الداخلية وفي اطار مأزق التسوية الراهن.

وزيارة هاتيفيلد، جاءت في اعقاب الحديث عن احتمال ان توقف مصر من جانبها مناورات النجم الساطع المشتركة مع القوات الامريكية، احتجاجا على تقليص الدعم الاقتصادي والعسكري اولا، وكغمزة الى موضوع اختطاف الطائرة المصرية ثانيا. مع ان معطيات المشهد السياسي والعسكري لا تشير الى هذا الاحتمال، خصوصا بعد التيسير المصري مع الادارة الامريكية في موقفها من ليبيا، ودعوة حصارها اقتصاديا وعسكريا. والذي اشرف عليه مساعد وزير الدفاع الامريكي ريتشارد أرتياح في زيارته الاخيرة لمصر، حيث أكد على اهمية النظام المصري في منطقة الشرق الاوسط، وعلى ضرورة اشراكه في المهام العسكرية الامريكية في المنطقة، وخاصة ما يتعلق بمناورات قوات التدخل السريع (النجم الساطع) وتحضير قواعد خاصة لهذه القوات فوق الاراضي المصرية.

■ عودة الى محادثات القاهرة:

في اطار التحاق مبارك كاملا بالسياسة الامريكية، جرى توكيله بالضغط على عرفات من اجل نزع آخر أوراق التوت التي تستر خيائته، اي الاعتراف بالكيان الصهيوني عبر القرار ٢٤٢ دون الاعتراف المتبادل بمنظمتها، مع ان لعبة الاعتراف بالقرار ٢٤٢ قد دخلها عرفات وهو الآن لا يعرف كيفية الخروج منها.

فالقرار السابق برسخ مبادلة الارض بالسلام، وهو موجه بالاساس للدول العربية التي خسرت جزءا من اراضيها في عدوان ١٩٦٧، فماذا يبادل عرفات لقاء السلام الصهيوني؟ وابن تذهب احلام «الدولة الفلسطينية»؟

هنا يكمن جوهر الموقف الاردني. لان هذا



عرفات ماذا يأخذ مقابل الاعتراف بـ ٢٤٢

الاعتراف ينهي عمليا دور م. ت. ف لصالح الخيار الاردني ومسألة الفلسطينيين يمكن حلها في هذا الاطار عبر صياغات عدة، تمتد من روابط القرى الى الادارة المدنية، فالحكم الذاتي، واخيرا الادارة المشتركة.

لذلك رحل عرفات بهيمومه الى القاهرة، مستنجدا بالرئيس مبارك كي يكتشف له صياغة للاعتراف بالقرار السابق وتعطيه بعض الحقوق، ونقلت عنه اذاعة مونت كارلو اتجاهات الصيغ الثلاث التالية:

- قبول م. ت. ف بالمؤتمر الدولي كطرف مع «اسرائيل» وبحضور الاعضاء المعنيين بالازمة في مجلس الامن الدولي.

- حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على اساس قرارات الامم المتحدة.

- اشتراك المنظمة في وفد اردني - فلسطيني مشترك على اساس اتفاق ١١ شباط

حسي مبارك أكد من جهته رفض الادارة الامريكية لهذه المقترحات، بل هي ايضا سارعت في لحس بصاقها، وسحبت التصريح السابق بتعديل، اضافي، ان لا مكان لـ م. ت. ف على طاولة المفاوضات قبل الاعتراف بالكيان الصهيوني، دون ان يكون هذا الاعتراف متبادلا.

وهذا ما أكده ريتشارد مورفي معاون وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط، حين قال «ان الولايات المتحدة لن تغير سياستها تجاه منظمة التحرير الفلسطينية».

وبخية امل كبيرة، للمم عرفات اوراقه وغادر

القاهرة شبه مبتس الى بغداد بعدما قطع به الملك حبل التسوية في منتصف الطريق لبشر الحياة، كي يرتطم بثوابت الموقف الامريكي - الصهيوني، عله يكتشف متأخرا ان طريق التنازلات لا نهاية له.

■ بين تاج الملك والدعوات التوحيدية:

رئيس وزراء العدو استبق الجميع في اعلان فشل محادثات عمان، واضاف امام الكنيست الصهيوني (ان الاردن قدم للمنظمة ثلاثة شروط لم يتلق اي جواب عنها، وهي وقف الارهاب وشجبه والاستعداد للاعتراف بقراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و ٣٣٨ والدخول في مفاوضات مباشرة مع «اسرائيل»).

وهذا بدوره يشي بان الملك قد اوقف التنسيق مع القيادة العرفاتية عن اليمين وليس عن اليسار ان صح التعبير، ولذلك فقد عرّف في خطابه على نغمة بيريز حول البدائل الفلسطينية، حيث أشار الى علاقاته مع الفلسطينيين والى حقوق الشعب الفلسطيني، الذي اختزل الى مجرد عملاء للادارة

المساعدات الامريكية لنظام مبارك

اجرى حسي مبارك في منتصف الشهر الحالي مباحثات مع شارلز ويسلون عضو الكونغرس الامريكي تناولت المساعدات الاقتصادية والعسكرية الامريكية لمصر والوضع في الشرق الاوسط، في اعقاب زيارة ارميتاج السابقة لمصر.

وتجدر الاشارة الى ان المساعدات العسكرية والاقتصادية الامريكية للنظام المصري تصل خلال العام المالي الحالي الى ٢.١ مليار دولار، علاوة على مساعدات اضافية بقيمة ٢٥٠ مليون دولار.

من جهة ثانية فقد أكد ارميتاج على ضرورة الدعم المالي والعسكري للنظام المصري لمساعدته على تقوية مواقفه الهامة بالنسبة للاستراتيجية الامريكية في المنطقة، على ضوء المناورات الامريكية قبالة السواحل الليبية، وعلى ضوء تطورات الحرب العراقية الابرانية.

وفي هذا السياق طرح مساعد وزير الخارجية الامريكي على مبارك امكانية اجراء مناورات النجم الساطع في مصر خلال آذار القادم



حسين هل اوقف التنسيق مع منظمة عرفات؟

الذاتية ورؤساء بلديات على غرار ظافر المصري. هذه البدائل الفلسطينية يجري استعراضها مؤخرا بشكل مكثف عبر زيارات خارج حدود الاحتلال، واتفاقيات تعاون ذات طبيعة خدمانية مع الاردن، اضافة للقاءات متعددة مع مورفي وسواه من الوفود الدولية التي تأم فلسطين المحتلة.

الا ان ما ينبغي التأكيد عليه باستمرار ان هذه البدائل صنيعة الاحتلال، وهي تتحرك بعشيتها او بضوء اخضر منه، وليس بالتعارض مع اهدافه مما يسمح لبعض الفصائل الفلسطينية باستمرار مراهنتها على القيادة العرفاتية.

وهذا الخطر اصبح اشد وطأة بتأثير الخطاب الاخير للملك الاردني الذي ستستخدمه الجهات فلسطينية معروفة كصك براءة بالنسبة لعرفات وقيادته «الرافضين» للقرار ٢٤٢، وعلى هذا الاعتبار سيعاد طرح الدعوات التوحيدية، وكان ما قطعه عرفات وقيادته الى الآن على طريق الحياة شيئا لم يكن.

هذا ما ذكرتنا به «الحرية» في عددها الاخير، والصادر قبيل خطاب الملك، حين اكدت دعوتها التوحيدية مطالبة فقط بغلاء اتفاق عمان ١١ شباط. وهذا ما لم يشر اليه الملك ولم يمسه بعد عرفات. فباي توحيد يحملون؟

ان الخروج من مظلة الملك مؤقتا لا يعني بأي حال الخروج من لعبة التسوية الامريكية بدليل ان عرفات خرج من عمان الى القاهرة، ومن القاهرة طار الى بغداد

مصادرة أراضي
في غزة

أفادت الأنباء الواردة من الوطن المحتل ان سلطات الاحتلال الصهيوني قد بدأت في الاسبوع الماضي بحرق اراض واسعة مزروعة بالأشجار المثمرة تعود ملكيتها لمواطنين في مدينة غزة. وذكرت الأنباء ان سلطات الاحتلال تنوي ضم هذه الأراضي الى مستوطنة «نيسانيت» وتوسيعها.

وعلى نفس الصعيد اشترك المواطنون في قريتي «الحضر» و«العطاس» جنوب مدينة بيت لحم في منتصف الشهر الجاري مع سلطات الاحتلال التي حاولت الدخول الى أراضيهم وجرفها بهدف شق طريق عسكري عبر هذه الاراضي. وذكرت الأنباء ان مواطني القريتين وقعوا على عريضة يطالبون بها الى ما يسمى بالحكام العسكري الصهيوني في منطقتهم، أعلنوا فيها إستكراههم وفضيهم للقرار الصهيوني، وتسكهم بأرضهم مها كانت النتائج ■

أحكام
بالسجن المؤبد

أصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية في مدينة اللد المحتلة في الخامس عشر من الشهر الجاري، حكماً بالسجن المؤبد على ثلاثة مناضلين من سكان مدينة القدس، بالضفة الفلسطينية المحتلة. وذلك بتهمة الانتماء الى الثورة الفلسطينية، وتنفيذ عمليات فدائية في مدينة القدس.

وذكر راديو العدو أن المحكمة الصهيونية ايمت المناضلين الثلاثة بتنفيذ عشر عمليات فدائية في مدينة القدس، مما أدى الى إصابة عشرة صهاينة بجروح، إضافة الى وضع عبوات ناسفة في محطات باصات صهيونية.

هذا وقد اعترف المناضلون بالتهمة المنسوبة إليهم. وقال محمد عدوان وهو أحدتهم: أنه قام بعمليات التفجير في مدينة القدس إنطلاقاً من قناعته الشخصية ■

القمع والمقاومة

مرة أخرى تقوم سلطات الاحتلال بارتكاب جريمة جديدة في سلسلة جرائمها المواصله ضد جماهيرنا في الوطن المحتل، فخلال الاسبوع الماضي اغتالت سلطات العدو مواطنين فلسطينيين الأول في غزة والثاني استشهد متأثراً بجراحه نتيجة إصابته بعبارة ثاري أطلقه عليه احد عناصر الشرطة الصهيونية.

وكعادتها زعمت سلطات الاحتلال ان الاسباب هي إمتناع المواطنين الفلسطينيين عن الامتثال لأوامر جيش العدو، القاضية بإيقاف أي مواطن يرتكب لمجرد الاشتباه به.

ولا شك ان الاسباب التي تدفع سلطات العدو الى ارتكاب مثل هذه الجرائم هي تعاقم المقاومة المسلحة داخل الوطن المحتل، فخلال الشهر الأول من العام الجاري نفذ ثوارنا في الوطن المحتل تسعاً وثلاثين عملية بطولية أدت الى مقتل اثني عشر جندياً ومستوطناً، وجرح أكثر من سبعة وعشرين آخرين من بينهم ثلاثة ضباط صهاينة أحدهم المسؤول السابق للمخابرات الصهيونية، والثاني ضابط مخبرات، والثالث رئيس قسم المرور في مدينة القدس الذي وجد مقتولاً في سيارته.

وقد تراققت إجراءات العدو السابقة مع إقدام الأراهاب الصهيوني ميرتزوغ باصنادر اسر العدو عن اثنين من المجرمين الصهاينة - أعضاء التنظيم السري الأراهاب - الذي يقوم باغتيال الشخصيات الوطنية الفلسطينية.

تلك المؤشرات تدل على ان مرحلة جديدة من المواجهة قد بدأت ضد سلطات الاحتلال، تتميز بتزايد القمع لجماهيرنا، والمهدف هو الحد من نشاطنا التصاعدي ■

مداومة
منازل

قامت قوات الاحتلال في الاسبوع الماضي بشن حملة مداومة لعدد كبير من منازل المواطنين في قطاع غزة المحتل.

وأفادت الأنباء الواردة من الوطن المحتل ان جنود الاحتلال قد اعتقلوا خلال حملة المداومة هذه، عشرات الثبان الفلسطينيين، بتهمة تعاونهم مع الثورة الفلسطينية.

وأضافت الأنباء أن قوات الاحتلال قد أغلقت لمدة «48» ساعة الطرق الرئيسية المؤدية إلى المدينة، وشنت حملة اعتقالات واسعة بين صفوف المواطنين ■

تهديد
بجرائم الاحتلال

تدعت لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة بمسارسات الكيان الصهيوني العدوانية، ضد أهلنا في الوطن المحتل، وأكدت اللجنة في تقرير قدمته خلال الجلسة التي عقدها في جنيف في منتصف الشهر الجاري ان هذه الانتهاكات تعد تحدياً سافراً للأعراف والقوانين الدولية، وأدان القرار بشدة سياسة القمع والاستيطان التي تنتهجها السلطات الصهيونية، وجميع الاجراءات التي تتخذها لتغيير أوضاع الأراضي المحتلة ■

مناضلان
بهران
نفيهما

تمكن مناضلان فلسطينيان في الاسبوع الماضي من تحرير نفسيهما من سجون الاحتلال، وذكر راديو العدو أن المناضلين المذكورين قد قفزا بتاريخ ١٨/٢/٨٦ من فوق السور الذي يحيط بالسجن الذي كانا فيه، وتمكنا من التواري عن الانظار.

ولم يذكر راديو العدو أية معلومات عن مكان السجن والمناضلين، إلا أنه قال: (بأن المناضلين كان قد حكم عليها لمدة ٢٢ عاماً بتهمة مقاومة الاحتلال). هذا وتقوم قوات كبيرة من شرطة العدو، وما يسمى بحرس الحدود بالبحث عن المناضلين اللذين تمكنا من الإفلات من قبضة العدو ■

العمليات
الفدائية
في مدينة
أريحا

أبدت مصادر عسكرية صهيونية في الاسبوع الماضي تحولها من تصاعد العمليات الفدائية في مدينة أريحا في الضفة الفلسطينية المحتلة.

وقالت هذه المصادر: أن مدينة أريحا شهدت في الأونة الاخيرة نشاطات فدائية كان من ضمنها عمليات إطلاق النار، وإلقاء قنابل يدوية، ورشق حجارة، ووضع حواجز على الطرق، وإشعال النار في إطارات السيارات.

كما اكتشفت سلطات الاحتلال في الاسبوع الماضي مخزناً كبيراً للأسلحة والسخرية في إحدى قرى الجليل الفلسطيني المحتل. وذكرت إذاعة العدو أن جزءاً من هذه الاسلحة والسخرية ماخوذة من مسودعات الجيش الصهيوني ■

حصار ثوارنا في أسبوع

عملياتان في القدس

نفذ ثوارنا داخل الوطن المحتل خلال الاسبوع الماضي عدداً من العمليات البطولية الجريئة التي استهدفت جنود ومنشآت العدو الصهيوني.

عبوة ناسفة - ورشق سيارة في العفولة

ففي الثالث عشر من الشهر الجاري فجر ثوارنا الابطال عبوة ناسفة في المحطة المركزية للباصات في مدينة العفولة المحتلة مما أدى إلى ايقاع عدد من

الاصابات بين المستوطنين الصهاينة. وقد اعترف راديو العدو بالعملية، وادعى كعادته عدم وقوع اصابات بين أفرادها، وقامت قوات الشرطة الصهيونية على الفور بتطويق منطقة الانفجار، وشنت حملة اعتقالات في صفوف المواطنين الذين تصادف وجودهم في المكان.

وفي طوباس

وفي نفس التاريخ هاجم اهالي «بلدة طوباس» سيارة باص تابعة للمستوطنين الصهاينة ورشقوها بالحجارة مما اسفر عن تحطيم زجاج النوافذ واصابة عدد من المستوطنين بجراح.

وقد هرعت قوات الشرطة وما يسمى بحرس الحدود الى مكان الحادث، واعتقلت عدداً من المواطنين بدعوى الاشتباه بهم.

وقد اعترف العدو بالعملية، كما اعترف باصابة سائق الباص بجروح كما فرضت سلطات الاحتلال على البلدة منع التجول لمدة يومين اثر هذه العملية.

طريق طولكرم - بلعة

وفي السادس عشر من الشهر الجاري قام ثوارنا الابطال بنصب كمين لسيارة باص صهيونية على احدى الطرق المؤدية لمدينة طولكرم المحتلة بالقرب من قرية بلعة.

ولدى مرور الباص فجر الثوار عبوة ناسفة، تبعها هجوم بالأسلحة الرشاشة على ركابه، مما أدى الى إصابة عدد من الصهاينة بين قتل وجرح.

وعلى الفور هرعت قوات من الجيش والشرطة الى مكان العملية، وقامت بفرض حظر التجول في المنطقة، وعلى نعيم نور شمس القريب من تلك المنطقة. وشنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف أبناء شعبنا.

هذا وقد اعترف راديو العدو بالعملية، كما اعترف باصابة سائق الباص.

هجوم عسكري على معسكر صهيوني قرب «ناتانيا»

كما هاجم الشوار الفلسطينيون بتاريخ ١٧/٢/٨٦ معسكراً صهيونياً يقع شمال مستوطنة «ناتانيا» مستخدمين صواريخ مضادة للدروع من طراز «لاد».

وأكدت الأنباء أن الهجوم أسفر عن تدمير أربع مدرعات وثلاث شاحنات عسكرية، بالإضافة الى ست وثلاثين منشأة حيوية للعدو التهمتھا النيران التي شبت في المنطقة.

وقد ذكرت الأنباء الواردة من الوطن المحتل - أنه سمع دوي الانفجارات المتواصلة من أماكن بعيدة، وشوهدت الستة الهلب تندلع عالياً. وقد هرعت قوات كبيرة مؤلفة من قوات الاحتلال، وضربت طوقاً عسكرياً حول المنطقة، وأغلقت الطرق الرئيسية المؤدية اليها.

وأضافت الأنباء أن عدداً كبيراً من جنود الاحتلال قد أصيبوا بين قتل وجرح، ولم يعرف الرقم الحقيقي للخسائر إلا أن الأنباء الواردة من السوطن المحتل ذكرت ان سيارات الاسعاف شوهدت وهي تنقل القتلى والجرحى الذين سقطوا جراء العملية.

وسيارة مفخخة في الخليل

كما عثرت قوات الاحتلال بتاريخ ١٨/٢/٨٦ على سيارة مفخخة بشاين كلفم من المواد المتفجرة امام مقر الحاكم العسكري الصهيوني، في مدينة الخليل المحتلة.

واعترف ناطق عسكري صهيوني بالعملية، وزعم أنه تم تفكيك العبوة قبل دقائق من انفجارها.

وعملياتان في طبريا وبيت لحم

وفي الثامن عشر من الشهر الجاري فجر ثوارنا الابطال عبوة ناسفة في محطة لباصات شركة «ايجد» الصهيونية في مدينة طبريا.

وهاجم ثوارنا بنفس التاريخ سيارة صهيونية بالقنابل الحارقة جنوب مدينة «بيت لحم المحتلة» وقد أسفر الهجوم عن إصابة سائق السيارة بجروح حسب اعتراف مصدر عسكري صهيوني ■

ماذا وراء محاولة تطبيق الحكم الذاتي من جانب واحد؟

نعقد صحيفة دافار أنه إذا استمر الوضع الحالي في الضفة والقطاع على ما هو عليه، سوف يؤدي إلى قيام دولة لنا قوميان، لا تكون الأكثرية اليهودية فيها مضمونة على المدى الطويل، وعلى إسرائيل أن تقوم بمبادرة سياسية جديدة.

ولا شك أن المبادرة السياسية الجديدة التي تدعو إليها الصحيفة الصهيونية هي من النوع الذي لا يؤثر على سياسة الاستيطان، ولكنه يجرك التسوية باتجاه فك الاستعصاء الذي أحاط بها. ويمكن اعتبار المشروع الذي طرحه «بيريز» أمام جلسة الكنيست المتعددة بتاريخ ١٢/٢/٨٦. بمثابة مبادرة سياسية لتحريك هذه التسوية.

وحسب المشروع الوارد في تصريحات «بيريز» فإنه يتضمن خمسة بنود رئيسية هي:

- ١- منح صلاحيات إضافية للبلديات العربية، بعد تعيين من هم مقبولين لدى حكومة العدو والنظام الأردني، وتتضمن هذه الصلاحيات الشؤون الداخلية، والتعليم، والصحة، والمجالس المحلية، والشؤون الاجتماعية.
- ٢- يقضى تطبيق القانون الداخلي من مهمة الشرطة الصهيونية، إضافة إلى قوات الأمن التي تتمركز في نقاط استراتيجية في المدن.
- ٣- يشرف الجيش على حركة العبور بين المستوطنات والمدن العربية، ويتدخل في الحالات التي يراها مناسبة.
- ٤- تبقى مناطق غور الأردن والقدس خاضعة لسلطات الاحتلال وتنتسب الأهلة بالسكان العرب.
- ٥- إبقاء الجسور الاقتصادية والتجارية مفتوحة مع الأردن.

■ أربعة اعتبارات ■

تقول صحيفة عالمنا مشار في عددها الصادر بتاريخ ١٧/١/٨٦ (.. إن صيغة الحكم الذاتي



- بيريز: سياسة العسا والجزرة.

التي طرحت من جانب واحد، تأتي من منطلق الجمود السياسي، إضافة إلى الوضع الديموغرافي الذي يشكل خطراً على «القومية الاسرائيلية».

ومن خلال التحليل السابق يمكن القول ان هناك اربعة اعتبارات منها ما هو سياسي يتصل بسياسة الكيان في هذه المرحلة، ومنها ما هو استراتيجي في المخطط العام لاستراتيجية الاحتلال. ففي المستوى السياسي يتضمن المشروع جانبين:

الأول: أنه يشكل تحريكاً للتسوية التي توقفت بعد الفشل الجزئي الذي أصاب محادثات حسين عرفات.

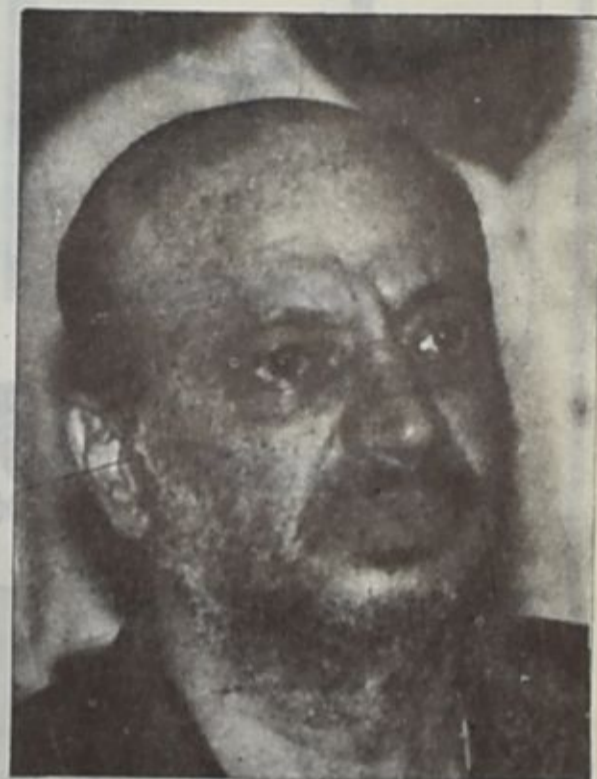
الثاني: لا يتعارض المشروع مع التوجهات السياسية المشتركة لدى حكومة العدو والنظام الأردني، فهو من جانب يشكل إرضاء للشريك الأردني عبر ابقائه على صيغة الجسور المفتوحة مع الأردن، ويضمن المشاركة الأردنية عبر رموزها في الأرض المحتلة.

ومن جانب آخر يشكل هذا المشروع أحد تجليات مشروع الكونفدرالية ويذكر بمشروع التقاسم الأردني-الصهيوني للسيطرة على الأراضي المحتلة، الذي طرح أواخر السنة الماضية، وامتنعت الاوساط السياسية الأردنية عن التعليق عليه.

وفي المستوى الاستراتيجي الذي يتعلق بسياسة الكيان تجاه الأراضي العربية المحتلة يتضمن المشروع جانبين رئيسيين:



- الملك حسين: إرضاء الشريك.



- عرفات: الدور المفقود.

الأول: تضاد الوضع الناجم عن تزايد عدد السكان الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، ويتقاطع هذا المشروع مع مشروع «ألون» الذي يتضمن منح الاستيطان في الأراضي العربية ذات الكثافة السكانية العالية. وتوجيه الاهتمام لترسيخ الاستيطان في المناطق التي تشمل عدداً أكبر من المستوطنين اليهود.

الثاني: يتطابق المشروع مع سياسة حزب العمل، التي تسعى إلى إيجاد تسوية لمشكلة الأراضي العربية بمشاركة الأردن، واستبعاد م. ت. ف.

تلك هي الاعتبارات التي تقف وراء إعادة طرح مشروع الحكم الذاتي المعدل..

■ المغزى السياسي ■

عل أن هناك مغزى سياسياً يتعلق بالخطة السياسية الراهنة، ويتضمن هذا المغزى بعدين:

الأول: ان هذا المشروع يشكل توجهاً لدى حكومة العدو ويتجاهل دور عرفات في التسوية السياسية، وقد عبر عن ذلك «بيريز» بوضوح بقوله: (ان عرفات ليس شريكاً في أي تسوية قادمة).

الثاني: دفع النظام الأردني إلى الإسراع نحو المفاوضات، فالمشروع يتضمن في جوهره تهديداً للملك حسين (بأنه إذا لم يسرع في اتخاذ الإجراءات المناسبة، فإن القطر سيفوته) حسب تعبير صحيفة «هيدبوت احرونوت».

والمشروع يشكل تهديداً وترغيباً للملك حسين كما يقول بيريز نفسه (لا أرى أي فشل في المفاوضات مع الأردن، إنها لم تبدأ، وأمل ان يتم ذلك..)

■ ردود الفعل البيئية ■

إن المتتبع لردود الفعل التي صدرت من قبل الموالين لعرفات تعقياً على طرح موضوع الإدارة الذاتية من جانب واحد، يلاحظ ان هذه الردود جاءت تحمّل في طياتها الخوف من المستقبل الذي ينتظر هذه الرموز في حال الشروع بتطبيق الحكم الذاتي. هذه الردود توزعت على عدة مستويات، منها الداعي إلى التحرك نحو ترتيب التسوية مع الأردن كما عبر عن ذلك محمد ملحم عضو اللجنة التنفيذية الموالية لعرفات، الذي طالب بالرد على هذا المشروع بالتحرك نحو استكمال الحوار مع النظام الأردني.

وفي المستوى الثاني كانت ردود الفعل التي طالبت بتطبيق هذا المشروع بعد إجراء محادثات مع عرفات، ويأتي في هذا الإطار تصريح «حنا السيتورة» الذي قال فيه «لسو طلب مني ترؤس الإدارة المدنية سأقول «لبيريز» بأنه ينبغي مناقشة هذا الرأي مع ياسر عرفات».

وفي المستوى الثالث: يأتي تصريح رشاد الشوا الذي أعلن فيه عن رفضه للمشروع، وطالب بإجراء انتخابات حرة في المجالس العربية. ويشكل موقف الشوا في محصلته رأي الرموز العميلة التي استهلكت من قبل سلطات الاحتلال، والتي تعتقد اليوم ان اتخاذ موقف شكلي من مشروع حكومة «بيريز» يعيد إليها جزءاً من إمتيازاتها السابقة.

■ الحضور الوطني هو المستهدف دائماً ■

ثمة مسألة واضحة وهي أنه رغم تعدد الاهداف من طرح مشروع «بيريز» الأخير فإن الحضور الوطني في الأراضي المحتلة هو المستهدف، فقد توافقت على طرح هذا المشروع مع عدد من الإجراءات المتخذة على صعيد المجالس البلدية العربية.

أولاً: الامتناع عن دفع العجز الذي تعاني منه هذه البلديات والذي يبلغ أكثر من «٦٠» مليون دولار.

ثانياً: رفع الرسوم والضرائب على المجالس



- بسام الشكعة: الرفض الوطني.

ليلدية العربية بنسبة «٣٠»%.

ثالثاً: زيادة مخصصات المجالس الموالية للاحتلال، وللنظام الأردني، وتشكيل لجنة مشتركة بين هذه المجالس ووزارة الداخلية لتوزيع مبلغ «٢,٥» مليون دولار من أصل «٤» ملايين مخصصة للمجالس العربية.

هذه الاجراءات تشكل نوعاً من الضغوط على المجالس البلدية العربية التي لا زالت ترفض سياسة الاحتلال من أجل اتمامها. واستبدالها برموز عميلة توافقت على سياسة الاحتلال ومشروع الحكم الذاتي الأخير.

وتبع هذه الاجراءات خطوات مماثلة أقدم عليها النظام الأردني كان أهمها استمراره في رفض منح بلدية «أريحا» أموالها المودعة في «البنك العربي» في عمان التي تبلغ «٤٠٠» ألف دينار أردني محتجزة منذ أكثر من أربع سنوات.

وأخيراً ينبغي التأكيد على أن ثمة صعوبات كبيرة تعترض مشروع الإدارة الذاتية الأخير، أهمها كما تقول صحيفة «عالمنا مشار» «عدم موافقة الليكود على هذا المشروع» ورغم هذه الصعوبات فإنه لا يستبعد ان يتم البدء بتنفيذ هذا المشروع إذا أغلقت جميع السبل أمام الإدارة الأمريكية وحكومة العدو.. فهو الأكثر ضماناً والأقل كلفة.

ويشكل أحد الحلول في تحييد التجارب الصهيونية - الأمريكية المتواصلة. ويقضى الرفض الوطني هو الكفيل باحباط هذا المشروع، كما احبطت جميع المشاريع السابقة. ■

آفاق الحكم الذاتي

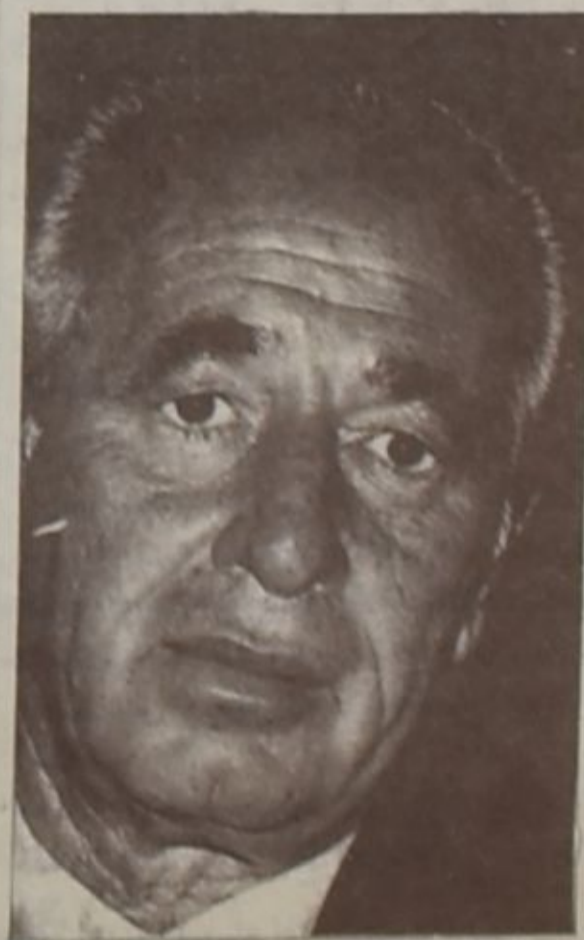
يبدو أن مأزق التسوية الأمريكية مؤخراً، يتوزع ما بين أزمة الكيان الصهيوني في مستوياتها السياسية والاقتصادية من جهة، وبين الطرف الفلسطيني تحديداً من جهة ثانية، بعد أن حسمت عواصم التسوية العربية أمرها، بانتظار أول كامب ديفيد تدعوهم إليه الإدارة الأمريكية.

وبانتظار تجاوز العدو لأزمته كي يستطيع التعاطي مع التسوية الأمريكية، تظهر حكومة بيريز تأكيداً على الشوايت في المشروع الصهيوني، وخصوصاً لجهة اعترافها بوجود الشعب الفلسطيني أو تمثيله، لأن هذا يستدعي اعترافاً بالأرض والحقوق.

وهنا يبدأ تقاطع شقي الأزمة، فاليمين الفلسطيني الذي كشف كل أوراقه التسوية مراهناً على خاتمة أمريكا، خرج من اللعبة صفر اليدين، ولم يعد أمامه إلا خطوة أخيرة في منحى الخيانة كي يستنفذ دوره المطلوب أمريكياً. تحت ضغط التهديد الذي أطلقه شمعون بيريز بالبحث عن بدائل فلسطينية.

وكي يأخذ هذا التهديد أبعاده الضاغطة في الواقع الفلسطيني، جرى عملياً استعراض هذه البدائل في أكثر من مناسبة تمتد من اللقاء مع مورفي أو سواء من الوفود الدولية، إلى مهمات خارج حدود الاحتلال. وهذا الإطار شكل الأرضية الموضوعية لديها فوجيا الحكم الذاتي، والتي اعهد طرحها ثانية بعد أن كان بيريز قد أعلن موت الحكم الذاتي في مفاوضاته مع مصر أواخر العام المنصرم.

المعطيات الأخيرة الداعية لحياء أموات بيريز تكمن في قدرته على تفرغ هذا التعبير



العربية خارج الاحتلال، ويأشرف الرأسمال الأمريكي في بعض الأحيان.

في الواقع ان هذا الشكل يتقاطع مع تفسير وزير الحرب الصهيوني اسحق رابين لموضوعة الحكم الذاتي، حين رفض في حديثه أمام اللجنة التنفيذية التابعة للمنظمة الصهيونية العالمية. فكرة الحكم الذاتي من جانب واحد، لأنها تعادل انسحاباً من جانب واحد. وكل ما يمكن الحديث عنه عملياً برأي رابين هو «توسيع صلاحية الإدارة الذاتية للسكان العرب في مجالات الصحة والتربية والتعليم والزراعة فقط، أي تطبيق مفهوم الإدارة المشتركة التي اعلنها بيريز سابقاً والتي تعفي سلطات الاحتلال عملياً من الاهتمام بالمسائل الخدمية، وتبقى اشرافها قائماً على مسائل الاستيطان والامن والشؤون العسكرية.

وأخيراً، ليس مهتماً حربية هذا المشروع القديم الجديد، هل يطبق مع الاردن، أم مع تقاطع أردني فلسطيني، كما أشار الملك في خطابه الأخير، حين أوقف التنسيق مع منظمة عرفات، لكنه أبى الجسور مفتوحة مع «فلسطينيين» يتطالبون مع بدائل بيريز ان لم يكونوا بذاتهم.

المهم في المحصلة هو تفكيك الحلقة الفلسطينية، كخطوة أساسية باتجاه أية تسوية قادمة، ويمكن انجاز ذلك بعيداً عن القيادة العرفاتية بعد أن فقدت مصداقيتها في الخندق الوطني، ولم تكسب شرف تمثيل الفلسطينيين أمريكياً. ■

● أنور بدر

رأي

ماذا بعد الهجوم الإيراني النوعي؟ ماذا بعد تمكن قيادة الحزب الاشتراكي من ضبط أوضاع اليمن؟ ماذا بعد الأزمة الحادة بين قطبي «اتفاق عمان»؟

ماذا بعد انقلاب القوات اللبنانية على «اتفاق دمشق» وبدفع ودعم معن من السلطة اللبنانية؟

محادثات «طابا» وحدة المطالب الصهيونية ماذا تعني؟ توجه عرفات «لمصر» بالذات لماذا؟

ماذا يعني الحضور الصهيوني الفاعل مجدداً في الجنوب؟ والآن؟ البرهنة بأن لبنان أوراق وليست ورقة.. تلك قضية مفهومة، تثبتت ركائز المحتل الصهيوني ودعم مواقع السلطة المهترئة.. أيضاً مسألة واضحة بالرغم من اسقاط اتفاق (١٧) أيار المذل؟

ولكن ماذا بعد ذلك؟ هل الجميع حقاً مع هذا التوازن القلق وبغض النظر عن نسبة ميله راهناً ولصالح من؟

و...الم تشعب المرحلة بتكتيكات مفاعيلها الراهنة؟ التوازن القلق الى متى يستمر؟ وهل حقاً بالإمكان استمراره؟

ان كافة المؤشرات السياسية تدل ان المنطقة بأوضاعها الراهنة مرشحة للمبادرة ولكن؟ من الطرف الذي سيبادر بالخروج من حالة التوازن القلق واحداث تغيير نوعي تكتيكي ولو جزئي لصالحه؟

هل الامبريالية وادواتها المحلية؟ أم القوى والفصائل المتناقضة مع البرنامج الامبريالي في المنطقة؟

ان ملامح أزمة الامبريالية وادواتها المحلية قد أصبحت واضحة اذا لا بد من كسر الجمود الراهن وهنا هل ستلتقط القوى الوطنية زمام المبادرة وتستبق الهجوم المعادي بهجوم مضاد وتكسر الحلقات الأضعف في المخطط الامبريالي «فلسطينياً ولبنانياً»؟

ان الملك «حسين» بعد استبعاده الراهن «لعرفات» كشريك ينتظر ردود الفعل الاقليمية والدولية بحساسية عالية. ولكي لا تتحقق شروط الحلقة الثانية من «كامب ديفيد» لا بد من النهوض الوطني مجدداً لا بد من اعطاء درس جديد في التاريخ على غرار درس اسقاط اتفاق (١٧) أيار فهل ينتظر الوطنيون؟ أم يفعلوا بالحدث وينتجوه؟

والعرفاتيين بواقعهم الراهن وبالتقاطع النوعي الجزئي مع بعض الفصائل المتمردة سيحاولون شق وحدة الصف الوطني وتمزيق «جبهة الانقاذ» وتلك احدى مهامهم المباشرة بمدخل وحدود ومستويات سياسية مختلفة؟

ان حسم الموقف من نهج التسوية الامبريالية وادواتها المحلية بتعارضاتها واتفاقاتها وتصعيد النضال الوطني والقومي ضد المحتل الصهيوني وادواته بات ضرورة وطنية وقومية.

فهل يحزم الوطنيون أمرهم لمجابهة برنامج الاعداء؟ ان المنطقة بلا شك برسم المبادرة وما هو راهن لن يستطيل كثيراً أو يؤبد.

المبادرة

التوازن القلق

● ناصر عمر

الرئيس حافظ الأسد:
على جميع البلدان
العربية أن توفر
الدعم وحرية الحركة
للمناضلين الفلسطينيين



أكد الرئيس حافظ الأسد ان على جميع البلدان العربية ان توفر للمناضلين الفلسطينيين الدعم وحرية الحركة في تضامنهم من اجل الحقوق الوطنية الفلسطينية.

وقال الرئيس الأسد رداً على سؤال وجه اليه في سياق مقابلة اجريتها معه صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية ان المواطنين الفلسطينيين في جميع البلدان العربية يجب ان يعاملوا معاملة المواطنين الاخرين في هذه البلدان، ونحن بطبيعة الحال لانفرض على الاخرين هذا الامر ولكننا نرى هذا الرأي ونحن قانعون به ونطبقه في سورية.

فالفلسطيني في سورية له نفس حقوق السوري تماماً، ونحن نرى ان على جميع البلدان العربية ان توفر للفلسطينيين الدعم وحرية الحركة في تضامنهم من اجل الحقوق الوطنية، وهذا ينطبق على لبنان كما ينطبق على سورية والاردن ومصر وكل بلد عربي اخر، ولا دخل لاسرائيل في مثل هذا الشأن، فهي

الصفحة ذات الروائح الكريهة

في اواخر العام الماضي توصل طرفان احدهما بريطاني والاخر سعودي الى عقد صفقة اسلحة ضخمة من طراز الصناعات الميبارية. وكانت فرنسا آنذاك تنتظر التوصل مع طرف سعودي آخر الى صفقة ضخمة تبلغ عدة مليارات. ومع ان المنافسة كانت واضحة بين الدولتين الاوربيتين. وأن ال سعود لا يعجبهم الغضب أي منها، فقد فازت بريطانيا بالصفقة وقبل أيام قليلة أعلن التوقيع على الصفقة من الرياض. ونشرت الصحف تفاصيل مسوحاً بها عن تلك الصفقة. ومن بين تلك التفاصيل أن قيمة الصفقة قد زادت على 7 مليارات دولار، وأن قسماً من قيمتها سيذهب فقطاً.

ومن التفاصيل أيضاً أن الطرف البريطاني سيوزد «الجيش السعودي» حسب الصفقة بقطع الغيار وبرامج التدريب الفني، ومعدات الصيانة وطاقم الخبراء. وينسأل المرء وهو يطالع تلك التفاصيل عن الحاجة الملحة التي دفعت آل سعود للمساومة بالتوقيع عليها.

ففي الوقت الذي يشد آل سعود حزامهم على دخول القطاعات ذات الدخل المحدود، وفي الوقت الذي ينخفض معدل الدخول العمالية الى النصف، وفي الوقت الذي ينخفض فيه سعر برميل النفط الى ما دون 16 دولاراً. يجري في الرياض التوقيع على صفقة اسلحة قيمتها 7 مليارات دولاراً لا شك أن جيش آل سعود المتواضع عدداً قد عانى منذ وقت بعيد صعوبات في استيعاب صفقات الاسلحة الضخمة. إلا أن شركات السلاح لم تعان في افتتاح آل سعود بالشراء.

والمعروف أن هذه الصفقة قد اعطت روائحها الكريهة منذ البداية، وكان من بين تلك الروائح، العمولة الضخمة التي تقاضاها بعض الامراء لترجيح كفة بريطانيا على فرنسا.

قال متى يستمر آل سعود باهدار ثروات الشعب، وبنيها؟

المحرر

وحول التوازن الاستراتيجي، قال الرئيس الأسد نحن نعمل من اجل هذا التوازن ان الروح العدوانية الموجودة في اسرائيل، تقضي هذه الحقيقة، وهي انه من الصعب ان يقوم السلام بيننا و«اسرائيل» تبدو او تشعر انها اكفا من نظائلي متقارب، وهذه المنظمات شعبيتها في اطار الشعب الفلسطيني، وبطبيعة الحال ان التعاطف العربي الشعبي هو مع المنظمات الفلسطينية التي لا تفرط بحقوق الشعب العربي الفلسطيني.

والاخرين، فالتوازن الاستراتيجي الذي نعتبه هو أن يقوم توازن استراتيجي بين سورية من جهة و«اسرائيل» من جهة اخرى.

على المطارات
في المملكة
واليمن الشمالي..

احتفظت شركة «بيندكس» الأمريكية بمقدورها مع وزارة الدفاع والطيران السعودية لثلاث سنوات قادمة في تشغيل وصيانة الارشاد الجوي لأجواء السعودية

واليمن الشمالي وذلك مقابل 163 مليون دولار. وستقوم الشركة بتشغيل وصيانة

هذا النظام في 21 مطاراً محلياً في المملكة إضافة الى مطار في اليمن الشمالي، حيث تستخدم الشركة 800 موظف نصفهم من الغربيين.

إذا فالأجواء السعودية واليمنية في الأيدي الأمريكية «الأمينة» ولذلك لن

تستغرب التجوال الأمني للطائرات العسكرية الأمريكية والاسرائيلية، في

السعودية كما تم تزييم شركة «هونيكور» الأمريكية بالتنشيط الجزئي لمستشفى الملك فهد في المدينة (500 سرير) فيما تم تزييم شركة الخدمات الطبية السعودية (SMS

بالتنشيط الجزئي لمستشفى مماثل في المدينة أيضاً مقابل 38.5 مليون فيما حصلت شركة جاما على عقد بقيمة 80 مليون درهم لتنشيط أربعة مستشفيات حكومية في قربات والمجمع وحفر الباطن والشرورة وهكذا حتى الخدمات الصحية تلزم للشركات الأجنبية وتصبح مصدراً للسمرة والربح الحرام على حساب صحة البشر وثروة الشعب.

عن 5 مارس

العدوان على الجنوب

محاولة لتجديد الدور الصهيوني في لبنان

اتخذ الصراع الجاري في لبنان بين القوى الوطنية اللبنانية وتحالفاتها الوطنية الفلسطينية - السورية من جهة، وبين القوى الفاشية الكاثوليكية والحكم من جهة ثانية، بعداً جديداً بعد ان دخل العدو الصهيوني على الخط مباشرة عبر الاجتياح العسكري - المستمر إلى حين كتابة هذه السطور - لأكثر من 25 قرية وبلدة جنوبية، متخذاً من العملية البطولية النوعية التي نفذها رجال المقاومة الوطنية اللبنانية، ذريعة لعدوانه وتدخله العسكري لصالح القوى الفاشية والحكم، وهو الامر الذي جرى التحذير منه والدعوة للاستعداد لمواجهة منذ قيام انقلاب 15 كانون الثاني ضد الاتفاق الثلاثي، انطلاقاً من وعي طبيعة العلاقة التي تربط الكيان الصهيوني بالفاشية الكاثوليكية والحكم، ومن تحديد اهداف العدو الصهيوني ومطامعه في لبنان، والدور الذي يتفذه في المنطقة لصالح المخطط الامريالي.

وقائع ما قبل الاجتياح

بغض النظر عن الاعلانات والتصريحات الصادرة عن قادة العدو لتبرير عدوانهم واجتياحهم الثاني للجنوب، فان الاحداث والتطورات التي سبقت الاجتياح تؤكد ان العملية الصهيونية هي اكبر من الاهداف التي حددتها بالبحث عن الجنديين الصهيونيين اللذين اسرتهما المقاومة الوطنية اللبنانية، ومعاقبة «المخربين والارهابيين»، خصوصاً وان رد الفعل الصهيوني السريع على العملية يكشف نية ومخططاً مبيتين للاجتياح منذ فترة، كما ان حجم القوة العسكرية الصهيونية التي زجت في المعركة (آلاف الجنود ومئات الدبابات والطائرات والزوارق الحربية) يدل على حجم الاهداف التي يسعى العدو لتحقيقها من خلال عقليته العسكرية الواسعة هذه.

فعل صعيد مواقف وتحركات القوى الفاشية يلاحظ اي مراقب للوضع السياسي تساعد لهجة المتقلبين وتحديد اهداف انقلابهم، بعد ان شهدت «المعركة السياسية» الهادفة إلى اسقاط الجميل هدوءاً وجهوداً كبيرين، دلا على عدم جدواها ونجاحاتها، خصوصاً وانها توافقت مع تبريد الجبهات وتراجع خيار الحسم العسكري ضد المتقلبين. كذلك على صعيد تحرك الحكم الهادف إلى «تدويل الازمة»، كانت مواقف السفير الامريكي خلال الجولات والاتصالات التي قام بها مع المسؤولين والفعالين في الشرقية بمثابة تأكيد للمعنيين بأن الدور الامريكي مازال مستمراً في لبنان، وان هناك ضوءاً احمر أو اخضر اميركيين بالنسبة للتطورات والاحداث اللبنانية. وهو ما بدأ من خلال التأكيد الذي نقل عن لسان «بارتولوميو» «بأن واشنطن لن تسمح بالمس

بالشرعية اللبنانية وشخص رئيسها الجميل... ومن خلال «النصيحة» التي اسداها إلى الجميل للبحث مع الكيان الصهيوني بموضوع «الترتيبات الامنية» في الجنوب. وبأي تصريح الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية بعد يومين من الاجتياح الصهيوني للقوى الجنوبية تأكيداً نهائياً على تورط واشنطن في العدوان الصهيوني، وضلوعها في المخطط الرامي إلى عرقلة اي حل وطني لانهاء الازمة. فقد اعلن «برنارد كالب»: «ان اختطاف جنديين اسرائيليين هناك... وما تلاه من تفاسلات، هو مناسبة لتجديد الدعوة الامريكية للحكومة اللبنانية لاجراء ترتيبات امنية مع اسرائيل». وهو ما يكشف ما سبق وان حذرت منه العديد من القوى الوطنية، وهو ان واشنطن والعدو الصهيوني مازالا متمسكين باهداف غزو لبنان عام

١٩٨٢ وايضاً باتفاق ١٧ ايار، وانها يسعيان لتجديد الاتفاق او لاجراء نسخة معدلة عنه، تتمثل «بضمانات» في الجنوب تعطي للكيان الصهيوني مقابل غض النظر عن محاولات انهاء الازمة ووقف الحرب الاهلية اللبنانية.

دلائل ومؤشرات ..

منذ توقيع الاتفاق الثلاثي والحديث الصهيوني حول هذا الوضع في الجنوب، و«التهديد الذي تتعرض له المستوطنات الشمالية» يزداد، وتصدر تصريحات من قادة العدو متناقضة حول (عدم وجود اطماع في اي شبر من الاراضي اللبنانية!) ودعوات لتوسيع الشريط الحدودي، واخرى لاجراء ترتيبات أمنية، وثالثة حول «عودة المسلحين الفلسطينيين إلى الجنوب»، ورابعة (حول تحول الجنوب إلى منطقة معادية «لاسرائيل»).

وفي نفس الوقت كان على الأرض يجري التمهيد لهذا الاجتياح المعد مسبقاً ولاهدافه المتوخاة، ففي المنطقة المحاذية للحدود الفلسطينية - اللبنانية اقام العدو سياجاً يمتد إلى ثلاثين كيلو متراً تمهيداً

لضمها... وفي جبل الريمان، تمهيداً، عمل العدو طوال أشهر على تفريغ المنطقة من سكانها، وتهجيرهم عبر عمليات ارهابية دموية، وبمازرت ارتكبتها بالتنسيق مع جيش «انطوان لحد»، وذلك بهدف، ايجاد أو خلق منطقة سكانية «عازلة»، مستفيداً من تزوج بعض المسيحيين من جزيرين وقراها، اثر المعارك التي جرت في تلك المنطقة عقب انقلاب جمعع الاول في ١٢ آذار من العام الماضي.

وعلى الرغم من اعلان العدو ان تواجده في «الشريط الحدودي» هو تواجد محدود، الا ان الحقائق والوقائع العسكرية وحجم ونقاط تمرکز العدو في الشريط كانت تؤكد ان هذا التواجد هو رأس جسر للتدخل العسكري، الذي كان يعد بانتظار ظروف مناسبة، أو ذريعة يمكن ان تكون ستاراً له، وهو ما حصل فعلاً، بدليل قدرة العدو على زج قوات كبيرة في ارض العمليات بالسرعة التي جرت.

المعركة

من خلال الوقائع الجارية على أرض المعركة في



قوات صهيونية في الجنوب: احياء اهداف الاجتياح الاول.

الجنوب يتبين بوضوح ان العدو الصهيوني يتبع نفس التكتيك العسكري الذي استخدمه في غزو عام ١٩٨٢، ولكن بصورة مصغرة لخريطة العمليات التي مازالت إلى هذا الحين تنحصر في منطقة جغرافية محدودة، ويمثل هذا التكتيك في استخدام اسلوب ادارة المعركة على جهات متفرقة متداخلة في منطقة الخصم، تتيح له تلافى معارك المواجهة المباشرة والتقليل نسبياً من الخسائر بين صفوفه، وتشثيت قوى الخصم واحراز التفوق العسكري النوعي والعديدي في الجبهات التي يختار فتحها، وذلك عن طريق استخدام الانزالات الجوية بالحوامات، بعد رمايات تمهيدية عنيفة، في الغزو الماضي (١٩٨٢) كان يقوم بها بشكل خاص الطيران الحربي، وفي الاجتياح الجديد تستخدم المدفعية والصواريخ ارض - ارض، والحوامات، نظراً لضيق الرقعة التي تجري الآن فوقها العمليات العسكرية.

ولكن من خلال اعترافات العدو نفسه يتأكد ان العملية العسكرية تلاقى صعوبات كثيرة وتواجه بمقاومة باسلة من قبل المقاومة اللبنانية واهالي الجنوب، وتشير إلى تورط الغزاة الصهانية مجدداً في عدوان واسع يفتح المجال لانزال اقصى الضربات

بهم، عن طريق اتباع حرب العصابات، التي بات الجنوب اللبناني مدرسة لها، وتشير التصريحات التي ايدى بها قادة العدو عقب الاجتياح إلى نيتهم في توسيع العدوان، وانه لن يقتصر فقط على اقضية بنت جبيل وصور والتبطينية، بل قد يتعدى ذلك إلى عملية عسكرية يحتمل امتدادها إلى جزيرين على أقل تقدير، هذا ان لم يكن في ذهن قادة العدو احداث تغيير في ميزان القوى العسكرية لصالح الفاشيين، ومد رقعة العمليات إلى مناطق خارج الجنوب اللبناني.

اهداف الغزو الجديد

كافة الدلائل كانت تشير منذ اسقاط اتفاق ١٧ ايار الخياني، ان العدو الصهيوني لا يمكن ان يسلم بالهزيمة التي لحقت به في لبنان، وانه ينتظر على أمل توفر ظروف مناسبة لاحياء وتحقيق اهداف غزو ١٩٨٢، ان لم يكن كلها فبعضها، وذلك نظراً لما يعنيه هذا الفشل الذي مني به في لبنان من دلائل تؤكد على حقيقة ان الكيان الصهيوني لم يعد قادراً على تحقيق اهدافه بالكيفية والنجاح اللذين طبعها المرحلة التي تلت قيام الكيان الصهيوني، وممارسته لدوره العدواني.

فمن منطلق وعي هذه الحقيقة النابعة من فهم طبيعة العلاقة التي تربط الكيان الصهيوني بالامبريالية، والدور المناط به في المنطقة العربية لتنفيذ وفرض المشاريع الامبريالية على الامة العربية، ومن خلال رؤية واقع ازمة العدو الداخلية والسياسية، التي تلح عليه بتصديدها إلى الخارج عن طريق العدوان واحراز نجاحات ولو مؤقتة وجزئية كانت تنطلق تحذيرات بعض القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية بشكل خاص، منبهة إلى ضرورة عدم اغفال حقيقة الاطماع والاهداف الصهيونية - الامبريالية في لبنان، والتعامل مع الوضع الداخلي وفق رؤية شمولية تربطه بالوضع السياسي في المنطقة.

وبالنظر إلى الوقائع والتطورات السياسية يستدل على ان اهداف الاجتياح الصهيوني الجديد للجنوب تفوق ما اعلنه العدو، وتتجاوزه إلى ابعد من ذلك بكثير، على كافة الصعد: العسكرية والسياسية.



الداخلي اللبناني.

ثالثاً يأتي الغزو الصهيوني الجديد للجنوب، وضمن الرقعة التي تجري بها حالياً العمليات العسكرية تنفيذاً لمخطط اقامة منطقة عازلة وتوسيع «الشريط الحدودي»، ومحاولة ايضاً للضغط على «البعض» للمشاركة العملية، غير المعلنة بالطبع، إلى جانب عصابات «لحد» في حماية «حدود الكيان الصهيوني» من عمليات المقاومة الوطنية اللبنانية والفلسطينية.

الرد الوطني .. ومواجهة الاحتمالات

وتشير عملية الاجتياح الصهيوني ونسويتها المتزامن مع احاديث العدو حول عودة الفدائيين الفلسطينيين إلى الجنوب وتزايد قوتهم، وما سبق الاجتياح من غارة وحشية على مواقع الثورة في مخيم عين الحلوة، إلى احتمال امتداد العدوان الصهيوني إلى المخيمات ومواقع الثورة في البقاع والشمال... الأمر الذي يتطلب ابداء المزيد من الحذر لمواجهة العدوان وافشاله، وايقاع افدح الخسائر بالغزاة.

كما ان احتمال توسيع رقعة العدوان إلى ابعد من ذلك هو أمر وارد، خاصة وان المجابهة التي بدأها العدو مع سوريا من خلال عملية القرصنة الجوية الاخيرة، والتي أكد المسؤولون السوريون «انها لن تمر بدون عقاب» لم تتضح بعد تفاعلاتها.

ان الغزو الصهيوني الجديد لجنوب لبنان، والاحتمالات الواردة، التي تشير اليها الوقائع والتطورات السياسية في المنطقة، لجهة امكانية توسيعه، وتوظيف اهدافه ونتائجه تحتم على القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية وسوريا العمل باصرار لتعزيز التحالف واعطائه بعده الوطني الثوري الفاعل، واعتبار ان المعركة الجارية الآن في الجنوب هي معركة كل الوطنيين والثوريين العرب، وان المقاومة الوطنية اللبنانية - الفلسطينية المدعومة من قبل سوريا والجهادية الليبية، والتي افشلت غزو ١٩٨٢، واحبطت اهدافه لا بد ان يكون لها دورها الاساسي في هذه المعركة مستخدمة خبراتها العسكرية والنضالية العالية المستوى في التعامل مع الغزاة واعطائهم درساً قاسياً.

ياسر الخطيب

أولاً: ان الغزو، من منطلق رؤية الوضع السياسي في المنطقة ككل، هو جزء من الهجوم الامبريالي - الصهيوني المعاكس، الذي يسدو من خلال التهديدات الامريكية ضد ليبيا، والتدخل

العسكري الفرنسي في تشاد، المحاصرة الجنوبية للجهاهيرية، وتصعيد القوى الفاشية اللبنانية للهجتها ضد خيار لبنان الديمقراطي العربي، وتمسكها بامتيازاتها الطائفية والمدعومة امبريالياً

وصهيونياً، واستعدادها بالتالي لتفجير الحرب الاهلية استناداً لضوء اخضر امريكي ولدعم عسكري صهيوني مباشر انطلاقاً من الجنوب، وهو ما يحصل اليوم، اي ان هذا الغزو الجديد هو محاولة اذا ما توفرت له مناخات عسكرية وسياسية ملائمة تستهدف تعديل ميزان القوى، أو توفير شروط ملائمة اكثر للفاشيين المنقلبين للاستمرار في معارضتهم «للانفاق الثلاثي» وانقاذهم من خطر الحسم العسكري الذي يهددهم.

ثانياً هو محاولة للضغط باتجاه اجراء مفاوضات بين «الحكم» والكيان الصهيوني بشأن «الترتيبات الامنية»، بما يعنيه ذلك من فتح المجال امام الكيان للدخول في خريطة الازمة اللبنانية، والتأثير فيها انطلاقاً من اتفاق يعقد مع «الحكم»، يعطي للعدو ورقة يمكن ان يلعب بها متى شاء في الوضع

**الطلة تبدأ
دورة الانتخابات
النقابية بالفتح**

بدأت الدورة الجديدة للانتخابات النقابية العمالية في الاردن، وسط ظروف بالغة الصعوبة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي والديمقراطي. فعمل الصعيد الأول، تضاعفت الاسعار وارتفعت معدلات التضخم، وازدادت أعداد العاطلين عن العمل، وجرى تسريح مئات العاملين في اكثر من مصنع ومؤسسة، وخاصة في مؤسسة عالية، وفي شركة مناجم الفوسفات في الرصيفة، وزاد حجم العمالة الاجنبية في البلاد، ورفضت السلطات ابط الملاحظات التي قدمت حتى من قبل «اوساطها العمالية»، الصفراء، بشأن قانون العمل.

أما على صعيد الحريات النقابية، فلم تتورع السلطات عن اعتقال عشرات النقابيين، وقدمت العديد منهم الى محاكم عسكرية، وازداد تدخل السلطة في الشؤون الداخلية للنقابات، وجرى حل هيئات ادارية بكاملها، وتعيين هيئات جديدة مكانها، موالية للسلطة ■

**عام من
الفتح في الأردن**

ما تزال حملات الاعتقال والتعدي على ابط الحريات الديمقراطية، التي تمارسها السلطات الاردنية منذ عدة اشهر، مستمرة حتى يومنا هذا، وتطال اوسع القطاعات الشعبية والسياسية المناهضة للسياسات الاردنية، وتلك التي تشك في ولائها.

فقد أقدمت السلطات على اعتقال عشرات القادة والكوادر السياسية والنقابية من مختلف القطاعات، وحولت العديد منهم الى محاكم عسكرية، أصدرت بحقهم أحكاماً متفاوتة في السجن، طالت عشرات المناضلين من فصائل الحركة الوطنية الاردنية والفلسطينية.

كما أقدمت السلطات على التدخل

الفظ في شؤون النقابات العمالية والمهنية، ومنعت عددا من الصحفيين والكتاب من ممارسة حقهم الطبيعي في الكتابة والتعبير عن آرائهم في النطاق الذي يسمح به الدستور، ودامت فرع رابطة الكتاب الاردنيين - فرع اربد، واعتدت على

رئيسه واعضائه بالضرب، كما قامت بحل الهيئة الادارية لنادي خريجي الجامعة الاردنية. وعينت هيئة ادارية مكانها. وكررت الموقف نفسه في نقابات الكرتون والورق وجمعية صندوق مصفاة البترول.

القرائس

ماذا يريد الملك؟

عبر ثلاث ساعات ونصف، وجه الملك حسين رسالة مطولة «الى الشعب» شرح فيها وأطنب في شرح الموقف الاردني من المسألة الفلسطينية. وبين الجمل الانشائية، والجمل السياسية، المعدة بدقة، قال الملك حسين كلاماً كثيراً، وخطيراً.

صحیح ان الملك حسين لا يطوي صفحة الا ليفتح صفحة أخرى، من مظاهرها تعيين ظافر المصري رئيساً لبلدية نابلس، وطرح مشروع قانون جديد للانتخابات النيابية، يؤمن للملك ممثلين ملكيين للشعب الفلسطيني. الا أن من الصحيح أيضاً ان شروط هذه الصفحة الجديدة، لم تنضح بعد لتسوية دراماتيكية علنية، ولم تنضح بعد الى الحد الذي جعل الملك يتصرف على هذا النحو، وعلى هذا القدر من الصلف والابتزاز، ويجعل من عرفات، في الوقت نفسه متاوراً تاريخياً بهذه البراعة، وهو على يقين تام من ان عجلات عرفات مستقر في الجولة الثالثة او الرابعة او الخامسة، على سكة الحل الامريكي، فلا خيار امام مثل هذا النج وهذه التركيبة وهذه الاساليب وهذه المدرسة، الا ذلك، ولا مناص بالنسبة للملك حسين، من استخدام السائر العرفاتي مرة ثانية وثالثة لحين مواتاة أفضل الظروف وأنسبها له على صعيد المنطقة، وفيها يتعلق بالفلسطينيين خصوصاً.

ورغم اختلاف المعطيات جزئياً، بين الظروف الفلسطينية والعربية التي انعقدت خلالها مباحثات نيسان ١٩٨٣، وبين الظروف الفلسطينية والعربية التي انعقدت خلالها مباحثات شباط ١٩٨٦، الا ان الامور، وبالاخرى قوانين الصراع وتقاليد في المنطقة من جهة، وبرنامج اليمين من جهة اخرى، لا تساعد على التفاوض !! كثيراً.

فالافتراق الوطني عن عرفات واليمين الفلسطيني لم يكن افتراقاً بسبب الموقف من القرار (٢٤٢)، بل بسبب برنامجي صريح يدعو للمواجهة والتغيير، في حين سعى عرفات وما يزال لتل حصة ما في مشروع التسوية.

وأغلب الظن ان جولة المباحثات الثالثة، متبدأ من حيث انتهت المفاوضات الاخيرة، التي بدأت من حيث انتهت مفاوضات نيسان ١٩٨٣. وكان الملك حسين هو الرابع فيها نقطة اثر نقطة، وتنازلاً اثر تنازل. ■

● المحرر

**المنظمات
العربية
والعالمية تدين
الاجراءات
القمعية في الأردن**

أصدر عدد من المنظمات والاحزاب السياسية العربية والصديقة، مذكرة جماعية تددت بالحملة القمعية التي شنتها السلطات الاردنية، وما تزال، ضد عموم الاوساط الوطنية في البلاد، وطالت عشرات النقابيين والصحفيين واعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني.

- المذكرة حملت توقيع كلا من:
- ١) الحزب الشيوعي السوداني
 - ٢) الحزب الشيوعي اللبناني
 - ٣) الحزب الاشتراكي القبرصي
 - ٤) حزب العمل الماطلي
 - ٥) حزب العمل المصري
 - ٦) حزب العمل الاشتراكي المصري
 - ٧) حزب البعث في السودان
 - ٨) منظمة العمل الديمقراطي الشعبي، المغرب
 - ٩) الاتحاد الديمقراطي - السودان
 - ١٠) الحزب الوطني الاتحادي - السودان
 - ١١) اتحاد الشباب السوداني
 - ١٢) اتحاد النساء الديمقراطي العالمي
 - ١٣) اتحاد النقابات العالمي
 - ١٤) الامانة الدائمة لمؤثر الشعب العربي
 - ١٥) اتحاد الشباب العربي
 - ١٦) الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب
 - ١٧) لجنة التضامن الالمانية
 - ١٨) جمعية الصداقة الفرنسية - الالمانية
 - ١٩) مجلس السلم والتعاون البرتغالي
 - ٢٠) البوليساريو. ■

نداء

**من لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الأردن
لانتفاذ حياة وحرية المناضل بريك الحديد**

بالامس (في السابع عشر من شباط الجاري) استقبل المناضل بريك الحديد عامه التاسع من الاعتقال، ففي السابع عشر من شباط ١٩٧٨، اعتقل المذكور وأمضى مايقارب الستين في زنابزين المخابرات الانفرادية، حيث تعرض لكافة صنوف التعذيب الوحشي والنفسي. ثم اصدرت عليه المحاكم العسكرية احكاماً بالاعدام. وبالامس (السابع عشر من شباط الجاري) اعلن المناضل الحديد في سجن المحطة بعين اضراباً مفتوحاً عن الطعام مطالباً بالافراج عنه، أو تحديد الحكم الصادر بحقه، والمعروف ان هذا الحكم الذي صدر بحقه منذ ست سنوات لم يتم التصديق عليه، كما لم يتم تخفيضه. ان لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الأردن، تهيب بكافة القوى السياسية الوطنية والمنظمات الشعبية والنقابية وقوى التحرر وانصار السلم والديمقراطية في العالم اجمع ان تعمل وتتدخل وبسرعة لانقاذ حياة وحرية المناضل بريك الحديد.

في رسالة الى القليبي

الحديد يفضح صورة القمع في الأردن

وجه المناضل بريك الحديد، نائب سكرتير اللجنة المركزية لحزب الشعب الثوري الاردني، رسالة الى الاخ الشاذلي القليبي، الامين العام لجامعة الدول العربية، تحدث فيها عن الاوضاع الصعبة للمعتقلين السياسيين في الاردن، وعن حالته ووضع الحصاص، منذ اعتقاله في ١٩٧٨/٢/١٧، حيث قضى ثمانية عشر شهراً ونصف الشهر في زنزانة الفرادية تحت التحقيق في دائرة المخابرات الاردنية، ومنذ ذلك الوقت، والمناضل الحديد، يتعرض لايشتع صنوف التعذيب الجسدي والنفسي، وجرى نقله من سجن لآخر، ومن زنزانة الى اخرى، في ظروف صحية بالغة الصعوبة، الامر الذي دعاه الى تنفيذ اضراب عن الطعام منذ الثامن عشر من شهر شباط الجاري، من اجل النظر بقضيته.

وناشد، في رسالته المذكورة، «الاخ الشاذلي القليبي بكل ماعرف عنه من ديناميكية ونجاب مع كل قضايا الواقع السياسي العربي، ان يعمل مع كل مؤسسات جامعة الدول العربية المعنية لاطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين وعنه شخصياً، حيث يعاني من روماتيزم في المفاصل، وعدم انتظام في نبض القلب، ومن قرحة معدية، اضافة الى عمليتين جراحيتين اجرينا له في الغدة الدرقية. كما دعاه المناضل الحديد، في رسالته الموجهة الى الامين العام لجامعة الدول العربية الى اطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين في السجون الاردنية، ورفع الاحكام العرفية، واقفال المحاكم العسكرية، والضغط من اجل اطلاق الحريات العامة، وخاصة حرية العمل السياسي، وحرية الصحافة والتعبير. ■



**كل التضامن
مع المناضل الحديد**

أعلن المناضل بريك عيد الحديد، نائب سكرتير اللجنة المركزية لحزب الشعب الثوري الاردني، والمعتقل منذ ١٩٧٨/٢/١٧، والمحكوم بالاعدام، لتهم ملفقة، اعلن الاضراب عن الطعام لمدة عشرة ايام اضراباً احتجاجياً على اهمال قضيته طيلة مدة اعتقاله وعدم اطلاق سراحه، وبسبب تردي حالته الصحية، نتيجة للسجن الطويل، وخاصة الاعتقال الانفرادي لسنوات، كما يشهد بذلك ملفه الصحي والعمليات الجراحية التي أجريت له في المستشفى العسكري وروما أورثه له السجن من مرض القرحة المعدية والروماتيزم، وعدم انتظام نبض القلب ثم مرض الكلى. وأوضح المناضل بريك الحديد، في رسالته التي بعث بها الى العديد من المسؤولين الاردنيين والى الجهات العربية المعنية، ان اضرابه الاحتجاجي، ليس أكثر من وسيلة، وليس هدفاً لذاته، وأنه لن يتوانى عن وقف الاضراب حال اطلاق سراحه، كما لن يتوانى عن رفع وتيرة هذا الاضراب المفتوح حتى الموت او الاستجابة، اذا لم تحر الاستجابة لمطلبة، وحل رئيس الحكومة شخصياً، مسؤولية، بماون او تواطؤ في الاستجابة لمطلبه، يمكن ان يؤثر على صحته او يسبب له اي خطر او اذى. ■

المحطات الساخنة في العلاقات

الفلسطينية الأردنية

■ مؤتمر شورا
بمجرد تأسيس المنظمة

مرتبكا اثناء المباحثات حول الجوانب الفلسطينية. اصبر التل على رفض الاقتراح، فجرى اخذ رأي عمان، وكان رئيس الحكومة انذاك هزاع المجالي الذي اعطى الوفد تعليمات بالموافقة على مسؤوليته الشخصية. وأثارت الموافقة الاردنية على قرارات شورا انذاك تساؤلات وشكوكا حول أسبابها ونواياها، فمن قائل بان الموافقة كانت قرارا فرديا من المجالي، وان مقتله في اليوم التالي هو الثمن الذي دفعه لقاء قراره هذا. الى قائل بان ذلك متاورة اردنية لكسب الوقت، وان مقتل المجالي اسبابا اخرى تتعلق بعدائه الشديد للناصرية وللنقوى الوطنية في الاردن، ومن الجائز ان الموضوع برمته يعود للنقاطات التي تبدو استثنائية في لحظة تاريخية معينة.

منظمة التحرير الفلسطينية

اتخذ مجلس جامعة الدول العربية، في دورته الاربعين، التي انعقدت في القاهرة في ايلول ١٩٦٣ قراراً ينص على تأكيد حق شعب فلسطين في بلاده وتمكينه من تقرير مصيره بنفسه وبممارسة حقوقه الوطنية كاملة^(٣١) ويعلم ان الوقت قد حان ليتولى أهل فلسطين امر قضيتهم، ومن واجب الدول العربية أن تتيح لهم الفرص لتمكينهم من ممارسة ذلك الحق بالطرق الديمقراطية، ويؤكد المجلس المبادئ التي يقوم عليها المشروع العراقي بشأن الكيان الفلسطيني. كما اتخذ المجلس قراراً بتكليف احمد الشقيري - تمثيل فلسطين في المنطقة الاردنية من الدول العربية خلفاً لاحمد حلمي، رئيس حكومة عموم فلسطين المتوق^(٣٢)

وحينما عقدت اولي القمم العربية للبحث في تحويل مجرى نهج الأردن، في مطلع سنة ١٩٦٤، طرحت مسألة التمثيل والاستقلال الفلسطيني، وانشاء منظمة ترمي الشؤون الفلسطينية، وتمثل

الفلسطينيين سياسياً، ووافق عليها المجتمعون، وكلفوا احمد الشقيري، بالاعداد لذلك، وتقديم الوثائق والدراسات اللازمة في المؤتمر المقبل، وجاء في قراراتهم:

١ - تنظيم الشعب الفلسطيني وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره.

٢ - الترحيب بقيام منظمة التحرير الفلسطينية، واعتمادها ممثلة للشعب الفلسطيني في تحمل مسؤولية العمل لقضية فلسطين والنهوض بواجبها على الصعيدين العربي والدولي^(٣٣) ولم يشر الى كيان فلسطيني محدد، سوى الرئيس السوري أمين الحافظ.

■ تأسيس م. ت. ف، الجيئان العربية

وفي واقع الحال، لم يكن الحماس العربي لبعث الكيانية الفلسطينية، الرسمية وغير الرسمية، بربشاً من محاولات تصفية الحساب مع النظام الأردني، ومع بعضها ثانياً، لما تمثله القضية الفلسطينية من أهمية في الصراع والوجدان العربي. وأول من حاول الافادة من القضية الفلسطينية في الصراع مع النظام الأردني ومن أجل الحد من الزعامة الناصرية في الوقت نفسه، كان عبد الكريم قاسم، فبعد سقوط النظام الملكي في العراق وانشاء الحلاف العراقي - الأردني. والحلاف العراقي - المصري دعا قاسم في حزيران ١٩٥٩ الى تشكيل فوج عسكري فلسطيني وفي شهر كانون اول ١٩٥٩، دعا قاسم الى انشاء جمهورية فلسطين العربية في المنطقة الاردنية من فلسطين^(٣٤)

الا ان الزعامتين الناصرية والبعنية، ظلنا الاكثر اهتماماً بهذا الموضوع، في مواجهة النظام الأردني أولاً، وفي معركة الصراع على الزعامة ثانياً.

فبالنسبة للقاهرة، وبعد نجاح الانفصال سنة ١٩٦١ بين مصر وسوريا، كان على القاهرة ان

تبحث عن صيغة حضور فلسطينية ناصرية جديدة، تنسجم والمعطيات الجديدة، وتلعب دوراً أهم حتى الاتحاد القومي الفلسطيني السابق، في مواجهة النظام الأردني، الذي لعب دوراً في حركة الانفصال.

ولم تكن تجربة غزة ١٩٥٥، ١٩٥٦، تسمح بدعم وتعزيز جماعات المقاومة الفلسطينية المسلحة المستقلة التي ظهرت في تلك الفترة لاسيما وان لبعضها علاقات بالاخوان المسلمين في مصر وبالعربية السعودية، فضلاً عن صعوبة ضبط المجموعات المستقلة في مواجهة الكيان الصهيوني نفسه فكان الخيار الوحيد، صيغة رسمية، تجعل من الاجتهادات العربية الاخرى مكلفة وذات عبء سياسي، وتضع الملك حسين تحت رحمة القاهرة، فيما تظل الصيغة الرسمية، التي عبر عنها فيما بعد بمنظمة التحرير الفلسطينية، أقرب الى مركز القرار العربي في القاهرة.

بيد أن هذه الصيغة، ووجهت بمقاومة متفاوتة الوتيرة، على الصعيدين العربي والفلسطيني. وكان واضحاً ان الكيانية الفلسطينية، أصبحت عنوان صراع محاور عربية مكشوفاً بين الرياض - دمشق من جهة والقاهرة من جهة أخرى، وبين القاهرة وعمان أيضاً.

وكان نمة اجماع بينهم على دور هذه الكيانية، فتح الرياض - دمشق، أوم. ت. ف في القاهرة، في مواجهة النظام الأردني، الذي لم تكن علاقته بالسعودية، قد تجاوزت ملاسباتها السابقة، بعد. وفي حين رعت القاهرة فكرة تأسيس كيانية فلسطينية رسمية للتشويش على النظام الأردني، انحاز حزب البعث العربي الاشتراكي، الى أفكار كيانية أخرى، من شأنها ان تحوز تأييد الفلسطينيين ويمهد التمثيل الأردني للفلسطينيين تهيئاً جدياً.

ففي ٣١/ كانون الثاني ١٩٦١، تقدم البعث بمذكرة الى مؤتمر وزراء الخارجية العرب في بغداد، أكد فيه على «ضرورة اطلاق حرية شعب فلسطين بتنظيم نفسه في جبهة تحرير فلسطين، وعدم زج قضية فلسطين في السياسات الاقليمية، وان جماهير الشعب الفلسطيني عبرت مراراً عن رغبتها الملحة في انشاء كيان نظالي يجمع أبناء فلسطين وينظم كفاحهم لتحرير فلسطين»^(٣٥)

وبعد ان استولى البعث على السلطة في العراق في شباط ١٩٦٣، أثارت حكومة العراق مسألة تمثيل فلسطين في الجامعة ومسألة ابراز الكيان

الفلسطيني، وارتأت ان يقوم ذلك على اساس اجراء انتخابات عامة حرة لاختيار ممثلين حقيقيين لانياء فلسطين^(٣٦) وكرر المؤتمر القومي السادس، الذي انعقد في العام نفسه التوصية ذاتها، التي وردت في المؤتمر القومي الرابع^(٣٧)

وأثناء مؤتمر القمة الأول، اصبر الرئيس السوري، أمين الحافظ، على أن لاكيان بدون أرض، وان الارض موجودة، وعلى الملك حسين ان يتخلى عن الضفة الغربية، وعبد الناصر عن غزة^(٣٨)

وحين اقترب موعد اجتماعات مؤتمر القدس، أعلن البعث مشروعه لتحرير فلسطين، وهو مشروع لا يختلف عن المشروع العراقي الذي قدمه طالب شبيب، ويتلخص في نقطتين: ^(٣٩)

- اجراء انتخابات عامة في مايسمى بالضفة الغربية وقطاع غزة والمخيمات

- قيام كيان ذي سيادة وسلطة.

واتخذ البعثيون موقفاً متحفظاً من الشقيري، ونشاطاته،^(٤٠) ووصفت المذكرة، التي بعثها احدى واجهات البعث المعروفة باسم الجبهة الثورية الفلسطينية ١١ مئة القمة العربية، بتاريخ ٣ ايلول ١٩٦٤. وصفت الكيان، الذي انبثق عن مؤتمر القدس بأنه كيان يفتقر الى اهم مقومات التنظيم الثوري.^(٤١)

وفيما كان البعثيون يسجلون تحفظهم على م. ت. ف، ويدعمون حركة «فتح» بوصفها كيانية فلسطينية غير رسمية، كانت السعودية تتخذ الموقف نفسه لاسباب اخرى.

وتنقل صحيفة بريطانية بارزة عن احد قادة «فتح»^(٤٢) (ان الملك فيصل علم بوجود «فتح» في اوائل الستينات من زكي اليان، الذي كان على علاقة طيبة مع احد رفاقنا) وتؤكد مصادر اخرى نقلاً عن قائد آخر في «فتح»^(٤٣) أن الملك فيصل استقبل ابو جهاد من قادة فتح في جنيف، وبدا متعاطفاً مع «فتح»، وعلى معرفة بوجودها من خلال زكي اليان^(٤٤)، وانه، اي خالد الحسن (نجح في مطلع ١٩٦٨ من اقتناع الملك فيصل بفرض جباية ضريبة التحرير من الفلسطينيين العاملين في المملكة)، وهي الضريبة التي درت على الحركة الفلسطينية فيما بعد ما بين ٥٠ - ٦٠ مليون ريال في السنة.

وكشأن مجلة فلسطيننا، قد نشرت في احد أعدادها^(٤٥) رسالة من احد القراء يشكك فيها بالمجلة وباسمها، ويتحداها ان تأخذ موقفاً من

النظام السعودي.

ولاشك بان الاعتبارات السعودية التي نظرت من خلالها الرياض الى حركة فتح، ودعوات الكيانية الفلسطينية، تأثرت بدورها بعوامل وحسابات لا تبدو متماثلة.

أولها، الموقف من عبد الناصر، باعتباره الخصم الأول، ومصدر الخطر الرئيسي، الذي كان يناهض حركة فتح، ويتبنى احمد الشقيري، فيما تحتفظ حركة فتح بتاريخ وعلاقات قوية بالاخوان المسلمين، قوة المعارضة الرئيسية الداخلية لعبد الناصر.

وثانيها، الموقف من النظام الأردني، وموقعه في الحسابات الاقليمية السعودية، فعمل رأس السلطة الاردنية تربع العائلة الهاشمية، الصديقة للدود لال سعود، الذين يحاجون لمفاتيح ضغط داخل الاردن بين الوقت والاخر، دون أن تظال مصير النظام نفسه، الذي يلعب دوراً ايجابياً في الحسابات السعودية في عموم المنطقة.

● موقف محادين

يتبع

- ٢٧ - فيصل حوراني ص ١٨ مرجع سبق ذكره
- ٢٨ - المرجع ذاته ص ١٨ مرجع سبق ذكره
- ٢٩ - البرنامج الفلسطيني ص ٣٢ - ٣٣
- ٣٠ - مؤتمرات القمة ص ٣٢
- ٣١ - المرجع ذاته
- ٣٢ - الفلسطينيون شعباً ص ٨١، مرجع سبق ذكره
- ٣٣ - ناجي علوش ص ١٢٣، مرجع سبق ذكره
- ٣٤ - فيصل حوراني ص ١٩، مرجع سبق ذكره
- ٣٥ - شعبي ص ٨٨، مرجع سبق ذكره
- ٣٦ - الحوت ص ٦٠، مرجع سبق ذكره
- ٣٧ - علوش ص ١٢٧، مرجع سبق ذكره
- ٣٨ - فيصل حوراني ص ٢٧، مرجع سبق ذكره
- ٣٩ - شعبي ص ١١١، مرجع سبق ذكره
- ٤٠ - صلاح خلف
- ٤١ - خالد الحسن
- ٤٢ - في العام نفسه وائر نصف الجبهة الشعبية خط التابلاين في سوريا، اذان عرفات العملية واعتبرها مناقضة للعمل الفدائي. (هبلنا كويان، المنظمة تحت المحهر ص ٣٥٧)
- ٤٣ - لا يغيب عن البال ان السعودية هاجت مؤتمر أريحا كما لم نواجه اية دولة عربية اخرى.
- حسان سلامة / السياسة الخارجية السعودية، معهد الانهاء ١٩٨٠ ص ٥٤٥

في الذكرى ٢٨ لقيام الوحدة:

خيار الوحدة خيار الحياة والأبداع

● تحت عنوان «نداء الى القوى الحية في الأمة العربية» أصدر ٦٦ سياسياً وكتاباً من دول عربية متعددة بياناً في ذكرى الوحدة المصرية - السورية التي يصادف موعدها اليوم.

ودعا البيان الى تجديد نوعي في نضال الأحزاب والحركات السياسية والقيادات المسؤولة والقوى الحية بالاستفادة من الجوانب الضمنية لتجارب الماضي، واحتضان ضرورات الوحدة المعاصرة، وفيما أشاد بتجربة الرئيس جمال عبد الناصر دعا الى التنبه الى ما يحق بالأمة العربية من أخطار تسهفتنا جميعاً شعبياً وحكومات أفراداً وجماعات، كما شدد البيان على القضية الفلسطينية ومحاولات تصفيتنا وأشار الى الحرب الأهلية التي نعصف ببلدان وتوسلها الصهيونية لتنتهي الى دويلات مذهبية تنقل عدواها الى الجوار.

وفي ما يلي النص الكامل للنداء:

● في ٢٢ شباط / فبراير ذكرى قيام أول وحدة عربية في التاريخ المعاصر ومن حرم ضريح قائدها وفخر جيلها جمال عبد الناصر، اخترنا كوحديين ان نشهد الوحدة العربية وان نؤكد ان نبض الوحدة القومية ما زال يمتلجج في الصدور في زمن تفاقم اخطار التجزئة والتشرذم وان نطلق نداء التحذير من مخاطر المجوع والاستكانة وسط تعاطف التحديات المصرية، وان ندعو للخروج من عنق التجزئة والمهينة والتبعية الى رحاب الوحدة والتحرر والديمقراطية والعدالة والتنمية المستقلة والانتهاى الى الذات.

[عبد الناصر وحس الوحدة]

ان الشعور بالمصير الواحد ينبغي ألا يبقى حذساً في ضائر أبناء امتنا بل يقتضي ان يتحول الى

حياة. وحيمة المصير الواحد يجب أن تتجسد في أوضاع ومقومات ومؤسست. وقد كانت زعامة عبد الناصر قيادة حياة المصير الواحد والواحد. ومثلت حلقة مضيئة في سلسلة حلقات النهضة العربية التي انطلقت منذ قرنين ودخلت بها امتنا طور انبعاث حضاري يجتدم فيه الصراع بين نوازغ التقدم ورواسب التخلف.

لقد أعطى عبد الناصر الأمة العربية مثالا على امكاناتها عندما تتوحد. فوضع قضاياها في صميم التيار الرئيسي لأحداث العالم، وسط عواطف الشعوب ونوازغ الفارات، وفي وجه الاستعمار والسدول والمؤسست المعادية لتقدم الانسان العربي، فأشعرها ريباً لأول مرة في التاريخ المعاصر بأن مصيرها يتقرر في المعارك التي تخوضها وان طريق الانسانية يتأثر أيضا بنجاحات القضية العربية واخفاقاتها.

ولعل اعظم القادة العرب في التاريخ - وعبد الناصر واحد من شواخهم - هم اولئك الذين عرفوا ان من اهم الحقائق في حياة العرب هي فكرة الوحدة نفسها وعمق حس الكرامة في امة مقهورة ومغلولة بالتخلف. لقد راهن اعداء الامة على تناقضات حكومتها وتخلف اوضاعها في حين راهن عبد الناصر على صدقها في طلب الوحدة. وعلى عمق حس الكرامة في عزوقها. واذا كنا نحتفل بذكرى وحدة مصر وسوريا من بين تحركات وحدوية حدثت في تاريخنا المعاصر فلانها جسدت ارادة عربية شعبية عامة استجاب لها زعيم قومي وقيادات وطنية تقدمية، واعطت في خلال عمرها القصير، رغم ثغراتها، نموذجاً حياً لقوة الوحدة وقدراتها.

واليوم، اذ تضرب الجسم العربي امراض الفرقة، والتشرذم، والتفوقع في انتهايات محلية

وعلى حساب الانتها القومي مما يهدد الكيانات القطرية باخطار كارثية ويسلبها قدرتها على الاستمرار، تتضح الحاجة العميقة والشاملة الى تجديد نوعي في نضال الاحزاب والحركات السياسية والقيادات المسؤولة والقوى الحية بالاستفادة من الجوانب المضيئة لتجارب الماضي ومواجهة ثغراتها واخطائها، واستيعاب متغيرات الحاضر، واحتضان ضرورات الوحدة المعاصرة ومتطلباتها.

■ اخطار وتحديات تواجه الامة

ان نظرة متفحصة الى الحاضر العربي كفيلا بالاحاطة بما تورثه التجزئة من ضعف وما تسببه من بلاء، وما يضح به واقعا من مظاهر التشرذم السياسي، وغير ارادة العمل المشترك، وتفاقم التحديات الخارجية وانعدام الوزن الدولي، فمن استعمار صهيوني يتلغ فلسطين التاريخية ويحاول تصفية القضية الفلسطينية وابادة الشعب الفلسطيني ويقضم اراضي البلاد المجاورة، الى حرب اهلية ضرور تعصف ببلدان وتوسلها الصهيونية لتنتهي الى دويلات مذهبية تنقل عدواها الى الجوار، الى حرب ايرانية - عراقية تشد انظار العرب والمسلمين بعيدا عن فلسطين ويهدد فيها التراب القومي ويجري استغلالها لاستنزاف القوى المعادية للاستعمار والتبعية على ضفتي الخليج وللإيقاع بين العروبة والاسلام وفصم ترابطها الحضاري. الى تعاطف الضغوط الاميركية من اجل تسوية مذلة للصراع العربي الصهيوني، الى تراجع موارد الثروة النفطية وتقلص تأثير النفط كأداة تنمية وكسلاح سياسي، الى تفاقم أزمة الغذاء العربي وزحف الصحراء على البقاع الخضراء، الى ضعف التبادل التجاري بين الدول العربية وعدم تكافؤ مع الدول الصناعية الكبرى مما يؤدي الى نشوء حالة غريبة تكون فيها دولة عربية اقرب الى دولة خارج المحيط العربي منها الى دولة عربية مجاورة، وهي ظاهرة استتبع نموذجية صارخة للاستعمار والمهينة الخارجية.

هذه الاخطار والتحديات الماثلة لا تهدد الامة العربية والحركة الشعبية المناضلة من اجل الوحدة القومية فحسب بل هي تهدد ايضا النظام العربي الاقليمي بجميع مؤسساته الحاكمة. فالجروح المتكاثرة في جسد الوحدة الوطنية الداخلية، وقمع الحريات الديمقراطية، وتعاطف الديون الخارجية،



جمال عبد الناصر

وتفاقم التبعية للدول الصناعية الكبرى، والعجز عن مواجهة التحدي الصهيوني، هي امراض لا تصيب الشعوب فحسب بل تتخرس اجسام الحكومات ايضا، وتهددها بالانهيار وعدم الاستمرار.

الوحدة شرط النهضة

من هنا تنبع اهمية مواجهة منطق التجزئة والاستفافة من الحمول والركون الى القوى الخارجية المتربصة، وضرورة الانطلاق الى صوغ استراتيجية من اجل الانخراط في نضال دؤوب للتحرر الوطني والتقدم والتضامن القومي باتجاه بناء دولة عربية اتحادية ديمقراطية.

ان التخلف السذي ما زال يدمع الكثير من جوانب الحياة العربية وقد اسهم في انتاجه وترسيخه وضع التجزئة، والمصالح القطرية، وزادت من حدته اشكالات الاستعمار القديم والجديد، والخروج من التخلف يكون بتنمية اقتصادية وحضارية شاملة محوراً التصنيع الثقيل والثورة

الزراعية الانتاجية وهدفها للحاق بالثورة العلمية والتكنولوجية، وذلك يستلزم موارد طبيعية ورساميل بشرية ومادية ضخمة وطاقات منتجة لسوق واسعة، لا تتوفر الا على مستوى الوطن العربي، وقد بات تعداد البشرية ١٨٥ مليوناً، وليس من سبيل الى تجنيدها والافادة منها الا في اطار دولة عربية اتحادية ديمقراطية.

فالوحدة القومية لم تعد مجرد نزوع ينبع من وحدة اللغة والارض والتاريخ والالام والامال فحسب بل هي ايضا ضرورة حياتية تتطلبها التنمية الاقتصادية والحضارية الشاملة، والاتجاه العالمي النازع الى تجاوز الوحدات الاقتصادية الصغيرة بمشروعات عملاقة على مستوى دول عدة او على مستوى قاري. كما تتطلبها ضرورة التصدي الفاعل للكيان الصهيوني الناشط في ميدان تطوير اسحلة التدمير النووي الشامل والمدعو الى المشاركة في البرنامج الاميركي لابعث حرب النجوم.

■ اختيار الوحدة اختيار الحياة

في ٢٢ شباط / فبراير ذكرى اول وحدة في تاريخ العرب المعاصر، نرسل الصوت عالياً مستغنين اصحاب الارادات الطيبة، واهل المشاعر الصادقة والرؤية البعيدة، والطبقات الشعبية صاحبة المصلحة في العدالة والتنمية والتقدم والانتهاى الى الذات، لنتنبه الى ما يحق بالامة العربية من اخطار وتحديات تسهفتنا جميعاً شعباً وحكومات، افراداً وجماعات، في خبزنا وكرامتنا وراثتنا وقيمنا وانجازات حاضرتنا وطموحات مستقبلنا.

انه نداء نرفعه في ذكرى الوحدة ومن حرم ضريح قائدها جمال عبد الناصر من اجل اطلاق حملة واسعة منظمة للتضامن القومي على طريق الوحدة، ضمانة البقاء والنهائ والابداع الحضاري والعطاء الانساني.

لنجعل من ٢٢ شباط / فبراير من كل عام يوماً للوحدة نحتفل به في جميع ارجاء الوطن العربي، ونجتتمع لنقوم نضالنا على طريق تحقيق هذا الهدف الكبير، ونحدد مهامنا لمسيرة الامة نحو خلق حقائق وحدوية جديدة. الوحدة حياة والتجزئة موات. فليكن اختيارنا الوحدة تعبيراً عن اختيارنا الحياة والابداع والبقاء لتكون فاعلين في التاريخ ومجتمع الامة الحية. ■

الجولان يبرز ارادة التحدي

شنت سلطات الاحتلال الصهيوني حملة اعتقالات جديدة واسعة في صفوف المواطنين العرب السوريين في القسم المحتل من الجولان، وذلك في اعقاب التظاهرات والاضرابات العامة التي قام بها أهالي الجولان بمناسبة الذكرى الرابعة لاعلان الاضراب العام الكبير في شباط ١٩٨٢، والذي استمر ستة اشهر متتالية. بعد أن أعلنت السلطات الصهيونية ضم الجولان الى الكيان الصهيوني في اواخر عام ١٩٨١ بموجب قرار اتخذته الكنيست الصهيوني العاشر في ظل حكومة ارياهي مناحيم بيغن الثانية.

وعمليات الاعتقال والطرده والسجن بدون محاكمة بموجب اوامر ادارية، تستند الى قانون الطوارئ، والذي كانت سلطات الانتداب البريطاني تعمل به في فلسطين قبل قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨. وبموجب التطبيقات العملية لسياسة «القبضة الحديدية» نظمت سلطات الاحتلال الصهيوني خلال الاشهر القليلة الماضية حملات اعتقال ضد المواطنين العرب السوريين في الجولان، وفي ايار الماضي كشفت مصادر «أمنية صهيونية» نبأ اعتقال ثمانية من الشبان السوريين في الجولان، وقالت



مناحيم بيغن: قرار ضم الجولان

■ الحدث: المعاني والدلالات

وإذا كانت الاضرابات والتظاهرات، ولاسيما تظاهرة مجدل شمس في الخامس عشر من شباط الجاري في احد مضامينها أحياء لذكرى الاضراب الكبير، فإن هذا الحدث في معانيه الأخرى ودلالاته يمثل تأكيداً لموقف سكان الجولان من الاحتلال الصهيوني، ومن سياساته واجراءاته في جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهو بهذا المعنى يمثل تحدياً جديداً ومستمراً للسياسة الصهيونية الهادفة الى سلب الهوية الوطنية والقومية لسكان الجولان، وتجريدهم منها بوسائل التهريب النشطة بالتحديد يمكن رؤية عمليات الاعتقال الواسعة التي طالت العديد من شبان القرى العربية السورية مؤخراً من قبل قوات الاحتلال، وهو سلوك لا يمكن عزله عما تشهد كل المناطق المحتلة بها في ذلك الجولان. والاراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع من تطورات واحداث أبرزها سياسة «القبضة الحديدية» التي تمارسها سلطات الاحتلال بدعم وتأييد من قطعان المستوطنين، وحاخاماتهم الأكثر تطرفاً وعنصرية.

وأزاء سياسة «القبضة الحديدية» هذه يواصل السكان العرب بما في ذلك سكان الجولان ردهم على هذه السياسة بتكثيف نشاطهم العسكري والسياسي رغم حملات السداهمة الجساعية،

اذاعة العدو التي نقلت النبأ ان سبب اعتقال هؤلاء يتمثل في الاشتباه «في مشاركتهم في عمليات تخريبية تعرضت لها المستوطنات اليهودية في الجولان»، وقد علق المسؤول الصهيوني عن المجلس المحلي لمستوطنات الجولان على الحدث بقوله ان «تحول دروز الجولان الى التطرف يعود الى التأثير المتعاظم للعناصر الأكثر راديكالية في الضفة الغربية».

أما الاعتقالات الأخيرة التي تمت في الاسبوع الماضي في صفوف سكان الجولان المحتل فقد عزي سببها الى «القيام باعمال تخريبية و«التعامل مع السلطات السورية».. وهما الامران اللذان ادبا الى اعتقال نحو عشرة من شبان القرى العربية في الجولان مؤخراً.

وإذا كان التأثير «العناصر الأكثر راديكالية في الضفة الغربية» او «التعامل مع السلطات السورية» لا يقلل من أهمية الانشطة الوطنية العسكرية والسياسية التي يقوم بها سكان الجولان ضد الاحتلال، فإن نضالات سكان الجولان ومواقفهم الوطنية والقومية انها هي تعبير عن رفضهم للاحتلال وسياساته، وتعبير عن رغبتهم في دحر الاحتلال، واعادة الجولان كجزء من الارض العربية المحررة، وهذا ما أكدته تجربة السنوات الطويلة التي قضاها أبناء الجولان في ظل الاحتلال الصهيوني، وهو الامر الذي لازالوا يصرون على.

ولا يمكن عزل التجسيدات العملية لسياسة «القبضة الحديدية» المطبقة ضد أهالي الجولان وفي كل فلسطين المحتلة عن جملة السياسات الاستيطانية التي تطبقها سلطات الاحتلال هناك، حيث تجري مصادرة الاراضي والاستيلاء عليها وعلى مواردها، ووضعها في خدمة الاستيطان اليهودي السرطاني، وبفعل هذه السياسة تم



اهالي الجولان وملحمة الكفاح المستمر

الاستيلاء على معظم اراضي القسم المحتل من الجولان، وتمت مصادرة مصادر المياه ووضعها في خدمة البنية الاستيطانية اليهودية، والمتتملة في أكثر من اربعين مستوطنة تمت اقامتها حتى الآن، اضافة الى عشرات النقاط الاستيطانية المرشحة للتحويل الى مستوطنات يحيط عدد كبير منها بالقرى العربية الخمس المأهولة بنحو خمسة عشر الف نسمة من المواطنين العرب السوريين تحت الاحتلال، والذين يتمركز اغلبهم في قريتي مجدل شمس وبقعاتنا.

وتمثل المستوطنات الصهيونية في الجولان أهمية سياسية وعسكرية من وجهة النظر الصهيونية، ويسكنها أكثر من عشرة آلاف مستوطن يهودي، يتبعون مختلف الحركات، والقوى الاستيطانية التابعة للحزب والحكومة على السواء، وهناك خطط لزيادة عدد المستوطنين اليهود في الجولان اضافة الى الخطط الهادفة الى زرع اعداد اخرى من المستوطنات هناك ليكون ذلك بمثابة جدار «دفاعي» يقف الى جانب الاعداد الكبيرة من القوات الصهيونية في مواجهة القوات السورية على جبهة الجولان تحسباً من أية عملية عسكرية سورية هدفها ارجاع الجولان بقوة السلاح.

على أن أخطر جوانب السياسة العنصرية الصهيونية المطبقة في الجولان ضد مواطنيه العرب السوريين، انها تكمن في المحاولات المتكررة التي تبذلها سلطات الاحتلال لعزل أهالي الجولان

و ضد سياساته وممارساته واجب وطني على كل مواطني الجولان، وان من يتقاسم او يتهاون في ذلك «ويتعامل» مع الاحتلال او يقبل «الهوية والجنسية الاسرائيلية» يفرض عليه الحظر السياسي والاجتماعي.

وقد اعاد البيان الذي أصدره أهالي الجولان بعد اعلان سلطات الاحتلال ضم الجولان عام ١٩٨١، تأكيد المنطلقات الاساسية لوثيقتهم الوطنية، وبرزوا في بيانهم «للرأي العام» أخطار الممارسات والسياسات الصهيونية في الجولان والهادفة الى الاستيلاء على الارض وتمويدها، وطالبوا بتكثيف النضال ضد الاحتلال على طريق دحره.

وقد صور ماثوكا - محرر جريدة «ميدل ايست» ملامح موقف سكان الجولان من الاحتلال خلال اضرابهم العام فكتب يقول (تحدى سكان الجولان سلطات الاحتلال، فكانوا يحرقون بطاقات الهوية «الاسرائيلية» في الاماكن العامة، ويهاجمون الجنود «الاسرائيليين» بالعصي، وفي الايام الاخيرة من الاضراب، عاش عدد كبير منهم على الحيز الجاف، وشرب اطفالهم الماء المحلى بالسكر بدلاً من الحليب، وعندما كان جنود الاحتلال يقدمون الحليب للسكان مقابل القبول بالجنسية «الاسرائيلية» كانوا يرفضون هذا الحليب الملوث، اما الذين قبلوا الخضوع للاحتلال واجراءاته فقد نبذهم المجتمع.

لقد ادى هذا الموقف الصلب الى تراجع الاحتلال عن موقفه بفرض «الجنسية والهوية الاسرائيلية» على مواطني الجولان، ولم يجر وقف الاضراب العام إلا بعد أن وقعت سلطات الاحتلال الصهيوني وثيقة اعترفت فيها بـ «حقوق» أهالي الجولان في امتلاك أراضيهم رغم الاعلان الصهيوني بضم الجولان، وبذلك حقق أهالي الجولان، انتصاراً سياسياً بارزاً على السياسة الصهيونية، وهم يأملون في تحقيق انتصار عسكري يجرر أرضهم من الاحتلال، وهذا ما قالوه عبر مكبرات الصوت في تظاهراتهم الحاشدة في الخامس عشر من شباط الجاري، وهم يقابلون حشداً تضامنياً سورياً في الجهة الأخرى من خط وقف اطلاق النار كان على رأسه مناضل الجولان شكيب ابو جبل الذي زج به العدو ثلاثة عشر عاماً في سجنه قبل أن يفرج عنه في عملية تبادل «اسرى» جرت في العام الماضي. ■

■ عودة الى الوراء

لقد اكدت «الوثيقة الوطنية للمواطنين السوريين في المرتفعات السورية المحتلة» والتي اصدرتها ووقعتها الشخصيات الوطنية والاجتماعية لاهالي الجولان في مطلع عام ١٩٨١، ان الجولان جزء لا يتجزأ من سورية العربية، وان الاحتلال الصهيوني امر زائل، ولا يعترف بسياساته واجراءاته وقراراته أبداً كانت، وان النضال ضد

الجولة الحالية للحرب العراقية - الإيرانية

هل هي معركة كسر العظم؟

إنها جولة ما قبل النهاية!

هكذا يرى كثير من المراقبين الجولة الحالية من الحرب العراقية - الإيرانية فمنذ أن دفعت إيران بقواتها للسيطرة على ميناء الفاو، على شط العرب تمهيداً للوصول إلى البصرة بعد السيطرة على ميناء أم النضر. أصبح واضحاً أن الحرب تشهد تحولاً جديداً تستطيع إيران من خلاله عزل الجبهة العراقية عن خطوط امداداتها الآتية من الكويت وبلاد الخليج الأخرى.

وإذا كانت الحرب الإعلامية التي صعدتها الطرفان منذ بداية الهجوم تحول بين المراقبين، وبين التعرف الدقيق على اتجاه الحرب. فإن ذلك لم يمنع هؤلاء المراقبين من محاولة التخاذ إلى الحقائق خلف ما تعلقه البيانات العراقية والإيرانية، إضافة إلى ما تعلقه الأذاعات الغربية التي لم تستطع هذه المرة أن تكون منحازة إلى جانب البيانات العراقية بنفس القدر الذي فعلته في المرات السابقة، وهو ما يعطي مؤشراً أكيداً على المضاعف الحقيقية التي تعان منها القيادة العراقية.



■ من الجامعة العربية... إلى مجلس الأمن: منذ بداية الهجوم الإيراني في العاشر من هذا الشهر، والذي حقق منذ أيامه الأولى بعض أهدافه السياسية. ولعل الدعم السياسي والإعلامي الذي

عاشتة الاقطار الخليجية طوال الاسبوعين الماضيين يعكس بطريقة ما المخاوف الحقيقية لحلفاء النظام العراقي ويمول حربه من امراء ومشايخ الخليج. وإذا كانت تصريحات وزير الخارجية السعودي والكويتي خلال جولتهما في بعض البلاد العربية، قد جاءت متزنة وخالية من الغفريات اللفظية ومن التعبير عن الانحياز الكامل إلى العراق. فإن في ذلك مؤشراً أيضاً على إدراك السلطات السعودية والكويتية لحجم المخاطر السياسية التي تحملها هذه الجولة من حرب الخليج لا على النظام العراقي وحده، بل على حلفائه الخليجين أيضاً وخاصة في السعودية والكويت.

ويعكس التصريحات الرسمية التي بدت متزنة للوزيرين فإن لهجة الاعلام في الأذاعات والصحف الخليجية قد ارتفع زعيقها - وكأنها تستجد بطريقة غير مباشرة - نصراء وحلفاء جدد إلى جانب العراق.

كما جاء اجتماع اللجنة السابعة الميثقة عن الجامعة العربية استمراراً لمواقف الدول العربية الأعضاء تجاه الحرب العراقية، باستثناء الدعم المالي والإعلامي والسياسي الذي تقدمه دول الخليج والأردن، والأسلحة التي يبيعها النظام المصري الذي أعلن أنه أقام جسراً جويماً بين القاهرة وبغداد.

باستثناء هذه المواقف فإن الدول العربية الأخرى ليس لديها ما تقدمه أكثر من التندب والشجب.

وكانت جلسة مجلس الأمن الثلاثاء - الأربعاء الماضيين امتداداً لحقيقة موقف العراق وحلفائه - بينما قاطعت إيران الجلسة، حاول وزير خارجية النظام العراقي والأمين العام للجامعة العربية أن يدفعوا دول مجلس الأمن إلى اتخاذ قرار بوقف الحرب.

■ الموقف السوفيتي:

وكانت دعوة السفير السوفياتي في دمشق والتي أعلنها في بيانه الذي قرأه على الصحفيين يوم الثلاثاء الماضي ذات دلالة هامة في نظر المراقبين فرغم أن البيان لم يتضمن جديداً عما أعلنته وسائل الاعلام السوفياتية حول موقف الاتحاد السوفياتي من الحرب العراقية الإيرانية. إلا أن إعلان هذا الكلام على لسان السفير في دمشق وفي هذا

التوقيت يعكس بطريقة غير مباشرة تحولاً في الموقف السوفياتي الذي لم يخف مخاوفه وتحذيره مما من أن استمرار الحرب بهذه الطريقة المكثفة يحمل أخطار تدخل عسكري أمريكي في منطقة الخليج وهو الأمر الذي يجعل الاتحاد السوفياتي يطالب بالوقف الفوري لهذه الحرب وحل النزاع بين العراق وإيران بالطرق السلمية - لأن استمرار الحرب لا يساعد فقط أمريكا وإسرائيل. وما التصريحات الامريكبية الأخيرة عن المجالات الحيوية للولايات المتحدة في الخليج ليست إلا محاولة للتدخل العسكري!!

كما جاء بيان مجلس الأمن الكويتي مشيراً بوضوح إلى «أن الهجوم الجديد يترك الباب مفتوحاً على مصراعيه للتدخل الاجنبي».

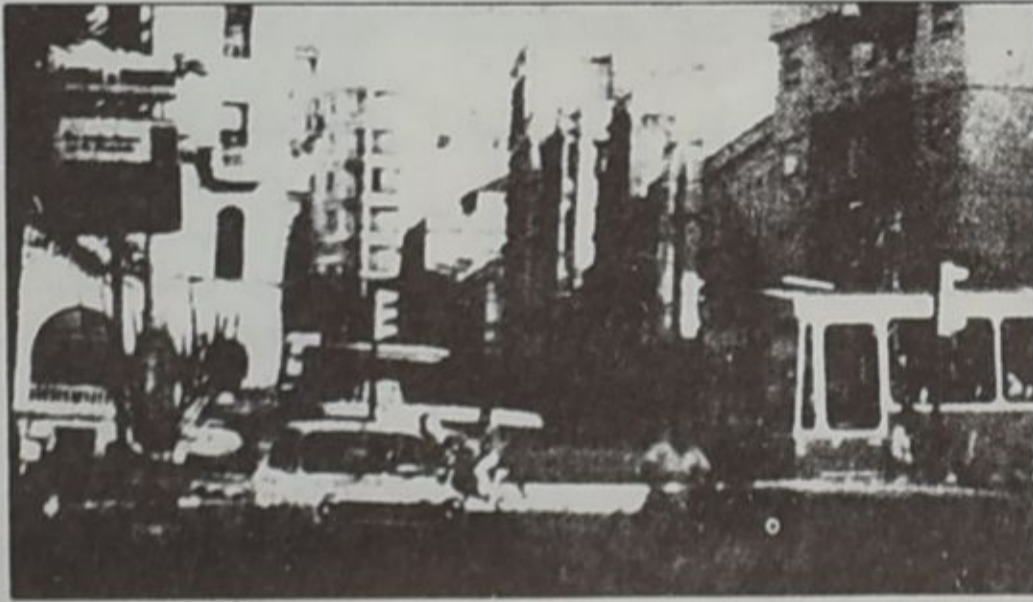
■ هل يطيح الهجوم بصدام؟

يرى بعض المحللين الغربيين المتخصصين في الشؤون الخليجية أن نجاح الهجوم الإيراني في عزل بغداد عن طرق الامدادات الرئيسية وهو من أحد أهداف الهجوم الواضحة. قد يطيح بالرئيس العراقي ويحدث انقلاباً داخلياً في العراق قد تتعدى حدوده إلى الاقطار الخليجية المجاورة وخاصة الكويت. وهو ما يفسر الاتصالات المكثفة التي تجريها الكويت مع دول المنطقة والولايات المتحدة والدول الأوروبية والاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي لاحتواء القتال الذي أصبح لا يفصله عن حدودها الشمالية الشرقية الاكيلومترات قليلة. ومع أن إيران قد أعلنت مراراً أن حربها هي ضد نظام صدام، وأن احتلالها للمدن والأراضي العراقية في الهجوم الأخير لا يهدف إلا لاسقاط نظامه ومحاسبته على الجرائم والخسائر التي دفع الشعب الإيراني إلى معاناة ماسيها طوال الخمس سنوات ونصف الماضية. وأما - أي إيران - ليس لها مصلحة في توسيع الحرب وكسب عداة أقطار عربية أخرى.

ومع أن هذه الاعلانات والتصريحات متكررة بصورة علنية، ومع أن أصدقاء لدول الخليج قد أكدوا لحكامها مصداقية القادة الإيرانيين، إلا أن الخوف الخليجي من الانعكاسات طويلة المدى لأي انتصار إيراني على بنية انظمتهم قد بدأت آثاره تظهر في التصريحات المتوالية الداعية لضربة تقوية الجبهات الداخلية وهو ما يعني تحميص تلك الانظمة ضد الهزات السياسية القادمة. ■

سبته ومليلة:

قوانين احتلال وحشية



الاحتلال الاسرائيلي

أن القانون الذي اصدرته السلطات الاسبانية مؤخراً يشبه إلى حد بعيد ذلك الذي تطبقه سلطات الاحتلال الصهيوني في الضفة الفلسطينية المحتلة، حيث الاعتقالات الادارية والتهديد المستمر بالطرد، وشتى صنوف الارهاب والاذلال.

ويتزامن صدور هذا القانون والاضطرابات التي احجها مع التحسن المضطرب لعلاقات الحكومة الاسبانية بالعدو الصهيوني. فقد تبادل الطرفان مؤخراً السفراء ووقعنا اتفاقات اقتصادية عديدة، ويبدو أن خيرة الصهاينة في الضفة الفلسطينية المحتلة قد وجدت اخيراً من يستفيد منها.

إن سبته ومليلة عربيتان وستبقان كذلك رغم وجود قيادات دينية تسعى مع الاسبان لأسبنة سكان تلك المقاطعتين. وهما كما سواهما من ارض العرب المغتصبة ستجدان دائماً من يطالب بهما من العرب. حتى ولو امسكت الحكومات عن ذلك. ■

اليمن الديمقراطية بعد الوابرة

حصار رجعي شديد ومساءلة انتهازية محمومة

بعد مضي عدة أسابيع على حسم الصراع الدامي في اليمن الديمقراطية لصالح الحزب الاشتراكي اليمني وقيادته الجماعية، وبعد أن اثبتت القيادة الجديدة سيطرتها على الاوضاع بمساندة وتأييد شعبي واسعين، مازالت بعض الحكومات والقوى العربية تتوقع اضطرابات جديدة في اليمن ومازال البعض الآخر يمد يد

اصدرت الجبهة الشعبية في البحرين بياناً حول الاحداث الدامية التي شهدتها اليمن الديمقراطية مؤخراً عكس قلق الجبهة على التحررية اليمنية اليرائدة، وانحيازها الكامل للحزب الاشتراكي اليمني وقيادته الجماعية وفيما يلي نص البيان

تابعتنا بألم شديد تطورات الفسار الضاري الذي دار في اليمن الديمقراطية والحساتر القاذرة التي خفت بهذا البلد الشقيق وحرية المناضل وعدد كبير من قيادته وكتوادره الذين استشهدوا في المعارك. اضافة الى الخسارة المعنوية الكبيرة التي خفت بالتحررية الثورية والتي احدثت اضراراً كبيرة بمنحصر حركة التحرر العربية من جزء الانسان داخل صفوف الحزب الاشتراكي اليمني، وكان من الطبيعي ان نضم أصواتنا الى أصوات سائر التقدميين العرب والأصدقاء في العالم مطالبين بوقف الانتكاس والاحتكام الى الشرعية الحربية لحل كافة الخلافات

إلا أنه وبعد انضاح الصورة خفيفة ما جرى صباح يوم ١٣ يناير من مجازر عظمى لها عن سابق تصميم علي ناصر محمد

ورغم كل تلك التطمينات يستمر العديد من الانظمة الخليجية بفرض حالة من الحصار السياسي والاقتصادي حول اليمن الديمقراطية، كما يستمر تعامل تلك الانظمة مع علي ناصر محمد بوصفه رئيساً ويمكن فهم هذه الحالة من مؤشرات عديدة اعلنت عن نفسها طيلة الاسبوع المنصرمة. ومنها أن ثمة تأكيدات من داخل اليمن الديمقراطية على أن مئات المتسللين من السعودية قد شاركوا في الاحداث الدامية الى جانب الرئيس السابق. ومع أن التصريحات اليمنية الرسمية لم توجه الاتهام المباشر للنظام السعودي الا أنها لم تنفي اشتراك متسللين من السعودية مع المتأمرين.

وتشير هذه الواقعة الى أن النظام السعودي كان متعاطفاً الى حد ما مع خطة علي ناصر محمد، أو في ابعده الاحتمالات، كان لايعارضها. حيث أن مئات المتسللين قد خرجت حتى يعلم مسبق من الاجهزة السعودية. وثمة مؤشر آخر يتعلق بموقف نظام صنعاء من القيادة اليمنية الجديدة، حيث رفض هذا

في بيان لها الجبهة الشعبية في البحرين تؤيد القيادة اليمنية الجماعية

لقدرته المناضلين على تجاوز صليباهم، والتعلم من أخطائهم، لتقديم ممارسة ثورية أرقى وأكثر صدقاً والزاماً بقواعد العمل الثوري، والتصاقاً بالشعب وتطلعاًه التقدمية.

وفي الوقت الذي نعلن عن تضامنا المطلق مع أشقائنا في اليمن الديمقراطية، فالتنا ننتكر ذلك التكالب المحموم من الرجعية السعودية واليمنية التي تذرّف الدموع على «الشرعية» لتجعل منها غلبت هذه التجربة الثورية. ومن ناحية أخرى، فقد شكل الانتصار على هذا المخطط وحده وتعريته ومسطردة رموزه علامة بارزة في قدرة الشعب والجيش والكتوادر الثورية في الحرب على المواجهة وحصر المؤامرات وإشغالها للحفاظ على التجربة وقيمها الثورية.

إننا نعلن عن تضامنا مع الحزب الاشتراكي اليمني وقيادته الجماعية ووقوفنا الى جانبهم في هذه اللحظات العصية من مسيرة الثورة اليمنية، وسط الآلام والحساستر التي تجمت عن الفسار، وتطلعناهم وطموحاتهم لتصفيد الجراح، ومعالجة الأسباب الحقيقية التي أفرقت هذه الظواهر الخطيرة وإعادة المصداقية

المباشر أو أية أشكال عدوانية معروفة لذلك فإننا ندع من بدأ الانتكاس، ونسرى فيه المسؤول الأساسي عن كافة الحساتر الخبيثة المادية والمعنوية التي لحقت بهذه التجربة الثورية. ونحن نأجيب على هذا المخطط ونعريته التي تنسفر بقلق بالغ الى التطورات اللاحقة لفسار. ولم نتردد عن الاعلان بأنها ستصبح المخطط العدواني لاستنزاف الثورة ودعم خصومها من مختلف التلاوين.

إننا ندعو جميع القوى التقدمية العربية والصديقة الى الوقوف مع القيادة الجماعية للحزب الاشتراكي اليمني، وتقديم كافة أشكال الدعم والمساندة المطلوبة للشخصيات التي تجمت عن الفسار، ولتطلعناهم وطموحاتهم لتصفيد الجراح، ومعالجة الأسباب الحقيقية التي أفرقت هذه الظواهر الخطيرة وإعادة المصداقية

للتخلص من الرموز المناهضة الأساسية والكتوادر الخيرية في عدد من المواقع العسكرية والمدنية، فإن الواجب الثوري يفرض على الجميع ان يلق بوضوح ضد هذه الجريمة البشعة، وأن نعلن شجبنا واستنكارنا لهذا الأسلوب الدموي في تسوية وتصفية الخلافات داخل الحزب الاشتراكي اليمني.

لقد قدم هذا العمل الاجرامي خدمة لا تقدر بثمن للدوائر الامبريالية والرجعية التي ترضع باليمن الديمقراطية طيلة الفترة الماضية، فقد أباد صفواً واسعاً من خيرة المناضلين الذين ترتعد فصول السرجعية العربية منهم، كما أضعفت الشعب والجيش والحزب الاشتراكي اليمني، ودمر عدداً كبيراً من المرافق والمنشآت التي شيدها الشعب اليمني بتضحيات جسيمة. وهذه الاعمال لم يكن بمقدور أي مخطط امبريالي أو رجعي ان يخلفها من خلال العدوان العسكري



علي عبد الله صالح / الخطر القادم من الشمال



الملك فهد / حصار بعد فشل التسلسل

النظام حتى الآن اي شكل من اشكال التفاهم مع تلك القيادة.

في الوقت الذي يحرص فيه حكام صنعاء على الدفاع عن علي ناصر ويطلقون «المبادرات» لجمع شمل الحزب الاشتراكي اليمني على حد تعبيرهم!

ومع أنها مفارقة نستحق التأمل تلك التي تنطوي عليها مبادرات حكام صنعاء المواليين لنظام آل سعود، لجمع شمل حزب ماركسي...

فإنها في الوقت نفسه مؤشر على أن النظام اليمني الشمالي يقف موقفاً مسبقاً مناهضاً للقيادة اليمنية الجديدة التي تعبر عن الحزب والشعب.

ومؤشر آخر تعطينه تحركات اليمن الفلسطيني وبعض الفصائل المعروفة بانتهازيتها سواء في الساحة الفلسطينية او العربية، وهو تحرك يرمي الى الضغط على القيادة الجديدة باتجاه الصلح مع علي ناصر محمد!

وهو ضغط يأتي في وقت تواجه فيه القيادة اليمنية الجديدة ضغوطاً ومهات خطيرة. فمن الحصار الرجعي الى الصعوبات

المالية الداخلية الى ما سافرت عنه المؤامرة من دمار مادي وبشري هائل... فضلاً عن الجراح النفسية والمعنوية العميقة.

ويبدو ان تلك القوى المناهضة بالصلح مع المتأمرين قد اختارت الوقت المناسب لمساعيها. غير أن صعوبات تجه تواجه مثل تلك المساعي. ويدعم الداعون للصلح مساعيهم الخبيثة. والمرفوضة حتى الآن من قبل القيادة اليمنية الجديدة، بالقول أنهم احرص على لجم عوامل تفجير الصراع مجدداً، وأن عدم التوصل الى حل للخلافات سيجعل احتمالات التفجير قائمة. وقول من هذا القبيل يعكس تعاطفاً مسبقاً مع قيادة علي ناصر، فليس من مصلحة اليمن الديمقراطية ولا الحزب الاشتراكي اليمني أن تجري مفاوضة الذين ارادوا شل الحزب وتخريب التجربة بكاملها. واختاروا السلاح سبيلاً.

كما ليس في مصلحة الشعب والحزب في اليمن الديمقراطية ان تبقى رموز الفتنة داخل التجربة.

واستناداً الى هذه الحقائق فإن الضغط اليمني والانتهازي على القيادة اليمنية الجديدة من شأنه ان يعطي المتأمرين فرص أخرى للتيل من التجربة.

كما يساهم في تبرئتهم مما ارتكبوه بحق الشعب والحزب. وهذه جميعها جهود تقصب في غير صالح اليمن حزبياً وشعبياً وتجريبية.

كما أنها تعد تدخلاً سافراً في شؤون اليمن لا يحدوه الحرص كما يزعم اصحابه، انها تحدوه خلقيات سياسية تنطوي على وشائج مشتركة مع المتأسرين. وعلى حرص بات واضحاً، على استمرار خط سياسي معين من خلال رموزه وادواته المعروفة.

ان افضل جهد يمكن تقديمه لخدمة اليمن الديمقراطية حالياً، يتمثل الآن في مساعدتها للهوض على ركاب المحنة والدمار. والشدد على ايادي قيادتها الجديدة التي منحها الشعب والحزب الشرعية الثورية المطلوبة للهوض بمهامها الجسام ومنها نزع فتيل الفتنة واجتثاثها نهائياً.

اما انماك القيادة الجديدة بضغط متواصلة لانسارة مشكلة حلها الصراع السدامي نهائياً وحسمها، فان من شأنه تعطيل الجهود التي يبذلها الشعب والحزب في اليمن لببناء مائهمد وللاستمرار في المسيرة، رغم جسامه الخسارة وعمق الجراح.

أما القائد الذي كانت كثره برامج التسليل وتجزؤ يتجدد كل يوم بامر القراء في بلد القراء لند بشرت في جنة عدن وسط الجبال السود والصحراء الاصم والصحراء القاحلة يا مشيراً بالاشتراكية العلمية طريقة للسعادة والتحرر. فتكلمت عليك قوى الشر الخالقة والرجعة المتحلقة ان السور يا أبا صلاح ثوب في نم الجبال العالية أما الخفاش فتدوت وسط النهار وتحت ضوء الشمس ألواناً أهدمك فأصدر الشعب والحزب والجيش حكماً بالاعدام عليهم واستمر حرك

أخي أبا صلاح تم في موناك فرير العين والحرب بخير وسيسمك ثواب الوطن بختان وسحق اسفك بحروف حمراء وستكون مشعل القراء الراحئين الى الصبر

أحمد لك ولرفقتك على عثر وعلى شايح وصالح مطبخ وكواد الحزب والحزب لسهارة الرجعية

استشهد الثمنان

أخي أبا صلاح... كل كلمات الرثاء تعجز عن رثائك كل الدعوى التي تذرّف عليك لن تكون إلا يتابع نيت ورداً

أبنا الرجل الذي استشهد قبله وغداً لقد عجزوا في ١٣ يناير ١٩٦٥ أي قبل عشرين عاماً أن يذبحوا الحبة الثوبه فيذبحونك ويشنوا الناضلين أرادوا أن يذبحوا حرب القراء الذي أسست ١٩٨٠ فضحيت بفسك لعشر حرب البروليتاريا يارجل الرجل بامن تحت عين قراء العالم العربي على الحقبة التي تبرع كل صباح صعدت حيث هربوا أحببت شريك فأحكك وهكك حين هم حرب العمال والقراء

أبنا القائد الذي كانت كثره برامج التسليل وتجزؤ يتجدد كل يوم بامر القراء في بلد القراء لند بشرت في جنة عدن وسط الجبال السود والصحراء الاصم والصحراء القاحلة يا مشيراً بالاشتراكية العلمية طريقة للسعادة والتحرر. فتكلمت عليك قوى الشر الخالقة والرجعة المتحلقة ان السور يا أبا صلاح ثوب في نم الجبال العالية أما الخفاش فتدوت وسط النهار وتحت ضوء الشمس ألواناً أهدمك فأصدر الشعب والحزب والجيش حكماً بالاعدام عليهم واستمر حرك

أخي أبا صلاح تم في موناك فرير العين والحرب بخير وسيسمك ثواب الوطن بختان وسحق اسفك بحروف حمراء وستكون مشعل القراء الراحئين الى الصبر

أحمد لك ولرفقتك على عثر وعلى شايح وصالح مطبخ وكواد الحزب والحزب لسهارة الرجعية

اخوك

أبو كفاح

تحول في
جدول الاسعار

انخفض جدول الاسعار في الكيان الصهيوني خلال شهر كانون الثاني ١٩٨٦ بالقياس الى سابقه شهر كانون الاول ١٩٨٥ بنسبة ١.٣٪ وهذه هي اول مرة منذ اكثر من ١٣ عاماً يسجل فيها جدول الغلاء انخفاضاً بعد ان ظل طوال هذه المدة يزيد بشكل مضطرد بنسب وصلت في بعض الشهور الى اكثر من ٢٥٪ وانخفضت بعد تطبيق الخطة الاقتصادية الى زيادة بحدود ٤٪ ثم الى ١.٥٪ في كانون الاول الماضي. ومع ان الازمة الاقتصادية في الكيان الصهيوني لا تزال غير متأكدة من امكانية استمرار ظاهرة تراجع الغلاء والتضخم، فان الازمة الاقتصادية الصهيونية بدأت تروج بان تراجع التضخم والتحول الجديد في جدول الاسعار يعكس الاستقرار الاقتصادي في الكيان الصهيوني ويمهدان نجاح خطة الطوارئ الاقتصادية التي بدأ تطبيقها في شهر تموز الماضي، متجاهلة ان ثمن هذا الكبح للغلاء والتضخم كان باهظاً جداً على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، كما تجل في الركود البطالة وانخفاض مستوى المعيشة وتآكل الاجور وتقليص الخدمات بشكل حاد ■

الافراج بالتدريج
عن اعضاء العصبة
الارهابية اليهودية

اصدر رئيس الكيان الصهيوني هرتسوغ يوم ١٤/٢/١٩٨٦ قراراً بالعمو عن اثنين من مجرمي العصبة الارهابية السرية اليهودية التي ارتكبت العديد من الجرائم ضد المواطنين والقرى والمدن العربية في الضفة الغربية والتي اضطرت السلطات الصهيونية الى القبض على بعض اعضائها وتقديمهم للمحاكمة في شهر أيار ١٩٨٤ بعد ان اصبح من غير الممكن غض نظر سلطات الاحتلال عن جرائمهم، وكانت قد صدرت بحق ١٥ منهم أحكام مخفضة في شهر تموز

بالذي يفتخر المؤسسة العسكرية الصهيونية الآن؟

تروج اجهزة المؤسسة العسكرية الصهيونية، ان هناك فجوة متزايدة الاتساع بين احتياجات «الامن» وبين القدرات الاقتصادية للكيان الصهيوني، وان التقليل المزعوم الذي حدث في ميزانية وزارة الحرب الصهيونية في السنوات الاخيرة، قد وضع حكام تل ابيب امام خيارين هما: اما التمسك بجيش كبير الحجم نسبياً مع امكانيات وموارد لا تتلاءم مع هذا الحجم، او جيش صغير نسبياً مع موارد كافية للاحتفاظ به قوياً ومتفوقاً نوعياً. وتدعى اوساط المؤسسة العسكرية الصهيونية ان التقليلات في ميزانية «الامن» تجعل قيادة جيش العدو مضطرة لتسريح جنود الخدمة النظامية قبل انتهاء مدة خدمتهم وتقليص التدريب والغناء وحدات والى المساس بالاحتياط، وانه بسبب الفجوة القائمة بين الاحتياجات والموارد، في الوقت الذي يكثر فيه ميدان المعركة ويتشعب نتيجة تعاقب قوة العرب العسكرية، يعاني الجيش الصهيوني من خسارة للارضية التي تستند اليها الفجوة النوعية المزعومة بينه وبين الجيوش العربية.

لكن كتابات كثيرة في صحف الكيان الصهيوني لكتاب متخصصين، توضح بجلاء ان المشكلة لا تكمن في ميزانية «الامن» التي تصل في مجملها الى ما بين ٧-٨ مليار دولار سنوياً او ما يعادل ثلث وربما ٤٠٪ من مجمل الناتج القومي في الكيان الصهيوني، والتي يتم تمويله قسم منها تحت بند اخرى مختلفة، كما يتم الحفاظ على مستواها بل وزيادتها سنة بعد اخرى من خلال المساعدات الامريكية المتزايدة، لذلك يتضح فعلاً انه لا يوجد هناك اي تقليص في هذه الميزانية، بل ان الاستيراد العسكري سيزداد في عام ١٩٨٦ الحالي بنسبة ٤٪ عما كان عليه في عام ١٩٨٥، وهي زيادة من شأنها ان ترتفع بالاستهلاك العام في الكيان الصهيوني بنسبة ٢٪ رغم ان الاستهلاك العام للقطاع المدني انخفض بنسبة ٢٪.

الظاهرة الجديدة التي تزعج قادة المؤسسة العسكرية الصهيونية، والتي ربما كانت وراء فكرة الحد من زيادة عدد جيش العدو، هي حدوث تحول سلسي واضح في الاقبال على الخدمة النظامية الدائمة في الجيش وتزايد عدد الضباط الشباب الذين يتكونون الخدمة العسكرية. وعن هذه الظاهرة قال رئيس اركان جيش العدو موشي ليفي: انها مشكلة مقلقة مزعجة لم نجد لها العلاج. كما أشار الى هذه الظاهرة رئيس الكيان الصهيوني حاييم هرتسوغ في احتفال عام يوم ٩/٢/١٩٨٦ في تل ابيب بقوله: ان الجيش في خطر، وهذا يعني بصورة تلقائية ان «الدولة» في خطر، لان الشباب يستنعون عن التطوع في الخدمة النظامية الدائمة بعد انهاء فترة خدمتهم الالزامية، وهو يشعر عندما يرى ذلك بان امراً اساسياً قد تحطم في المجتمع الاسرائيلي. ■

المحرر

١٩٨٥، ومنذ ذلك الحين والسلطات الصهيونية تقتنص المبررات والدرايع للقلقة هذه القضية واخلاق ملفها والافراج عن السجناء من اعضاء

كل من المجرمين يعقوب هانيان الذي كان قد حكم عليه بالسجن لمدة ٤٠ شهراً وعن شقيقه يوعاز هانيان المحكوم بالسجن لمدة ثلاث سنوات، بحجة انها قد تدسا على اعمالها وبسبب وجود مشاكل في اسرتها. ■

المؤتمر الاول
لعصبة كاخ

افتتح في القدس المحتلة يوم ١٢/٢/١٩٨٦ المؤتمر الاول لعصبة كاخ الارهابية الفاشية التي يتزعمها الحاخام الفاشي منير كاهانا، وذلك بحضور نحو مئتي مندوب من اعضاء الحركة ونحو ٨٠ صحفياً، وتم افتتاح المؤتمر تحت حراسة مشددة من قبل عشرات عناصر الشرطة وحرس الحدود الصهيونيين، وتحدث في اليوم الاول للمؤتمر زعيم العصبة كاهانا وعدد من اعضاء قيادته الذين تباروا في طرح سمومهم العنصرية وخططهم الاجرامية ضد العرب في المناطق المحتلة. ■

الصهاينة يعترفون
بتصاعد المقاومة
الوطنية

في التقرير السنوي لقيادة شرطة الكيان الصهيوني الذي نشر في مطلع هذا العام، اعترفت قيادة شرطة العدو بتصاعد عمليات المقاومة الفلسطينية داخل فلسطين المحتلة، فقد جاء في التقرير المذكور ان عمليات المقاومة قد ازدادت خلال عام ١٩٨٥ بنسبة ٣٣٪ بالقياس الى عام ١٩٨٤. ■

الكيان الصهيوني
اكثر دول العالم
ثالثاً تليحاً

جاء في تقرير لمعهد استوكهولم الدولي لابعاث السلام ان الكيان الصهيوني يأتي في مقدمة دول العالم الثالث من حيث السلاح وانتاج السلاح، يليه في ذلك الهند ثم البرازيل. ■

العدوان على الجنوب

بين شهية التوسع الصهيوني

وعرقلة المشروع الديموقراطي اللبناني

لم يكن العدوان الصهيوني الواسع الجديد في الجنوب اللبناني، الذي بدأ يوم ١٧/٢/١٩٨٦، وتعرضت له - حتى كتابة هذه السطور يوم ٢٠/٢/١٩٨٦ - اكثر من عشرين قرية وبلدة محررة خارج الشريط الحدودي المحتل، بحجة التفتيش عن جنديين صهيونيين اسرتهم مجموعة من المقاومة الوطنية اللبنانية في عملية بطولية جريئة داخل الشريط الحدودي، لم يكن مفاجئاً للمراقبين المتبعين لمجريات الاحداث والتطورات الحاصلة داخل الكيان الصهيوني نفسه وعلى الساحة اللبنانية.

فمنذ بداية هذا العام، وعلى اثر تكرار قصف مستوطنة كريات شعونا وغيرها من المستوطنات الصهيونية الحدودية بصواريخ الكاتوشا، بدأت اوساط المؤسسة العسكرية الصهيونية تدعو صراحة الى القيام بعمل عسكري في الجنوب اللبناني يؤدي حسب راي هذه الاوساط الى رد الاعتبار لما سمي بعامل «الردع الاسرائيلي» ازاء سورية واللبنانيين والفلسطينيين في لبنان، محذرة من ان «الوضع الامني» في مستوطنات الجليل سوف يتفاقم ما لم يجر اتخاذ اجراءات رادعة.

تكريس الازمة اللبنانية

وما لاشك فيه، على ضوء ادراكنا لاستراتيجية الكيان الصهيوني ومخططاته واطمئانه في لبنان، ان العدوان الجديد يتجاوز كونه مجرد عملية مؤقتة في اطار سياسة «الردع المتحرك» التي أعلن عنها وزير الحرب الصهيوني ينسحاق رايبين، فالعدوان الجديد يستهدف فيها يستهدف توجيه رسالة تشجيع الى عملاء التحالف الامريكى-الصهيوني في لبنان، والمراهقين على التدخل الخارجي في الازمة اللبنانية للاستمرار في معارضة



جنود صهاينة في الجنوب: توسيع «الحزام الامني»

اتفاق دمشق الثلاثي، والتشويش على المساعي المبذولة لحل الازمة اللبنانية أمنياً وسياسياً على أساس الخيار العربي، والاشارة الى كل هؤلاء بأن الكيان الصهيوني ما يزال متمسكاً، باستراتيجيته القائمة على اقماع نفسه كطرف اساسي ومؤثر في الازمة اللبنانية، وابقاء الجنوب ورقة ضغط وابتنزاز ضد لبنان وسورية، وفريضة لابقاء كل القضايا والمشاكل الاخرى في لبنان معلقة دون حل، ومدخلاً لتفجير الاوضاع والتدخل الصهيوني في الشؤون اللبنانية في الوقت المناسب، وتكريس الوضع التقسيمي في لبنان،

تحرش بسوريا وبروفة لتوسيع الحزام الامني

كذلك يأتي العدوان الجديد في اطار مخطط واضح للتحرش بسورية، حيث تعتقد بعض

الاورساط المقررة في المؤسسة العسكرية الصهيونية، انه طالما ان الحرب مع سورية واقعة لا محالة، كان من الافضل للكيان الصهيوني ان تكون هذه الحرب مبكرة ما يمكن قبل ان تستكمل سورية مسيرة تحقيق التوازن الاستراتيجي مع هذا الكيان، وان يكون الكيان الصهيوني هو صاحب المبادرة في تحديد زمان ومكان المعركة القادمة. وعلى هذا الاساس يمكن النظر الى العدوان الجديد في الجنوب اللبناني باعتباره حلقة في مسلسل التحرش بسورية الذي بدأ باقتعال ماسمي ازمة الصواريخ في اواخر العام الماضي.

ولا يستبعد ان يكون العدوان الجديد بروفة او مقدمة لتوسيع ما يسمى بالحزام الامني في الشريط الحدودي المحتل، فاذا كانت العوامل العسكرية المحضنة والاعتبارات المتعلقة بالسواحي الديمغرافية في الجنوب اللبناني، وتجمع قدرات عصابات لحد، هي التي أسلمت على قوات الاحتلال بعد انسحابها من موقع اللاخيار من معظم الاراضي اللبنانية التي احتاحتها عام ١٩٨٢، على الاحتفاظ بشريط حدودي ضيق نسبياً بالقياس الى ما كانت تطالب به أصلاً بخصوص «الحزام الامني»، فان من الواضح المعروف ان اطاع الكيان الصهيوني في الاراضي والمياه اللبنانية تتجاوز كثيراً الشريط الحدودي الحالي باتجاه الشمال، وقد تجددت مؤخراً المطالبة من قبل بعض الاوساط السياسية والعسكرية الصهيونية بتوسيع ما يسمى بالحزام الامني، بحيث يشمل كل المنطقة الواقعة الى الجنوب من نهر الليطاني، ويتكثف الوجود العسكري الصهيوني في الجنوب اللبناني المحتل، وقد دعا لذلك علناً عدد من وزراء الليكود، وعلى رأسهم نائب رئيس الحكومة ووزير الاسكان دافيد ليفي ورئيس الأركان الصهيوني السابق رفائيل ايتان،

وزعيم حركة هتيا اليمينية الفاشية يوفال نثان الذي تجاوز في دعوته المطالبة بتوسيع «الحزام الامني» الى الحساق الاراضي اللبنانية المحتلة بالكيان الصهيوني. وربما كانت اعلانات العميل انتطوان لحد المتكررة في الاسابيع الماضية عما يسميه معركة اعادة المهجرين في ساحل جزين وشرق صيدا، ومقاومة عودة الفلسطينيين الى الجنوب بمثابة الدريعة والتمهيد والتغطية لحطة صهيونية توسعية في الجنوب اللبناني. ■

احتمالات حل الائتلاف الحكومي لاتزال قائمة:

خلافات جديدة بين المعراخ والليكود

رغم تأكيدات شمعون بيرس المتكررة بأنه سوف يحترم الاتفاق الائتلافي وان المناوبة على رئاسة الحكومة في الكيان الصهيوني بينه وبين يتسحاق شمير ستم في موعدها المحدد وهو شهر تشرين الاول القادم، فان المراقبين السياسيين يلاحظون أن بيرس يتحدث في نفس الوقت عن المناوبة باعتبارها تبدأ واحداً في اتفاق متكامل يجب تنفيذه بجمع بنوده، وهذا يعني حسب تقديرات هؤلاء المراقبين أن بيرس يترك الباب مفتوحاً امام احتمال حل الائتلاف الحكومي قبل موعد المناوبة اذا ما حدثت تطورات مواتية للمعراخ. هذا في حين يستمر عدد من وزراء المعراخ بالمطالبة بحل الحكومة وتسييق موعد الانتخابات، ففي يوم ١٩٨٦/٢/٥ دعا كل من يعقوب تسور وزير الاستيعاب والوزير بلا حقية عيزر وايزمن الى فك الائتلاف مع الليكود والتوجه الى انتخابات مسبقة، فطالب يعقوب تسور باجراء انتخابات جديدة خلال ثلاثة شهور وأكد انه لن يشارك بأي حال من الاحوال في حكومة يتزعمها يتسحاق شمير، وقال عيزر وايزمن في مقابلة اذاعية ان بإمكان المعراخ الحصول على اقلية كبيرة في الانتخابات القادمة التي دعا وايزمن الى ضرورة اجرائها في الفترة الواقعة ما بين شهري حزيران وتشرين الاول من العام الحالي. وصرح وزير معراخي ثالث هو جاد يعقوب ووزير الاقتصاد والتخطيط، بأنه اذا ما اضطر للمفاضلة بين المناوبة على رئاسة الحكومة بين بيرس وشمير وبين تسييق الانتخابات، فإنه يفضل تسييق الانتخابات، وقال جاد يعقوب الذي كان يتحدث في مؤتمر صحفي يوم ١٩٨٦/٢/٨، ان حزب العمل لا يستطيع الاستمرار في الشراكة مع الليكود في حكومة واحدة في وضع يستمر فيه الجمود السياسي ولم يحدث فيه اي ازدهار اقتصادي، ولتدي طرحه مشروعاً للتنمية الاقتصادية يوم ١٩٨٦/٢/١٠ حذر جاد يعقوب ثانية من انه اذا لم تبن الحكومة مشروعاً، فإنه سيؤذي حزبه، حزب العمل، بان يترك الحكومة، لانه اذا لم يحدث تحول سريع في مجال

الاقتصادية وعلى ارضيتها عن انقلاب اقتصادي تستثمر فيه المدخرات الكبيرة التي تجمعت من سياسة الركود المخططة. وعلى هذا الاساس دعا شمعون بيرس خلال جلسة مركز حزبه حزب العمل يوم ١٩٨٦/٢/١١ الى انه يجب التوصل الى اتفاقية جديدة بين المعراخ والليكود على «المرحلة الثانية للمشروع الاقتصادي» وهي «مرحلة النمو»، التي يجب ان تبدأ كما قال بيرس «اعتباراً من الان وليس بعد التناوب» ودعا بيرس الى وضع جدول افضليات واضح فوري في المجال الاقتصادي تأتي في مقدمته مقاومة البطالة المتزايدة وترميم الزراعة وانقاذ المصانع القابلة للإنقاذ والانتعاش، كما دعا لاقامة «صندوق نمو» بالتعاون مع المستدروت بمبلغ مليار دولار، تقوم بتمويله مصادر مختلفة، وقال ان تمويل هذا الصندوق سيكون احد الموضوعات التي سيبحثها مع الادارة الامريكية لدى زيارته واشنطن في الشهر القادم. وبذلك يكون شمعون بيرس قد انضم الى وزراء حزب العمل الاخرين الذين دعوا منذ وقت طويل الى ترك السياسة الاقتصادية الحالية والانتقال الى سياسة انتعاش اقتصادي، والافكار التي طرحها شمعون بيرس تنفق الى حد كبير مع مشروع الانتعاش الاقتصادي الذي قدمه مؤخراً وزير الاقتصاد المعراخي جاد يعقوب. وتعقياً على تصريحات بيرس هذه وعلى خطة جاد يعقوب، قال وزير المالية الليكوي موداعي انه لا جديد في مشروع يعقوب وانتقد بشدة طروحات بيرس ويعقوب، ومن المتوقع ان تحتدم الخلافات بهذا الخصوص بين الطرفين في المستقبل. وثمة خلاف نشب مؤخراً بين المعراخ والليكود بخصوص تطبيق الحكم الذاتي من جانب واحد في المناطق المحتلة، فبينما يتبنى وزراء المعراخ خطة تستهدف التمهيد لاجراء كهذا مؤسس على احلال موظفين محليين محل الضباط الصهيونية في الادارة المدنية الاحتلالية واعطاء بعض الصلاحيات الهامشية الاضائية في الشؤون الداخلية للبلديات بعد تعيين رؤساء عرب لها من رموز نهج الاستسلام وانصار النظام الأردني، يرفض وزراء الليكود هذه الخطة رفضاً قاطعاً بحجة ان معناها، كما أعلن مؤخراً الوزير موشي ارنس تقليص صلاحيات حكومة الكيان الصهيوني في المناطق المحتلة، وقد حذر ارنس وقبله شمير من ان اصرار المعراخ على تنفيذ هذه الخطة يمكن ان يكون سبباً في حل حكومة «الوحدة الوطنية» الحالية. ● عطية مقداد

المحطة الدولية

هذا الصباح البحنون

الامريكية، وابتدأت حملة الاحتجاج الوطنية بجمع التواقيع للمطالبة باجراء تغييرات دستورية في النظام الانتخابي. وشبه سادوك، احد مسؤولي الحزب الديمقراطي الجديد، هذه الحملة بحركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة في الستينات. مقابل هذا شنت أجهزة النظام القمعية حملة على المعارضة الكورية، شملت اكثر من (٦٠٠) معتقل، اضافة الى منع التظاهرات والتجمعات، وفرض الإقامة الجبرية للحيلولة دون مواصلة هذه الحملة السلمية التي تهدف الى جمع عشرة ملايين توقيع. ■

ماركوس:

مرتزة صاهينة

للتهديد والابتزاز

أكدت مصادر «اشتراكية ديمقراطية» مطلعة في ألمانيا الاتحادية ان اعوان الديكتاتور فرديناند ماركوس استخدموا مرتزة صاهينة لتشكيل ميليشيات خاصة بهم للدفاع عن حكم ماركوس وقمع المعارضة والقيام بالاعتقالات السياسية. وأكدت الاتباء ان ادواردو كوجوانكو صاحب الشركات الاحتكارية في مجالات التصنيع والتصدير وتجارة جوار الهند، هو الذي بدأ عملية تشكيل الميليشيات وقد اقتسدى به أحسرون حاشية ماركوس مثل روبرتا بنديكتو، محتكر قطع السكر، حيث قامت ميليشياهم بعدة عمليات تهديد وابتزاز اثناء الحملة الانتخابية الاخيرة، كما قامت بتزوير نتائج الانتخابات في بعض المراكز الانتخابية. وذكرت المصادر ان نشاط هذه الميليشيات لم يصل بعد الى مستوى نشاطات غيرها في السلفادور وغواتيمالا إلا ان الوضع قد يتغير فيها لو تسلمت المعارضة مقاليد الحكم في البلاد، حيث يحسب من تصاعد نشاطاتها وانها لها الاجرامية. ■

امراة حديدية

فعلًا

رغم الفصائح المتتالية التي تنيخ برأس المرأة الحديدية، والكوارث الاقتصادية التي خلقتها، فإنها ما زالت تصر على البقاء. ليس هذا فقط، انها تصر حتى على اعادة افعلها السابقة، أو ما تسميه، رؤيتها السياسية، «ستابع الرؤية السياسية نفسها التي حكمت عمل حكومتي سابقاً، ولم تنس ان تميد تأكيد عدائتها للثقاتب العالية» سيكون من اهتماماتي الرئيسية تعديل قانون النقابات، وتقليص التضخم واحلال التوازن في الميزانية، كيف سينجح كل ذلك؟ تخض ذهن السيدة الحديدية عن مصطلح اقتصادي جديد عجزت دونه كل عقول عباقرة الاقتصاد السياسي: رأسيالية شعبية! فانملوا هذا الجمع بين الرأسمال والشعب! ■

جنوب أفريقيا:

القتل متواصل

ما زال نظام «الابارتيد» يواصل حملته القمعية ضد سكان البلاد الاصليين ونشير آخر التقارير الى مقتل (٨٠) وجرح ٣٠٠ شخص في اربعة ايام فقط وذلك في مدينة «الكسترداء» القريبة من العاصمة «جوهانسبورغ». وكان المواطنون في هذه المدينة، قد قاموا بتظاهرات ضخمة، مطالبين بابعاد رجال الشرطة عنها. كما شهدت المدينة اشتباكات مسلحة بين المناضلين الافارقة واجهزة النظام القمعية. وشارت آخر الاباء ان المدينة معزولة تماماً، وان السلطة المتعصبة قد اغلقت كل الطرق المؤدية اليها.

ومن جهة اخرى المحدث نظابة عمال المشاجم السود التدابير اللازمة لتكوين

العصال من الدفاع عن انفسهم مقابل هجمات شرطة النظام.

ان الحرب الاهلية تتصاعد، ونظام الابارتيد يعيش صحوة مونه. ■

كوريا الجنوبية:

هجوم على المعارضة

تتزايد المعارضة الشعبية لنظام «سيؤل» العمل، يوماً بعد يوم، حدة، وتنظم صفوفها للاجهاز على هذا النظام المرتبط عضواً بالولايات المتحدة



السفير السوفيتي في مؤتمره الصحفي في دمشق:

الدعوة الى عالم بلا حروب وبلا أسلحة

نحن أكبر صديق للشعب الفلسطيني

عقد السفير السوفيتي في سوريا، فيليكس فيدوتوف، مؤتمر صحفياً في قاعة المركز الثقافي السوفيتي يوم ٢/١٨ المنصرم، تطرق فيه الى برنامج الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي، حول التدمير الشامل للأسلحة النووية، باعتباره برنامجاً واقعياً وشاملاً، ولتفجئة البشرية جمعاء، والحد من سباق التسلح وعسكرة الفضاء، على عكس موقف الولايات المتحدة الأمريكية التي تسرع هذا السباق المجنون، وتتهدد البشرية بخطر حقيقي.

وجاء في كلمة السفير: «ان تحرير شعوب العالم من خطر التدمير الشامل في حجم الحرب النووية هو مهمة انسانية على ارفع مستوى».

وجواباً على سؤال «فتح» الثاني، حول موقف الاتحاد السوفيتي من التطورات الاخيرة في الحرب العراقية - الايرانية، اكد السيد الوزير موقف بلاده من هذه الحرب باعتبارها «حرباً لا معنى ولا ضرورة لها». وان الاتحاد السوفيتي ضد هذه الحرب، ويدعو الى حلها حلاً سلمياً، لانها تهدد استقلال البلدين، وتزيد من احتمالات التدخل الامريكاني في المنطقة.

ثم تحدث السفير السوفيتي عن التغييرات الداخلية في الاتحاد السوفيتي، واعتبر ذلك استمراراً للدهج اللينيني، لمضاعفة الانتاج، والانسجام مع التطور الداخلي، ورفع مستوى حياة الشعب، مادياً وروحياً، مما يتطلب كوادراً ثورية حقاً للقضاء على السلبات الموجودة.

وحول الضجة المفتعلة حول هجرة اليهود السوفيت، قال السيد السفير: ان اكثرية يهود الاتحاد السوفيتي لاتود مغادرة البلاد، ما عدا عدد ضئيل من اليهود المخدوعين، ونفى سفير الاتحاد السوفيتي، نقياً قاطعاً ان تكون هناك خطة لتشجيع الهجرة لليهود في الاتحاد السوفيتي.

واكد سفير الاتحاد السوفيتي ان موقف بلاده هو موقف الفصائل الفلسطينية الرافضة لهذا الاتفاق، وهو نفس موقف سوريا، وان هذه الاتفاقية «تعارض مع الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني».

وأشار الى ان الاتحاد السوفيتي يعمل على اعادة منظمة التحرير الفلسطينية بما ينسجم مع طموحات الشعب الفلسطيني في اقامة دولته الفلسطينية المستقلة.

وقال السيد السفير: «إذا كان هناك من يقول ان ٩٠٪ من اوراق الحل بيد امريكا، فاننا نقول ان ١٠٠٪ من القضية في يد الفلسطينيين، وانهم سيقولون كلمتهم».

واعاد تأكيد موقف الاتحاد السوفيتي من الحلول الاستسلامية، سواء تحت المظلة الأوروبية، أو مظلة «كامب ديفيد». وختم السفير اجابته بتأكيد حرص الاتحاد السوفيتي على القضية الفلسطينية.

قائلاً: «إذا كانت هناك قوى قد تحلّت عن هذه القضية، فان الاتحاد السوفيتي لا يتخلل عن ذلك». ان الاتحاد السوفيتي أكبر صديق للشعب الفلسطيني.

بعد تلاوة البيان اجاب السفير على اسئلة مندوبي الصحف والمجلات والوكالات التي تناولت مختلف القضايا والمسائل الملحة. وحول مساندة الكيان الصهيوني لمشروع الرئيس الامريكاني المعروف بـ «حرب النجوم»، قال السفير السوفيتي: «ان سياسة اسرائيل التوسعية العدوانية تقوم على أساس التفوق التكنولوجي على البلدان العربية المجاورة، وليس من المصادفة ان تعلن اسرائيل دعمها لحرب النجوم الامريكاني. ان اسرائيل تسعى للوصول الى التكنولوجيا للمهيمنة على المنطقة».

لهذا السبب برنامجنا هو برنامج القوى المحبة للسلام في العالم. ان نفس البرنامج الامريكاني ليس فقط هو برنامج الاتحاد السوفيتي، وانما يشمل البلدان العربية ايضاً.

وجواباً على سؤال «فتح» حول موقف الاتحاد السوفيتي من المشاريع الاستسلامية المطروحة، وتحركات «ياسر عرفات» الاخيرة، اجاب السيد الوزير: «نحن لنا رأينا في الصيغة التي عقدت بين «عرفات» والملك «حسين». نحن ضد هذه الصيغة لانها تصر بالقضية الفلسطينية».

الحكومة المعارضة له، وهذا يعتمد، بدرجة كبيرة على اليمين، وإذا ما كان مصرأ على وضع العصى في عجلة الرئاسة، وهذا ما يتوقعه كثير من المراقبين السياسيين. واضافة الى هذه المهمة الصعبة ستبقى مشاكل كبيرة امام سواريز ليحلها، وانها مشكلة البطالة. والمعروف ان ثلث البرتغاليين مهاجرون، وان ٦٠٪ من سكانه دون الثامنة عشرة، كما ان عليه ان يواجه مشكلة تدني مستوى المعيشة، ويرفع من مستوى القدرة الشرائية للفرد البرتغالي، خاصة بعد انتهاء البرتغال الفقيرة الى السوق الأوروبية المشتركة.

ومن جانب آخر سيقى الشيوعيون وحلفاؤهم في «جبهة الشعب الموحد» يقودون المعارضة الشعبية من اجل تحقيق اصلاحات اعظم في بنية المجتمع البرتغالي الاقتصادية والاجتماعية، كما عبر السيد «كونهال»، السكرتير العام للحزب الشيوعي البرتغالي.

ان البرتغال على مفرق سياسي خطير: تعميق الديمقراطية السياسية والاجتماعية، أو التراجع، أمام ضغط الحكومة - المعارضة، مما يهدد مكتسبات ثورة القرنفل بالضياع، ويفتح الاحتمالات واسعة أمام مستقبل البرتغال السياسي. ■

اختيار اسوأ الثرين!

الانتخابات البرتغالية

كان لموقف الحزب الشيوعي البرتغالي، وجبهة «تحالف الشعب الموحد» دور حاسم في ترجيح كفة السيد «ماريو سواريز»، المرشح الاشتراكي، ومرشح اليسار في الجولة الثانية، على مرشح اليمين «فرياس دوامارال».

وكان «دوامارال» قد حصل على ٤٦,٣١ في المائة من اصوات الناخبين في الجولة الاولى، بينما حصل سواريز على المركز الثاني بنسبة ٢٥,٤٢، وكان يحتاج لدعم اليسار للفوز في الجولة الثانية. وكان الحزب الشيوعي البرتغالي وجبهة «تحالف الشعب الموحد» قد دعيا انتصارهما للتصويت الى صالح «سواريز» لقطع الطريق أمام فوز مرشح اليمين، رغم ان هذا التصويت لا يعني تأييداً لتوجهاته المعروفة كـ «اطلسية البرتغال» ومعارضته لتوحيد النقابات.

حصل السيد «سواريز» على ثلاثة ملايين و(١٨٤٣) صوتاً، فيما حصل منافسه «امارال» على

مليونين و(٨٤٤) ألف صوت - لم تحسب اصوات (٦٢) قرية. واقعة في ارجيل الأزور، وتمتتع بحكم ذاتي حين اعداد هذا التقرير.

واشادت الاحزاب اليسارية بفوز السيد «سواريز» واعتبرته انتصاراً للديمقراطية، واستمراراً لثورة نيسان في عام ٧٤، بينما اعربت الاحزاب اليمينية عن خيبة املها بانتهزام مرشحها للرئاسة، وهكذا يحكم البرتغال، لأول مرة منذ ستة عقود، رئيس مدني. والمعروف عن السيد «سواريز» دعوته الى «اطلسية البرتغال» ومعارضته لتوحيد النقابات، وتعاطفه مع السوق الأوروبية المشتركة، ولم يكن أمام الحزب الشيوعي البرتغالي، وجبهة الشعب الموحد سوى اختيار «سواريز» مقابل اليمين «امارال».

ومن جهته تعهد «سواريز» ان يكون رئيساً للبرتغال كله، وليس لحزب واحد، وان يتعاون مع

ايها اليانكي عد الى بلادك

قد خرج عن صمته، واقر بوجود تزوير وتلاعب في الانتخابات الفلبينية، ليس حرصاً على النزاهة، وانما، وكما عبر هو، خوفاً على مستقبل اهم قاعدتين امريكيتين موجودتين في الخارج: «ليس هناك اهم من هاتين القاعدتين العسكريتين بالنسبة لأمن الولايات المتحدة والعالم الغربي، بل والفلبين نفسها»، كما هدد الكونغرس الامريكاني بتجميد المساعدة العسكرية الضخمة للفلبين، إذا لم يحل الوضع السياسي حسب تصورات امريكا، ودعا «روبرت دول»، رئيس المجموعة البرلمانية للحزب الجمهوري في مجلس الشيوخ، الى نقل هاتين القاعدتين بسبب «الموقف غير المستقر في الفلبين». وبينما يواصل فيليب حبيب، مهندس المساومات الماهر،

- اقامة يوم صلاة في اليوم الاول الذي يتقلد فيه ماركوس مراسم السلطة.
- اضراب عن العمل والدراسة.
- مقاطعة شركة الاغذية والمشروبات (سان ميغويل) التي يملكها صديق ماركوس.
- عدم دفع فواتير الماء والكهرباء.
- مقاطعة صحف ماركوس.
- مقاطعة سبعة بنوك.

هذه تفاصيل الخطة السلمية التي اعدتها «اكونيو» لاسقاط ماركوس الذي «فوزه» البرلمان، بساندها في ذلك مجمع الكنائس الكاثوليكية الذي دعا ماركوس الى التخلي عن السلطة، وتسليمها الى السيدة «اكونيو».

وكان الرئيس «ريغن»، الذي قلما بصمت،

اجتماعاته في «مانيل»، تظاهر الآلاف من المواطنين أمام السفارة الامريكاني، هاتفين «ايها اليانكي عد الى بلادك» ولم يعرف بعد ماذا يطبخ السيد حبيب، فهو لم يبدل بحرف لحد الآن عن طبيعة اجتماعاته مع ماركوس ورجاله، وبين السيدة «اكونيو» الفائزة الشرعية في الانتخابات، ولكنها ستكون بالتأكيد طليخة حسب الطريقة الامريكاني المعروفة. عليكم ان تتحدوا قبل فوات الأوان، فالشيوعيون قادمون!

ان الحرب الاهلية تلوح في الافق، فقد قاطع المواطنون الصحف الحكومية، وقام قسم آخر باحراقها في الساحات العامة، وتسارعت عمليات سحب الودائع مما ادى الى هبوط اسعار اسهم الشركات، وانخفاض سعر العملة الوطنية «البيزو» الى ١٠,٢٩ مقارنة بسعر الدولار.

ومن جهة اخرى استقال عدد من مستشاري الدكتور المشبث بالسلطة، احتجاجاً على تزوير الانتخابات.

هل تفعل امريكا شيئاً أم ان الأوان قد فات؟ حرب اهلية أم تدخل امريكاني مكشوف؟ هذا ما ستجيب عليه الايام القليلة القادمة. ■

- حقوق
الانسان
في الوطن
العربي -
لحسين جميل

صدر في بيروت وعن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب جديد بعنوان (حقوق الانسان في الوطن العربي) للكاتب والشخصية الديمقراطية العراقية المعروفة الاستاذ حسين جميل. والكتاب هو الاول ضمن سلسلة الثقافة القومية التي يشرها المركز. وهي موجهة إلى القارئ غير المتخصص. يقع الكتاب في ستة فصول، إضافة إلى الخاتمة والتناج. وفصول الكتاب هي: (انظمة - فلسفات ووثائق وطنية واقليمية ودولية في نصرة حقوق الانسان)، (مواثيق واتفاقيات وقرارات دولية واعلانات وتوصيات معاصرة)، (في الديمقراطية)، (الانظمة والاضاع غير الديمقراطية)، (الشكوى من انتهاك حريات الانسان)، (نظام الحكم الذي يضمن حقوق الانسان) ■

الطبعة
الثالثة
من - عائد
إلى حيفا -

عن مؤسسة الابحاث العربية، ومؤسسة حسان كنفاني الثقافية صدرت الطبعة الثالثة من رواية الكاتب الشهير حسان كنفاني (عائد إلى حيفا). الطبعة الأولى صدرت عام ١٩٦٩، والثانية في ١٩٨٠، والثالثة ١٩٨٥. وإذا ما أضيفت طبعة دار الطليعة (الاعمال الكاملة) عام ١٩٧٣ فتكون هذه الطبعة هي الرابعة وليس الثالثة! سبق للرواية ان تحولت إلى فيلم سينمائي من اخراج المخرج العراقي التديمي قاسم حول بنفس العنوان،

لعل معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام يحمل من الدلالات الايجابية ما يستحق الوقوف أمامه طويلاً. أولى هذه الدلالات أن العاصمة العربية الكبيرة تستيقظ من غيابهما الثقافي والسياسي بعد صيف وحريف ساحتين جماهيريًا امتد إلى شتاء عمالي دافئ. لقد انعكست الآثار السياسية للمبوض الشعبي الواسع على معرض الكتاب هذا العام ان من يمنح العدو الصهيوني من الاشتراك بقرار واضح وصريح من الدكتور احمد هبكل وزير الثقافة الحالي الذي وضع استقالته مقابل سماح السلطة بمشاركة الدولة الصهيونية. وثاني هذه الدلالات هو الاقبال الجماهيري الكبير رغم ارتفاع أسعار الكتب إلى الحد الذي يشكل عيباً قاسياً على فقراء المثقفين، لقد تحظى زوار المعرض المليونين ونصف. بينما بلغ عدد النسخ المعروضة ٣٥ مليون نسخة. وعدد دور النشر والمكتبات المشاركة ١٣٠٠. وثالث الدلالات هو الاقبال الواسع على كتب التراث العربي والاسلامي والكتب الفلسفية التي سجلت اعلى نسبة في المبيعات - مما يعني ان الجيل الجديد وهو النسبة الغالبة من الرواد، مشغول بالبحث عن إجابات للأسئلة المطروحة على الواقع العربي حول هويته الثقافية القومية وتحديات التحديث. وكما كان معرض القاهرة هذا العام يازدهاره النسي انعكاساً للمعد الشعبي السياسي. فإن هذا الاقبال قد فرض بدوره على السلطة تراجعاً عن بعض قراراتها الرقابية فاضطرت وزارة الاعلام ان تفرج عن ثلاثة كتب كانت قد منعت طبعاتها المصرية من التداول وهي كتب ١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٨٩ لحسين عبد الرازق، وكم عمر الغنصبي للدكتور فؤاد زكريا، وهدير الامكانية للدكتور نادر فرحاني. واخيراً فإن ما يحدث في مصر على الساحة الثقافية ليس بعيداً عما يحدث على الساحة السياسية. وتبقى مسؤولية المثقفين العرب في متابعة ما يحدث هناك مسؤولية ثقافية وسياسية معاً ■

باتت من قسم السينما في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. ويعتبر اول اسهام سينمائي طويل في السينما الفلسطينية ■

- سد هارتا -
لعمري هسة
تترجم
إلى العربية

عن دار منارات في عمان صدرت



رواية الكاتب الألماني العظيم، الحائز على نوبل، رواية (سد هارتا)، بترجمة من الشاعر السوري ممدوح عدوان. وسبق

ان ترجمت إلى العربية بمجموعتين اعمال هذا الكاتب القصصية والرواية. منها (لعبة الكريات الزجاجية)، و (ذنب البوادي)، و (انباء من كوكب آخر) و (رحلة إلى الشرق) ■

مرافعة
احمد نبيل
الهلاي

صدر في بيروت وعن دار الفارابي كتاب (مرافعة احمد نبيل الهلاي، الخنافة رقم ٦٣٢ محكمة امن الدولة، مصر). وفي مدخل الكتاب كتب كريم مروة:

(اسم نبيل الهلاي يرمز منذ سنوات طويلة إلى النضال الذي لم يتوقف دفاعاً عن الديمقراطية، إلى المقاومة التي لم تنقطع ضد منح الخيانة الذي دشنته السادات وأوقع مصر في نتائج المدمرة،

وإلى الكفاح الذي ظل يتواصل من أجل استعادة مصر إلى موقعها الوطني الذي انتزعت منه، ومن أجل دفع العملية الثورية فيها، وفي الوطن العربي، إلى آفاقها الرحبة. كان الهلاي ولا يزال من

موقعه كشائد شيوعي، وكاتب ومفكر ثوري ومحام ديمقراطي، يلتزم بعمق واصالة وممارسة ثورية باهظة الثمن، بقضية مصر الوطنية الثورية (...). وهذه المرافعة البليغة انها تؤكد ما اشرنا له.

وعن دار الفارابي ويقدم كريم مروة صدرت الطبعة الثالثة من كتاب (المقاومة، الفكر للنقاش عن الجدور والتجربة والافاق) ■

في حوار مع
خالد ابو خالد

الشعر اغنياتي التي تمجد الوطن، والبطولة، والشهادة

التقينا خالد ابو خالد ونحن نحمل اكثر من سؤال... استطعنا ان نتحدث حول بعض الاسئلة وليست كلها لأن الحديث طال وقد كان قصيراً... فالذكريات والاماني لا تستطيع الصفحات البسيطة تسجيلها كاملة... خالد ابو خالد الشاعر الذي غنى فلسطين/ الوطن والثورة والانسان العربي والذي غنى للثورة بافانها الرجبة حتى الانهيات. طرحت أكثر من مسألة تستدعي الوقوف/ والتقد/ والحوار...

■ الشعر في مواجهة عوامل الموت والتردي

● ماذا يعني الشعر لخالد ابو خالد - وماذا يريد من الشعر وإلى أين وصل بعد هذه التجربة الطويلة؟

● الشعر بالنسبة لي هو الاستمالة بما يجعلني قادراً على التوصل إلى فهم ما يدور حولي وما اشارك فيه، وهو ايضاً قدرتي على التواصل مع الناس، وهو بمعنى من المعاني هذا المضمون الذي يجعلني دائماً قادراً على التماسك، وعلى الفعل في مواجهة الهزائم والانكسارات، وهو اغنياتي التي تمجد الوطن والبطولة والشهادة التي كانت دائماً بعيدة عن

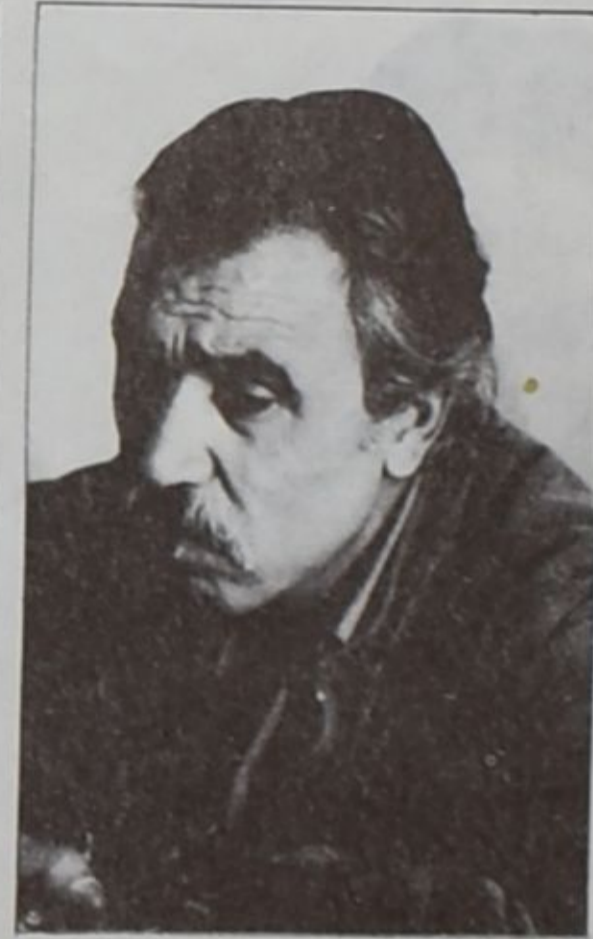
تجديد الاشخاص، والشعر في محصلته لدي هو شعر قضية - القضية هنا في حالتها المركبة - قضية فلسطين - قضية العرب - قضية الانسان في العالم الشعر هو احد ادواتي التي كانت وستبقى في مواجهة عوامل الموت والتردي في الواقع الذي

اعيش فيه، واذا واصلت عملية الشعر بالنسبة لي فانها أفضل ذلك ليس من أجل تحديده بصيغة كلامية، ولكن من أجل ان اعبر عما أشعر به اتجاه هذه القضية، فالشعر ايضاً قضية لأنه في صلب الثقافة. وهو تحديداً في صلبها لأن الشعر كترت وموروث هو ديوان العرب، بمعنى ان له جذوراً ضاربة في اعماق الارض والنفس في وطن يمتد من



أول الماء إلى أول الماء، ومن أول التاريخ إلى أول التاريخ ايضاً، وعندما نقول أول التاريخ نعني اننا نؤرخ للحركة العربية كمقاومة، بنكبة ١٩٤٨. ذلك ان ١٩٤٨ هي النقطة الفاصلة التي احدثت سلسلة من التغيرات الاجتماعية - السياسية - الاقتصادية في الواقع العربي.

ولأن الامر كذلك فقد انتجت متغيرات وتحولات على صعيد الثقافة العربية ومن اهمها الشعر - والابحاث الاكاديمية التي تحاول ان تضع للقارئ العربي منهجاً في فهم العدو بتركيبته الامبريالية والصهيونية والرجعية. حول الشق الثاني من السؤال؟



الخاص إلى الوجدان العام أيضاً، انه يعيد صياغة الجور بين العام والعام.

مجلة شعر والمخابرات المركزية

● أعلن عمر ابوريشة في الماضي ان الشعر الحديث ظاهرة صهيونية . ومع ذلك فالشعراء لم يتوقفوا عن الكتابة . والشعر الحديث اثبت انه قادر على الوصول والتواصل مع الجماهير التي تقبلت هذا النوع من الشعر .

● وخالد ابو خالد في لقاء مع الشراع قال ان قصيدة النثر مؤامرة من CIA ومنذ «لن» انسي الحاج والماغوط وادونيس والقصيدة النثرية تخلق مقومات وجودها . واتباعها . وقدراتها الحارقة على الحياة .

فاين ابو خالد اليوم من قصيدة النثر؟

● يجب ان اصحح ما اسيء فهمه فيما قلت، لقد تناول احدهم، عنواناً وضعه محرر صحفي، وبنى عليه هذا الفهم الخاطيء، لماذا قلت ذلك ولا بد من النهاية وليس من البداية حتى لا يساء الفهم مرة اخرى اذا ما تعاملنا مع قصيدة النثر بافضل تاذجها سوف نكتشف مثلاً بان محمد الماغوط شاعر اصيل، واكثر قدرة على التعبير عن هموم

يريد الشاعر ان تصل اغنياته إلى أوسع قطاع يمكن من الناس الذين يرتبط مصيره بمصيرهم، ان يصل اليهم كمضمون، وان تتسع لغته لتشمل امكانية الفعل في اذهانهم . اصارحك ان هذا لم يكن سهلاً، وهو ليس سهلاً، ولقد دلت تجربة الشعراء المحدثين جميعهم ان هذه المسألة عسيرة، وان كل الذي جرى من تحولات للتسويق بين الشكل القادر على الوصول، والمضمون الذي من الضروري توصيله مسألة ستظل شاغلاً هاماً بالنسبة للشعراء الذين يلتزمون الشعر كقضية، والذين يعتبرون انفسهم جزءاً من القضية السياسية التي يعيشون اشكالاتها اليومية .

.. والنسبة للشق الثالث

أما أين وصلت فهذا سؤال لا يطرح على من يواصل المسير، وان لم اتوقف، وليست لدي الرغبة والمناجس للتوقف . ما زلت اواصل التجربة مع جيش هائل من الشعراء العرب الفلسطينيين، وعندما اتقن الشعر الفلسطيني فانا اعني وبدقة ان الشعر الفلسطيني ليس وفقاً على ما يكتبه الشعراء الفلسطينيون، ولكنه الشعر الذي يعمل هموم القضية بكل علاقاتها والذي يكتبه شعراء عرب ايضاً .

الشعر يقول ما تعجز عنه أجهزة الاعلام

● في مقابلة مع الكفاح العربي اطلق محمد عمران وغيره صيغة تعميمية على الشعر الفلسطيني بأنه شعر اعلامي، فلاي حد تجد هذه الكلمات صداها عندنا في الشعر؟

● للشعر الفلسطيني دور اعلامي طبعاً، لكن الاعلام في الشعر الفلسطيني ليس الظاهرة المفردة، الشعر الفلسطيني اعلامي بمقدار ما يقوم بدور في إطار، وهذه واحدة من خصائصه فحسب، ولا يجوز تعميم هذا . لذا يجب ان يكون الانسان دقيقاً في تعريف الشعر .

الشعر ايضاً هو من الشاعر المعبر عن دواخل وتفاسيل الموموم والالام والمستقبل، وبالتالي فهو اداة فعل في حركة ثورية . كان هذا شرفاً كبيراً للشعر . ولكن ما يقوله الشعر وما قاله فيما يزيد على قرن من عمر الشعب الفلسطيني، هو ما عجزت عن قوله اجهزة الاعلام، ان البيان السياسي لا يرسخ الفعالية بقضية ما مهما بلغت عدالتها، ولكن الشعر هو الذي يفعل ذلك لأنه يستمد من الوجدان العام ليذهب عبر الوجدان

الفقراء والمحقوقين في الشارع العربي، من شعراء آخرين عموديين ومحدثين كتبوا قصائد قاصرة عن الماغوط هذا من جهة . ومن جهة اخرى . لقد اثبت في سلسلة مقالاتي التي نشرت في تشرين وفي مقابلي اياها في الشراع ان قصيدة النثر مرت بعدة ادوار . فيها المؤدجلة والمنظر لها، كانت مجلة شعر التي اصرت في نصوص منشورة في افتتاحياتها بضرورة فصل الشعر عن السياسة كما اثبت من خلال لقاء مع يوسف الخال سنة ١٩٦٤ في اذاعة الكويت ان مجلة شعر تلقت معونات مالية من منظمة حرية الثقافة التابعة للمخابرات المركزية الامريكية، ولم اقل ان قصيدة النثر الحالية في طورها الثالث والثاني عميلة للمخابرات المركزية، وانني مقتنع كتقدمي مع التطور وضد التخريب الثقافي، ان قصائد كثيرة يكتبها شعراء قصيدة النثر الآن ليست خارج الشعر وليست مع تجربة مجلة شعر . ولكنها تفيض لها لأنه تطرح شعراً وقضية سياسية ايضاً .

وقصيدة النثر فيها من الشعر ما ليس في تجارب شعراء كثيرين لا يكتبون القصيدة النثرية .

ولكن لا بد من القول ان حركة الشعر العربي الحديث بمجملها ما زالت في مرحلة الريادة، سواء في التفعيل ام النثر، وانه لا تناقض اصلاً بين

الصيغتين من هذا الشعر، انها يمكن القول ان حركة الشعر العربي الحديث ما زالت تتطور . وانا مقتنع بما اقول، ولكنها لا تتخذ قصيدة النثر سقفاً لتطورها، كما ان التطور الثقافي لا يمكن حصره فيها يزيد على ربع قرن، ولناخذ مثلاً من التاريخ ما بين القصيدة الجاهلية وقصائد العصور اللاحقة حتى الوصول إلى الموشح الاندلسي، قرون طويلة مرت قبل ان يحدث هذا، ومنذ المرحلة الرومانسية في الشعر العربي حتى «السياب»، لم تكن السنوات التي مرت قليلة، ومنذ السياب وحتى الآن لم يمر الزمن الكافي لاطلاق الاحكام على قصيدة النثر . لكن ثمة ما يؤخذ بالاعتبار هو ان قصيدة النثر الآن تحمل هم الشعر وهم الوطن بصورة لم تحملها تجارب مجلة شعر في قصيدة النثر فقط لأنها لم تكن تجربة اصيلة وانما كانت محاولة لتخريب حركة الشعر الحديث غير ان حركة الشعر ظلت اقوى لأنها تصدر عن هموم الشعر وهموم الوطن والانسان في هذه البقعة من العالم . اذن يبقى «العنوان» مقصوداً على تجربة مجلة شعر، وليس تعميماً على قصيدة النثر .

ليس هناك حركة نقدية/ هناك محاولات

● يمكن للقارئ والمستمع العادي ان ينسجم مع نزار قباني او مظفر النواب او غيرهم من الشعراء الجاهليين، ولكنه لا يستطيع مثلاً ان يفهم ادونيس او انسي الحاج بسهولة، ومن هنا تبرز حاجتنا للنقد كوسيلة تواصل بين الشعر والناس . والحاجة إلى النقد هنا حاجة ضرورية وملحة ليقى الشعر دائماً صديقاً للانسان العربي .

فهل هناك حركة نقدية براك موازية لما ي طرح من مجموعات شعرية؟

● ليس هناك نقد . هناك محاولات نقدية ليس هناك تيار نقدي يهدف إلى كشف عوامل الضعف والقوة في التجربة الشعرية الحديثة من أجل دفع هذه الحركة للتطور .

ولكن يمكن القول ايضاً بأن هناك نقاداً . كاحسان عباس، ومن هنا تأتي قيمة الشعر العربي الحديث انه يتطور في غياب الناقد، واعني الناقد الجاد الذي يقوم ضمن حركة نقدية واسعة بارساء مقاييس لتجربة الشعر العربي الحديث، مقاييس مستمدة من خصائص القصيدة العربية الحديثة . وليس من تجارب نقدية غربية عنها وتسقط عليها .

هنا يمكن القول ان القصيدة العربية، شجاعة وناقدها شاعرها الذي يطورها من مرحلة اقل رقباً إلى مرحلة ارفعى . من المؤسف ان نقول ان النقاد الشجعان استبدلوا النقد بالسياسة وذلك بفعل شجاعتهم وقدراتهم المبهجة، ولكن جيلاً آخر بعد «رثيف الحوري، ومحمود امين العالم» لم بات ليحل



معلمهم . لقد استغرق العمل السياسي الجميع وخسرت حركة الشعر العربي نقادها .

تجربة «مواقف» قاصرة

● ولكن هناك تجربة «مواقف» الغزيرة الانتاج والتي يقف من خلفها ادونيس خالدة سعيد - كمال ابو ديب - الياس خوري وغيرهم . وما اعتقده ان محاولاتهم ساهمت إلى حد بعيد بانضاج المحاولات النقدية سواء كانت المحاولات الفردية منها ام عبر مجلة «مواقف» حيث طرحت تساؤلات واجابات مهمة على صعيد حركة الثقافة العربية؟

● انا احترم كثيراً تجربة «مواقف» ولكنني اعتقد ايضاً انها تجربة قاصرة . لأنها مقصورة على الجاه واحد في حركة الشعر العربي الحديث، ومن هنا استطاع ان اخلص إلى القول بأن الحركة النقدية المطلوبة يجب ان تكون ذات افق شامل لحركة الشعر العربي الحديث بكافة اتجاهاتها .

قصيدة السياب هي المهمة بإبعادها المختلفة

● الشعر العربي تأثر إلى حد ما . بالتيارات الشعرية الفرنسية منذ الرومانسية إلى الرمزية . فالسوريالية . الخ وهذا واضح في تجربة شعراء عرب كبار ومبتدئين . فهل تأثر الشعراء الفلسطينيون بهذه التيارات والمدارس الشعرية؟

● في تقديري ان الشعراء الفلسطينيين الذين يصدر عن الهم العربي والفلسطيني في آن، والذين حددت هويتهم في اجابة سابقة لم يتأثروا كثيراً بالتيارات السابقة استثنى من هذا الكثيرين من كتاب قصيدة النثر التي تبدو وكأنها مترجمة . واذا كان السياب قد تأثر «بالبوت» فقد كان تأثره شكلياً وغير راسخ الجذور . فإذا تناولت مثلاً احدى قصائد السياب وانتزعت عنها رموزها اليونانية او البابلية فإن القصيدة لا تحسر بمعنى انها تظل قادرة على الاحتفاظ بموضوعيتها، وان الترميز فيها لم يكن أكثر من استعارة لم تكن في صلب بنية القصيدة، وهي اشبه بالقافية المقلقة في شعر عمودي، مع الفارق ان القافية المقلقة تضعف القصيدة العمودية، بينما الرموز في قصيدة السياب بالرغم من فلقنتها لم تضعفها، ولكنها لم تجعلها أكثر عنى، وقد يبدو هذا الرأي جديداً، وهو جديد بالفعل وقد يثير نرفزة الذين درسوا قصيدة السياب ولكنني احثكم للتجربة، وذلك اني اعيد قراءة التجربة للمرة المنة، واقارن كيف كانت صيغة جديدة عليه، ربطها باقتحام السياب لصيغة الشعر التقليدية .

ان الحقيقة التي اراها الآن، والتي قد يتطور فهمي لها فيما بعد هي ان قصيدة السياب هي المهمة . صيغتها - شكلها - مضمونها - لغتها - القضية التي عبرت عنها ولم تكن تحتاج إلى الرمز الغريب كعكاز .

انا متصالح مع نفسي

● اذكر انك قلت لي ان الانسان يتسرع احياناً بنشر اشياء بندم عليها فيما بعد . فهل هناك في شعرك ما تعتقد انه لم يكن من الضروري نشره؟

● لا ابداً . انا متصالح مع نفسي في كل ما نشرت . نشرت متأخراً ولم أنشر باكورة انتاجي الأولى كما لم انشر باكورة انتاجي الثانية وإذا كنت نادماً على شيء فذلك هو اني لم اطبع قصائدي التي نشرت في الادب وغيرها من المجالات في مرحلة الستينات . لقد نشرت بعضها في «قصائد منقوشة على مسلة الاشرفية» وكنت اني لو نشرت كلها في مجموعة واحدة، ولكنني مفتيت فعلاً عندما اراجع الخط البياني لتجربتي الشعرية، وهو خط بيان متصاعد يحقق لي بعض الرضى ويعطيني القدرة على مواصلة التجربة .



ليس هناك نقد والقصيدة العربية شجاعة، وناقدها هو شعرها

والنضال من أجل تحقيقها والبوابة الوحيدة الممكنة من أجل هذا هي ما يلي:

الميثاق الوطني أداة صراعنا:

● الازمة في الساحة الفلسطينية انعكست على كل ما له علاقة بالازمة فكيف يمكن ان يتحد الاتحاد ضمن مجاهدين مختلفين مع العلم انه منصوب في النظام الداخلي للاتحاد على انه يلتزم بالميثاق الوطني؟

● لا خلاف بين اعضاء الاتحاد على الميثاق الوطني لأن النظام الداخلي يلزمهم بذلك ولم يحدث ان كاتباً واحداً رفع يده وقال انا ضد الميثاق الوطني الفلسطيني. لقد جرت محاولات فعلاً لشطب النص الذي يتعلق بالميثاق ولكنها فشلت دائماً وستفشل دائماً لأن الميثاق الوطني هو أداة عملنا في مواجهة العدو. ■

● اجري الحوار: صخر

المهات اكبر...

● لنترك الشعر قليلاً ونحدث عن فرع اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في سوريا. عن مهياته. نشاطاته ودوره على صعيد حركة الثقافة؟

● يقوم الفرع في سوريا بنشاط ثقافي كمركز ثقافي، ويصدر مجلته المتواضعة «النابيل» وذلك في إطار امكانية أقل كثيراً من المحدودة.

ذلك ان المهات التي يقوم بها الفرع اكبر من الامكانيات، وعندما نتحدث عن الامكانيات نتحدث عن مالية الفرع. الفرع يتلقى معونات من ثلاث جهات كل شهر.

١ - الانتفاضة - ١٠٠٠ ليرة واخرى عن اشتراكنا في «النابيل» ومن المحرر.

٢ - القيادة القطرية ١٠٠٠ ليرة سورية.

٣ - الصاعقة - ١٠٠٠ ليرة سورية.

فتصور كيف يمكن ان تضع اساساً لحالة ثقافية بـ (٣٠٠٠) الاف ليرة هي اقل بكثير من وقود سيارة واحدة «هذا عيب»

اما مجالات صرف الميزانية هذه - ٩٠٠ ليرة لعامل المراسلة في الفرع وما تبقى نحاول ان نغطي به تكلفة اصدار النابيل، من هنا نقول النابيل مجلة ضعيفة، ولكن لكي تصح اقوى لا بد من مقومات وان تستكتب، فكتابها يتبعون اذا اضفنا إلى هذا اننا نقيم اسبوعاً ثقافياً كل عام. وقد نشطنا العام الماضي فاقمنا اسبوعاً للفلكلور الفلسطيني شاركت فيه كل الفرق الشعبية الفلسطينية.

ليست لدينا اية مشاريع استشارية لتعزيز مالية الفرع، ذلك ان اي مشروع يستلزم اساساً وجود مالية. انا لا اعرف بدقة لماذا تكون القيادات في المقاومة ضد الثقافة، هذا هو الامر تاريخياً فلماذا يكونون مع الاعلام وضد الثقافة؟

● ماذا حدث بعد ان اتحد اتحاد الصحفيين العرب قراراً بشريعة مؤتمر صنعاء واستثنى الامانة العامة الموجودة هناك. وما هي آخر الاخبار حول الوساطات من أجل وحدة الاتحاد؟

● مطروح وساطات من رابطة الكتاب الاردنيين لوحدة الاتحاد، ولكنني ارى ان توحيد الاتحاد لا يتم بهذه الصيغة، ولن يتم، وتوحيد الاتحاد مهمة عظيمة وخطيرة لا بد من القيام بها

كتاب جديد عن العدو الصهيوني وتصدير الأزمة للخارج

حقيقة بسيطة، وعنصر ثابت من عناصر التناقض، هي المعرفة، معرفة عناصر التناقض ومعرفة الآخر، والتي أخذت الشعر الشعبي «اعرف عدوك»، كمفتاح أولي في صراع الشعوب.

وفي هذه الحقيقة يكمن تبرير الكم الهائل من الكتب والوثائق التي حوتها المكتبة العربية عن العدو الصهيوني، وليس آخرها كتاب ناهض منير الذي حمل عنوان «رجال الدولة الأحياء في الكيان الصهيوني - لمحة عن خلفياتهم وأفكارهم وصراعاتهم». بل نستطيع التأكيد أننا مازلنا نفتقر بهذا الصدد الى مستويين من معرفة العدو، هما المستوى التوثيقي أولاً، ثم المستوى التحليلي ثانياً. بعكس الملاحظة التي أثارها المؤلف عن تعدد الكتب التي أصدرها مركز الدراسات الفلسطينية حول العدو، لدرجة أنه يخالها صادرة عن مركز الدراسات الاسرائيلية!!

وهذا باعتقادنا تناقض شكلي، لا يمس جوهر المسألة، لأن أي اهتمام فلسطيني جاد بتناقض مع العدو الصهيوني، يجوي في طلبه الحاجة الى معرفة العدو.

مسألة ثانية أثارها كتاب الرئيس، منذ البداية عنوان انشائي يسمى لاكتساب الصفة التقريرية، ولكنه وقع في مطب، انه في سياق تناوله لرجال الدولة الأحياء في الكيان الصهيوني، اضطرت المؤلف أن يعرج قليلاً على الرجال الميتين، وليست العبرة في رأينا بالنسبة بين الأحياء والأموات من رجال الكيان الصهيوني، لأن هذه النسبة طبيعية في كيان المؤسسات أو الرواد - حسب التعبير الصهيوني - لم يتجاوز تاريخه بعد الـ ٣٧ سنة.

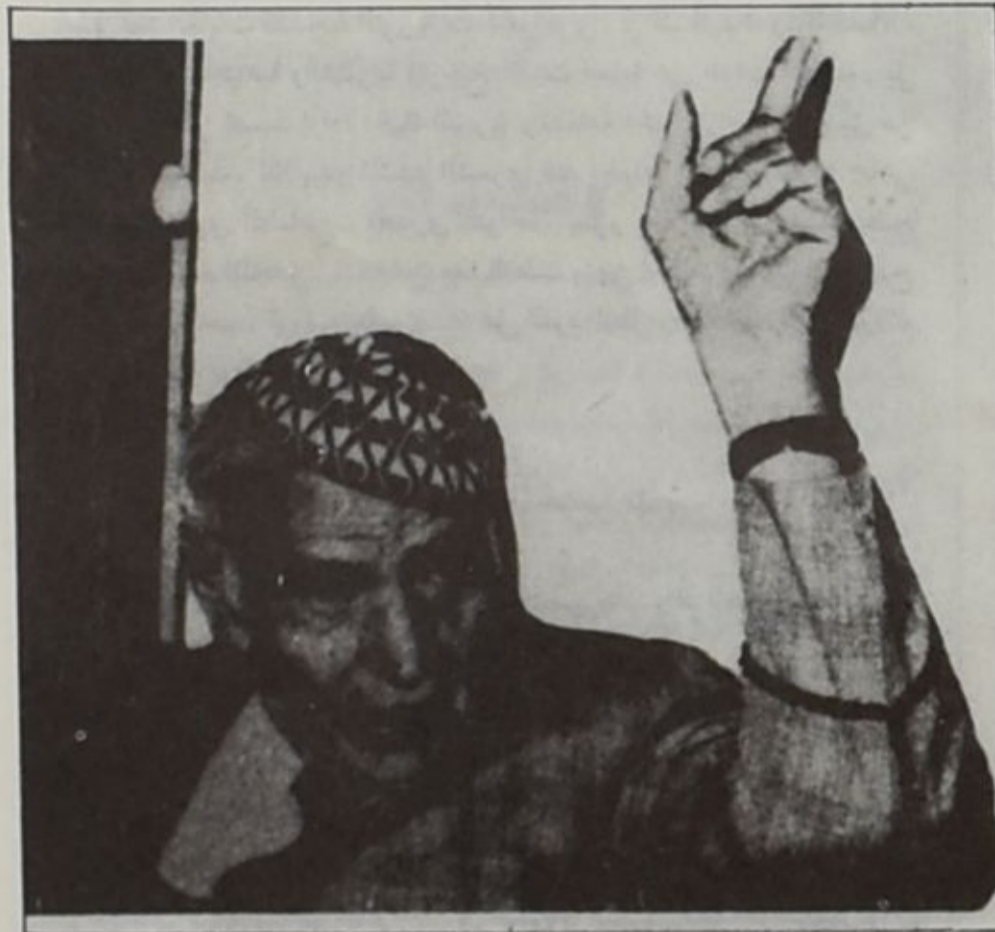
لعل المؤلف سمى من خلال هذا العنوان الى تبرير اعتماده على المادة الصحفية، والسر الذاتية بشكل خاص، كما أشار في مقدمته لكنه لم يفلت من المطب السابق، بل زاد عليه في الاشكال اختياره لفظ «رجال الدولة» مع أنه عرض في كتابه لشخصيات نسائية ساهمت في تاريخ الكيان الصهيوني والحركة الصهيونية بشكل عام كقولها بينر، وجينولا كوهين وسواهما. وأخيراً، هل نعتزف نحن بدولة «اسرائيل»؟

وما هي الدولة بتعبيره السابق مع حرصه على ايراد تعبير الكيان الصهيوني؟ وهل تنتهي الدولة في تعبيره الى مفهوم الحكومة؟ في الواقع إنها أسئلة لم نجد لها في كتاب ناهض منير الرئيس أية أجوبة.

تصدير الأزمة للخارج:

بعيداً عن الاشكالات السابقة، وأغلبها ثانوية، فقد استطاع المؤلف التقاط مسألة جوهرية في صيرورة الكيان الصهيوني، تمثلت بنزوعه الدائم الى تصدير أزماته للخارج أو «نقل التفجير الداخلي الى الخارج بقوة طرد مركزية تستمد قوتها من العقيدة الصهيونية» حسب تعبيره، وقد نضجت هذه الفكرة في الفصل الأخير من الكتاب، حيث أشار لدور عنصر الرغبة والضرورة المتحكما في هذا النزوع، الرغبة المستمدة من المشروع الصهيوني الاستيطاني التوسعي العدواني، والضرورة النابعة من تقادم أزمته البنوية في مستوياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية أيضاً.

الا أن طابع العرض الصحفي للكتاب، زاد من اعتماده على المادة التوثيقية او المعلوماتية، دون أن تستوفي حقها من التحليل. فعرض المؤلف للفكرة السابقة، في إشارات سريعة، ثم ضاعت ضمن ركاز الحوادث والمعلومات التي وفرتها اليد الذاتية لقيادة العدو. ولم يتمكن من ربطها بأزمة الكيان الاستيطاني الصهيوني وعجزه عن توفير الحد الأدنى من الانسجام الاجتماعي أو من خلق بنية إجتماعية تمتلك إمكانية التطور. لأن هذه الحالة الاجتماعية تفتقر تناقضاً داخلياً بين قوى الانتاج وعلاقات الانتاج، بينما لا يزال الكيان الصهيوني يعيش تناقضاته مع الخارج، وهذه سمة متميزة للمجتمعات الاستيطانية وشرط كينونتها، فإذا حققت استطاعت أن تتحول الى دولة على نمط الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً. وان فشلت في تحقيقه. ظلت تعاني من أزمة الوجود الأولية، وهذا رهاننا العملي في الصراع مع العدو الصهيوني.



فلسطين في شعر الجواهري

فلسطين - التجربة والحكمة الثورية

في فلسطينيات الجواهري - وكذا في كل قصائده الثورية - يشيد الجواهري اللقطة الشعرية بالتدرج على سلم الفكرة الأساس، بادئاً بتمهيد من التجربة المثال ومرتقياً على تركيب خطوط المشهد ثم وضع اللغات الأخيرة لاستكمال اللقطة بضرورة رؤيوية تغلق اللقطة وتعلمي تأثيرها وتعمق ابصار رؤيته المتبلورة عبر هذا التشديد التقني المنسوج من التجربة والحكمة ومحولات الفعل بينها.

وبخصوص التجربة والاستخلاص الحكمي عند الجواهري نجد الجواهري يتنوع خطوط التنويع التقني، فمرة يبدأ من الماضي [الموروث والتراث] ويتجه صوب التواصل والاحتمال، وأخرى يبدأ من الحاضر [الحاضر والمحسوس] ويتجه صوب الكلي والتجريدي ذهنياً، وثالثة يبدأ من الحاضر [الواقع والآن] ويتجه صوب الصبرورة والحملي.

دلالاً في مبادئ الجهاد
وتبها بالجراح وبالضباب
ورشفاً بالشفور من المواضي
وأخذاً بالمشاق من الجهاد
وتوطئناً على بحر المناب
وإخلاداً إلى بحر الجهاد
واقدماً وإن سرت السواري
بها يشجي وإن غدت الغواصي
وبدلاً للنفس من الضحايا
فأنفس منهم شرف البلاد

[فلسطين]

والحكمة المستخلصة من تجربة أو المرصودة بحس عند الجواهري هي امتداد وتحميد لسمعة جوهريه من سيات التراث الشعري العربي، بل اصبحت عنده - كما عند المتنبي - غرضاً شعرياً متلازم الحضور مع كل الاغراض الأخرى عندهما [غزل، رثاء، وصف، هجاء...]. بل نجد الجواهري يتفقد الوقوف حيث امكنه في قصيدته لتسجيل رصده الحكمي ولتعميق ما يتناوله شعرياً. ويوظف الجواهري المتنوع من ادواته البلاغية لتشديد معارفة اللقطة الحكمية مثل الصورة والتشبيه والاستعارة إلى العبارة الثرية الراهلة عنده بالحس والزخم الفكري والابتناف

وقد حاول المؤلف رصد ذلك في الفصل الثالث من كتابه حين عرض لعسكرة الحياة السياسية في الكيان الصهيوني ودور القادة العسكريين في صنع القرار السياسي من جهة، ولاتفاق الجميع على سياسة الاستيطان وضرورة هضم الأراضي العربية المحتلة من جهة ثانية.

■ الاتجاهات الجديدة في الكيان الصهيوني:

في الفصلين الأخيرين يتعرّض الكاتب للاتجاهات الجديدة في الكيان الصهيوني، أولاً من حيث الميل نحو الاتجاهات الدينية المتعصبة والأكثر فاشية كما أوضحت ذلك قراءة انتخابات ١٩٨٤.

ثانياً حركة الخارطة السياسية في الكيان الصهيوني، من حيث إنشقاق أجنحة من القوى الرئيسية وحدثت تكتلات جديدة، أغلبها يصب في المنحى السابق، والذي مثله بشكل خاص حركة الحاخامات الصهانية ابتداء بحركة غوش ايمونيم الاستيطانية وصولاً إلى حركة كاخ التي يتزعمها الارهابي مائير كاهانا.

هذا الاتجاه يتعمز بفكر توراني أصولي من حيث أرض الميعاد في فلسطين المحتلة، ومن حيث معاداة العرب والدعوة إلى ابادتهم بطريقة فاشية «الذين تستبقون منهم يكونون أشواكاً في أعينكم ومناحر في جوانبكم» سفر العدد ٣٣.

«وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيكها الرب الهك نصيباً، فلا تستبق منهم نسمة ماء» سفر التثنية ٢٠.

ويوضح الكاتب أنه في هذا السياق لا مجال للمعتدلين الصهانية أو القائلين بالنفاهم مع العرب، ويعرض كإستدلال على ذلك مصير المجموعات التي قُتلت حتى في إنشاء هيكلية سياسة كحركة «السلام الآن» أو «هناك حدود» أو «آباء ضد الصمت»... الخ والتي أجهضت كافة تطلعاتها، بانتهاج الطرف الذي ساهم في تكوينها، وظلت نعمة نثار في مجتمع استيطاني استعاري مرتبط بالامبريالية الأمريكية وأهدافها في المنطقة. ■

عرض ومداخلة: أنور بدر



غلاف الكتاب

حسب التعبير الصهيوني - أي ليوقع إتفاقيات التسوية مع مصر المعروفة باسم كامب ديفيد. ومن خلال هذا الاستعراض التقط المؤلف ديباهوجية اليمين واليسار في الكيان الصهيوني، ودحضها بقوة، فمدرسة بن غوريون أو حزب العمل التي استوعبت كثيراً فوائد الكيبونات ومزارع العمل الجماعية، ورشحت الفكر الاشتراكي لخدمة أهدافها الاستيطانية. هي التي قادت في أغلب حروب المنطقة، هي التي بدأت سياسة الاستيطان. بينا الليكود والمسمى باليمين الارهابي فهو الذي صنع اتفاقية كامب ديفيد، بمعنى «ان المعراخ والليكود لا يختلفان اختلافات جوهرية، وانها وجهان لعملة صهيونية واحدة» ص ٦٩ أي لا يمين ولا يسار في مجتمع المستوطنين الصهانية. الذين ينطلقون في مشروعهم الصهيوني من فكر توراني ديني، لا يعترف بوجود الشعب الفلسطيني ويطمح إلى استعمار فلسطين بكاملها والامتداد في المنطقة العربية ما أمكنه ذلك.

■ ديباهوجية اليمين واليسار:

توزع الكتاب في خمسة فصول، الأول يتناول المشروع الصهيوني منذ تبلوره في الكيان الاستيطاني في فلسطين المحتلة وصولاً إلى حكومة بيرز الائتلافية، ضمن استعراضه لمدرسة بن غوريون «مدرسة دهاء وانحياز، مدرسة سلطة وميكانيكالية جامحة» كما وصفها المؤلف، هذه المدرسة التي اعتمدت بشكل رئيسي على المؤسسة العسكرية وأنجبت أهم زعمائين في قيادة العدو لاحقاً وهما موشي دايان وشمعون بيريز. اللذين ضحيا بأستاذتهما على مذبح أطاعهما في السلطة.

أما الفصل الثاني فيتناول الجانب الآخر من المشروع الصهيوني «مدرسة بينن» والليكود عموماً تلك المدرسة التي خرجت من رحم الهاغاناه وسواها من المعصابات الارهابية قبل الـ ٤٨ لتبقى في المعارضة - وضمن حكومات ائتلافية أحياناً - حتى انتخابات ١٩٧٧ حين جاء بينن ليصنع السلام

الفروسي.
وقضية فلسطين بمأساويتها الدامية وخصبها الصرامي وامتلائها بالتنوع من البطولة والشهادة والفداء والتنازع الثورية الجماعية والفردية مدت الجواهري بالحامات الشعرية التي حقق - عبر التعامل الشعري معها - نزوعه الأداء الذي نحن بصده الآن، وهو استجلاء التجربة الثورية واستنباط الحكمة الثورية... ويمكننا وضع اليد على المفاسل الأساس في هذين الخطين المتوازيين المتقاطعين المتكاملين، التجربة المنتجة لحكمة والحكمة المرشدة في تجربة.

السجدة الثورية وسماها

البحث عن السيات الثورية في الفعل والسلوك التضالين يتمثل عند الجواهري في وضع المعايير الخلقية والروحية للممارسة الثورية في الدوافع والغايات... ففي الدوافع يضع الجواهري [حافظ الحير، التمرد الفروسي على الرديء والباطل والمذلل، الهدفية الجماعية للحافظ، التواصل الحضاري للثورة الثوري العربي - الاسلامي، الادراك لضرورة الحيسار الثوري مع وجوب الارتقاء سلوكياً للمتضيات هذا الادراك]... ويرى الجواهري ان هذه العناصر تنصهر في الذات الثورية لتقدم للحياة شبكة الثوري حيث يتوحد ما هو خاص في كل عنصر فيها هو عام في ماهية الشبكة النوع. عند ذلك تبدو الدوافع كأنها هي الغايات دون السقوط في مطب الممارسة اللاغائية أو الزوغان صوب العيث الوجودي أو الهلستي:

وما المفسدة سرُّ إنها خطر
هانت على يد مقدم مصاعبهُ
إن المسبِّع مدُّهُ عزائهُ
مثل المَحْنَكُ أهْنَةُ مجارهُ
يتسرُّ بالجرح تلو الجرح بحمله
كالتسبُّع يعسرُّ إن قلت مضارهُ
وصاهرُّ في جحيم الناس مهجته
طاولي المسير على الضراء ساعبهُ
تحمل الوزر السوى عنه وازرهُ
وعافهُ جَدُّهُ، وانسلُّ صاحبهُ^(١)
[الفداء والدم]

أما في بُعد الغايات فالسجدة الثورية عند الجواهري، في فلسطينياته وكافة قصائده الثورية، تنسج بالحماية والشمولية وترجيح الذات العامة على الذات الخاصة، بل توحيدهما في كل يمسد ارادة الحياة الثورية واندفاعه الخير وازاحة كل ضيق من الغايات والممارسات، لذا يبدو المشهد الشعري عند الجواهري حومة صراع جماعي الاضداد، دموي التضاعف، مصيري التوجه، يمور بالحماة الفروسية ويضج بأيقاعات التصادم الملحمي... وعند هذا القطب ينتهي الجواهري دائماً الى ترجيح الجماعة (أمة، شعب، ثورة، تنظيم...) على الفرد البطل رغم ابقائه مركزاً تراكم عنده وتتوسع به قوى الصراع ودائرته:

أفندي الذبن إذا ما أزمته أزمته
في الشرق خزناً عليها قصرُوا اللَّسماً⁽¹⁾
ثار الشَّبابُ ومن مثل الشباب إذا
ربح الحمى وشواطئ الفيرة احدمنا
بأبى دم عربي في عروقهم
أن يصبح المرء المرْمَهْتِضاً
لا يأمون بأقدار إذا احتدموا
ولا بمصرعهم إن شعثهم سلما
[فلسطين الدامية]

وبين ما هو فردي وما هو جماعي في النموذج الثوري عند الجواهري، وبين الدوافع والغايات يحضر البطل عنده جامعاً لسجايا الفروسية العربية القديمة مع مواصفات الثوري المعاصر... وبظل بين الموروث والمعاصرة بنى عن الأدلجة ومحدودية الاختيار... فالبطل عنده نموذج النابذ:

الثورة كخلاص وأسلوب

والجواهري في فلسطينياته يرى أن لا خلاصاً للشعب الفلسطيني، وعبر قضيته، للشعب العربي من الاستعمار والصهيونية ومطامعها السرطانية إلا بالثورة التي تحقق إنهاء سيطرة الأعداء من جهة والتمهيد للولادة المعاصرة للأمة، ولادة معاونة ومهد للبهوض الحضاري الذي ستكون الحجرية من أسامات شروط تحلقه ومن العتلات الحاسمة للتواصل على مساره. ومن التجربة الفلسطينية كأضخم تجربة ثورية عربية معاصرة واكثرهن امتداداً وتعقيداً وأبعدهن مأساوية ومصيرية، يستلهم الجواهري العظة الثورية التي يبيلورها ويقدّمها للثورة والثوري الفلسطيني والمستقبلية النهوض العربي التحرري ويشدد بالحث النضالي على جبرية الممارسة وحتمية الخلاص عبر مخاض الثورة... الثورة بأهل أدواتها، السلاح والعنف وأرضي شاراتها الحياز والغلبة:

لم يسق إلا الدم السوّاج تنفحة
عل ظلامك كي لجل شياحة
أسمت بالدم عملاقاً فلا زرع
في شيعته ولا فوج منكبته
أقول للشمعد المهزول أصفرة
هوانة وهوى للذل جانبته
سل الطواغيت، هل من غالب أشر
إلا وهذا الدم المغلوب غالبته⁽²⁾
[الفداء والدم]

والأسلوب الثوري عند الجواهري ينسج بامتلاك الوحي الثوري في فهم الأعداء والصراع معهم وبجذرية الحلول في معالجة هذا الصراع ومعالجة العيوب والسلبيات

الكائنة في جبهة الثوار من الموروث منها والمستجد. وفلسطينيات الجواهري عامرة بإشارات الحث الثوري وإدانة التردد وحسن الظن بالأعداء والذي يشل الحيوية النضالية ويسطح الممارسة الصراعية. إنه يشدد التحذير وباستمرار من الحلول التوفيقية واللين بين ومن الاكتفاء بالنباهي السلفي والاكتله على الغيب والأدعاء الذاتي والاكتفاء في الأجداد أو الزعيق الاعلامي... الجواهري لا يرى النصر الثوري الا بالفعل الثوري والتجدد به وفيه مع تحقيق أعمق التخلص من عوامل وظروف تعويقه:

● خذي معك نُسخة الجراح
وتسلي فوق دامية الصفاح⁽³⁾
ومُذي بالسبات الى حياة
تترُ وبالغنايه الى ارتباج
فأن أمر ما أدمى كفاحاً
طمعون الخائفين من النجاح
فكوي في ساجك بالضحايا
كتمهك في ساجك بالأضاحي
وتأريخ الشعوب إذا نسي
دم الأحرار لا يحسوه ماح
[ذكرى وعد بلفور]

● وصوت شيخ يُعسي فوق منذبة
زحف الجنود من الآيات والسُورا
واستعرضت وهي في أسال بذلتها
جيشاً يجارب بالأجداد من مُهزراً!
وأصرت مدفعا يرمي فذائفة
الى السوراء ضغ فينكرأ!
وصوت داع يُناديهم ليرحلوا
كيلا يتسوقوا طريق الزحف والظفرا
[اللاجئة في العيد]

ملحمة البطولة الثورية

إن البطل الثوري في فلسطينيات الجواهري يمثل به ملحمة روحية عبر دوافعه وتجلياته في خياره الثوري وسجاياه السوبرمانية ذات الشمولية الانسانية، وعبر علاقته الثورية مع الجماعة النائرة والثورة كفعل تغيري جوهري واستثنائي الدور في أي صراع مصيري وعادل ورائع للمجدد التقدمي للشعوب والأمم. وهذا البطل تتمثل فيه الفروسية في أفضل معانيها السلفية، سبها ذات العمق البدوي، من شجاعة ولذبة وزهو فرويي وارتقاء للترمز من اجل الجماعة لتكتيف التعبير عن الذات العامة في سمو الذات الخاصة... وتتمثل فيه النموذجية الثورية المعاصرة، ذات العمق الشعبي، من شمولية وادراك ثوري عصري والاقتراب من الرمز الثوري الانساني المتخطي للحد الايدولوجي وأحاديته، حتى الصيرورة كنموذج يلتقي به من قبل شعوب وأمم أخرى... لذا يتشكل البطل الثوري عند الجواهري كقوة روحية تحضر فعلاً بجرس وبشد المقتدب بها الى أفانها وأثبات دورها وضروبها:

جل الفداء وجل الخلد صاحبة
ضاق الفضاة وما ضاقت مذاهبته
لون من الخسني والابداع يُسننه
خلق نضاج جديمت رهابته

في الفدي من جيوت الليل رهبتة
وعنده من ضحاياه كواكبته
إن الرُمازم في الذنبا لمصرعه
صدى الرُمازم صبثها كتابته
وسا فنى الحسي ما زج تُرنبه بدم
كما يُنازج صرف السراج قاطبته
لحبر يُوثيك يوم تسترد به
من كف أمسك مجدأ فات ذاهبته
[الفداء والدم]

والبطولة الثورية بسبب من ملحمتها تحضر عند الجواهري بصيغة الجماعة (أمة، شعب، ثورة، حركة... [لذا تكثر عنده في هذه الحالات صيغ المخاطبة او التعبير بالجماعة، ويتحرك المشهد الصراعي عنده كمشهد لصراع كتل وجهات لا صراع أفراد وأنوات. وحتى الفردي عنده يأتي بتأصر مع الجماعي وتترافق حركته بحركة الكل المتأصر معه وتشيد بين الطرفين جدلية الاغناء والاعتناء، الذوبان في الكل والتجدد بالكل، الموت الفردي في المشهد الجماعي والانبعاث الفردي المجل بالتجدد والنواصل الجماعيين. إن هذه الجدلية المقعمة بالحوية والحسية والاندفاع، مع الجماحة الزاخرة بالتحاشد واصطخاب الفعل النضالي الجمعي، مع السبك السردى لمؤاصرة الموروث بالمعاصر، تتضافر بمناسرها لخلق ملحمة الطفس الشعري في فلسطينيات الجواهري ولأشاعة حضور النحن البطلة بشكل يذيب في تفاصيلها الأنا البطلة. وفي هذه الملحمة يمزج الجواهري الفكري بالسلكي، والاختيار الفردي بالأجبار الجمعي، والفدبة بالرفد والتجدد والتواصل من الموروث الثوري بالتوالد من النثيل المعاصر:

● وساجبنا بفوح المجد منها
فتعقب في الجبال وفي السواد
أعزُ الناس في أهل مجات
وخير السُرع في خير الحصاد
وروخ من صلاح الدين هبت
من الأجدات مُقلقة السواد
حماة الدار، ما ميدان حرب
باعتف من ميادين اعتفاد
[فلسطين]

● يزُ بالمعهد رجال أنف
أخذ الشعب عليهم موثقا
إسمعي: هذا دم شاهد له
نخوة مهاجة أن يهرقا
شع في التاريخ نوراً واكتسبت
زوغة التاريخ منه رونقا
شد ما احتاجت الى أمثاله
أسم يُعوزها أن تُعتقا
[يوم فلسطين]

● بعشي الكمي على إثر الكمي به
للخلد بيان ناجيه وعاطبته
وتسجد البناة الصيد تلهتهم
غرائب الفكر خلقتا غرابته
يسيره بشعاع الفكر مُرجته
ويستدي يراج منه عرابته

وما يزال الفد المنشود في يده
يُقاس بالخاضر المشهود غائبه
[الفداء والدم]

التفاؤل والختم الثوري

يكاد أن يكون معظم قصائد الجواهري النضالية محتتاً بأبيات تطفح بالثقة بانتصار الشعب وسيادة الخير وهزيمة الباطل. وهذه الختاميات التقوية عند الجواهري تستكمل الدائرة الشعرية في قصائده التي تبدأ باستهلال تأملي أو مناجاتي وتتواصل عبر تركيب الأسباب وما يرافقها من حدوسات واستنادات الى الارث الثوري العربي والاسلامي. والختاميات التفاؤلية عنده لا تأتي مقحمة ودخيلة بل تبرز من سرورة القصيدة وتحضر بتفتح رؤيوي كتفتح الزهرة على تلمسات الضوء والانسداد الى الجذر الرافد. وتفاؤل الجواهري يتحقق الختم الثوري يكاد أن يكون بديية روحية، عفوية وموضوعية بحكم استباره للقوانين الثورية.

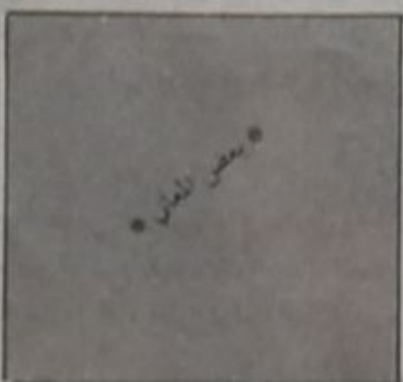
وفي فلسطينياته تلمس هذه الظاهرة الذهنية - الشعرية في ختاميات كل ما قاله شعراً عن فلسطين. والختمية عند الجواهري تأتي كاسترخاء روحية من بعد طول عناء وصراع ومحاولة... فهو يقوها كما لو أنها آخر ما يقوله. لذا نجدها كمقولة الوداع. إن هذا الأيمان بالختم الثوري عند الجواهري يقدم لنا بطقس تراجيدي يذكركنا بختمية هملت الذي بعد أن طهر القصر من الآتام، واتكأ جريحاً حيث حاصره مرات شبح والده القليل... همس للكون جلته الهادئة «ما سيأتي هو الصمت». وكذا الجواهري حين همس بختميته الشعرية تشعر به وكأنه قد غاب عنا فبعد أن تطهر من الصراع ورأى الناس ترفل بالنصر انصرف ليسترخ:

● حماة الدار كل مسيل ظلم
وإن طال المدى فال نفاذ
وكل مُخشد فال انفضاض
وكل مُفرق فال اجشاد
فصراً ينكشف ليل عمي
وتنحيز البياض عن السواد
وتندفع الشعوب الى حجاج
فبين الرُشد موثوق السداد
[فلسطين]

● نُسفر الفد حلقته شوائبته
مثل الجسام انتفت عنه شوائبته⁽⁴⁾
وسوف يتجانب كالأصباح مُقبل
هذي النضحايا عزيزات جوائبته⁽⁵⁾
ما أبعد السوم عن غرُ يجانبته
وأقرب الفد من واع يوائبته
[الفداء والدم]

شاعر السايي

- (1) أوى: أبعد عن جهته
- (2) اللما: الشعر حين ينزل على المتكبرين
- (3) أشر: يظفر
- (4) الصفاح: السيف
- (5) الجرام: البئر الفاغض مازها
- (6) جوايب: ما يجوب الدنيا من اخبار مفاجئة



هو امش ومتابعات

رابطة لكتب لمرقيين

تحية ذكرى لشعر بدر شاكر السياب



بدر شاكر السياب

في الرابع عشر من هذا الشهر، أقامت رابطة الكتاب والصحفيين والفنانيين الديمقراطيون العراقيين، امسية في الذكرى الحادية والعشرين على رحيل الشاعر بدر شاكر السياب. في قاعة الشهيدة حلوة زيدان في محم الرموك. وتضمنت الامسية محاضرة عن السياب قدمها الشاعر العراقي فاضل السلطاني، وعرضاً مسرحياً لفصيدة والاسلحة والاطفال، قدمه الفنان طارق هاشم (الذي أعد وأخرج العمل) وبمشاركة تسعة من الاطفال العراقيين في العرض المسرحي. في يوم الرابع عشر من شباط، نزل المطر بغزارة. ولم يؤثر هذا على حجم الحضور. اذ غصت القاعة بعدد كبير من الجمهور الذي تابع بعضه الامسية وقفاً أو جلوساً على الأرض. ربما كان المطر بطاقة دعوة خاصة من السياب لمواطنيه المنفيين. الذين تذكروا. ان بدر شاكر السياب. عاد الى مدينته من الغربة في نابوت قديم، فيما كان المطر ينزل وينزل غزيراً. ما كان ذلك المطر الذي نزل مع السياب في قمره، أو الذي هطل في هذه الامسية. أو ذلك الذي وافق كل الاماسي والفعاليات التي اقيمت في ذكرى السياب على مر هذه السنوات، كما اشار الشاعر مهدي محمد علي عند بدء الامسية، هو المطر الذي انتظره السياب، وبشر به. ما كان هو العصف الجميل. الموعود الذي يغسل الأرض من ادرانها ووحوشها.

كان. مطراً عادياً. وقد هطل، فيما يشبه الطلوق السحرية، في ذكرى وفاة الشاعر. ومن تكرار هذه الصدفة، ربما استخلص الجميع شيئاً، بان احتفال العام القادم بذكرى السياب سيشهد المطر. مطر السياب، أو مجرد قطرات الماء النازلة من السماء.

ولماذا يحتفل بالسياب، كل عام، أو كل يوم؟

الشاعر فاضل السلطاني ابتداءً محاضرتة بمثل هذا التساؤل وأجاب:

نحتفي به لنفس الدافع الذي حدا بهاركس وانجلز لان يكتبنا عن النيل بلزك، والملكي غوته، وهو نفس الدافع الذي حدا بلينين لان يكتب عن النيل لتولستوي وعن البرجوازي بوشكين ويفضله على شاعر ثورة اكتوبر مايكوفسكي، وهو نفس الدافع الذي حدا بفهد لان يتحدث عن الجوهرى ويدعو لمعاملته معاملة خاصة طارحاً بذلك الفهم الصحيح لقضية حساسة مثل قضية التعامل مع المبدعين.

ومن هذا المنطلق، انطلق المحاضر في حديثه عن السياب مبتدئاً بالحديث عن أهمية الشاعر السياب بالنسبة للشعر العربي، مشيراً الى دوره الريادي - بالمعنى الجوهرى - للكلمة، في خلق القصيدة الجديدة أو الشعر الحديث. بعد أن وصل الشعر العربي في الفترات السابقة الى ذروة مأزقه. وعجز شكل القصيدة التقليدي عن الاستجابة لما طرحته الحياة من موضوعات ومعضلات.

ثم تطرق الى موقف الشاعر السياسي، وتوقف عند انتهائه للحزب الشيوعي العراقي، واسباب هذا الانتهاء واسباب ابتعاده أيضاً مؤكداً، على ان نتاج السياب الشعري في فترة التزامه هذه، كان هو أفضل ما انتجه السياب شعرياً. نظراً لتوفر أو توافر العامل الذاتي بالموضوعي في قضية الالتزام، بمعناها الواسع.

بعد ذلك انتقل لاستعراض المراحل التي مر بها، وتوقف عند قصيدة السياب محلاً عناصرها، ومتبعاً لتطورها. وأشار الى المحورين اللذين دارت حولهما. أو انطلقت منها قصيدة السياب، وهي المحور الذاتي، الذي شمل الطفولة والمرض والموت، والمحور الموضوعي الذي تناول الموضوعات والظواهر الاجتماعية والسياسية، وفهمها لها.

بعد المحاضرة. قدمت قصيدة بدر شاكر السياب. الشهيرة «الاسلحة والاطفال» من قبل الفنان طارق هاشم، وتسعة من الاطفال العراقيين. وقد بدأت هذه القصيدة التي كتبت قبل اكثر من ثلاثين عاماً، وفي عرضها المسرحي المميز والمثير، وكأنها كتبت للتو عن الاسلحة والاطفال والعراق.

ان عنصر تجديد هذه القصيدة قائم في القصيدة ذاتها. غير ان الاداء الجميل للفنان طارق هاشم والاطفال العراقيين. والعرض المسرحي الجيد الذي ابرز عناصر القصيدة درامياً. اكسبها حضوراً، واكسب السياب. كما في كل مرة، مثل هذا الحضور في المم العراقي، وفي بياس الأرض العراقية التي طال انتظارها لمطر السياب. ■

طلب «النقاد» وعذره!

عباس بيضون، وبشهادته واعترافه. «ناقده» محترف للشعر منذ سنوات عديدة. وعسى حد قوله في «اعتذاره» نشرته السفير يوم (١٩٨٦/٢/١٨) فإنه لم يعتد طيلة كتابته اطلاق الاحكام السهلة والمتسرعة، بل كان ميالاً دائماً، الى قراءة الشعر وتفحصه من زاوية مختلفة، عما هو سائد.

عباس بيضون كتب في مطلع هذا العام، مثلاً، أو دراسة، أو تعليقاً (لم نستطع ان نحدد صفة ماكتبه) في صحيفة السفير عن المشهد الشعري العربي خلال عام ١٩٨٥ ويمكن وصف ماكتبه بيضون انه أفضل - بمعنى أوضح - نموذج «للنقد» الذي يكتب بكسل من خلف الطاولة، ويضع في اعتباره «الاصدقاء والمعارف والرموز». ذلك ان تلك الكتابة، زعمت التصدي لجرد ونقد حصيلة عام من الشعر العربي، لكنها اثبتت، بسهولة، انها مشهد «لبعض» شعر الاصدقاء والمعارف والرموز. مشهد لدواوين أهديت للنقاد من قبل كتابها. ولم يكلف نفسه بالطبع شراء شيء منها من المكتبة ولهذا، فقد جاءت تلك الكتابة لتعبر عن نزق شخصي، ومزاج، ومجاملات و... كلمات كبيرة جداً جداً:

فهذا قمة، وذاك قمة اعلى، وهذا الشاعر الفلسطيني هو الملك، وذاك خليفته، والآخر مشكوك ومختلف في جذارته بالخلافة... اما هذا الشاعر العراقي، فهو كذا، ويتنازع هذا الشاعر وذاك دون جدوى من اجل الحصول على مركز «خلافته» شعراء المغرب لا يصلنا منهم الكثير... لاشيء عندهم اذن على درجة من الأهمية سوى ماوصلنا من الصديق الشاعر فلان، اما شعر الخليج فلا نعرف عنه شيئاً على الاطلاق. هذا يعني أن لاوجود له... وماذا بعد؟ خاتمة قصيرة فيها حديث عن السام الشخفي، والحديث عن النفس.

هذه هي، وبمتهى الخذر، خلاصة كتابة عباس بيضون عن اصدقائه ومعارفه من الشعراء العرب واللبنانيين. وقد نشرت هذه الكتابة التي اغفلت - اضافة الى الاسماء الشعرية المعروفة، والمهمة - المقاييس وأصول الكتابة النقدية، بل الكتابة المجردة، في اوائل هذا العام في صحيفة السفير كما أسلفنا.

والظاهر، ان هناك من لام، وعاتب. ونقد عباس بيضون على تنوعه هذا واغفاله ذلك من الشعراء. فكتب ابضاحاً أو اعتذراً في صحيفة السفير يوم (١٩٨٦/٢/١٨) حاول فيه ان يعتذر عما ارتكبه، مُلقياً باللوم على من فهموه خطأ. فهو كناقد. والحديث له، قال ان فلان قمة شعرية وذاك قمة أخرى. ولم يكن يحظر بياله ان يفهم هذا الكلام. وهذا التحديد على انه رأيه كناقد في شعر هؤلاء - فهو - يقول عباس بيضون - انه عندما يقول بان هذا الشاعر قمة في الشعر الفلسطيني او العراقي أو اللبناني، فإنا هو «يعني» انه مشهور مثل نجم سينمائي، ولا يعبر عن رأي في شعره.

و... لا يتسع المجال لنشر نص المقال. ونص الاعتذار، أو اليوم، أو الايضاح أو... الخ لكننا يمكن ان نقول، انه اذا كان عباس بيضون، الذي يملك اسماً مشهوراً، لا يجد حرجاً من تقديم كتابة تعتبر نموذجاً للكتابة السهلة، المراجعية والبعيدة قطعاً عن مراعاة المسؤولية الأدبية. فكيف هو حال، وكتابة الطارئين على النقد والكتابة؟ عباس بيضون، وبدلاً من ان يعتذر بصدق عن ممارسته للكتابة السهلة، والتي لاتعبر عن مسؤولية أدبية. كتب اعتذاراً كان في الحقيقة، مجرد لوم وتفرغ لمن طالبه بالنأي في اطلاق الالفاظ.

عباس بيضون، اسم مشهور، وبراعته كل، أو أغلب من يقصدون جريدة السفير في نشر مقال أو قصيدة، أو طمعاً في ان يكتب عنهم أو عن دواوينهم. عباس بيضون، لهذا السبب لن نجد من يقول له: ان الكتابة السهلة، هي أحد اسباب هذا الحراب الذي حل بالعقول والثقافة.

وعباس بيضون، ليس شخصاً واحداً، ليس شخصاً معيناً. انه أحد الاسماء المعروفة التي لاتتهيب من الكتابة السهلة. غير المسؤولة، ورغم ذلك، ورغم ذلك، تكبر، وتكبر وتكبر... تتسلم مسؤوليات في الصحف والمجلات.

و... عذراً للشخص عباس بيضون. فهذا القول ليس ضده شخصياً. انه ضد النموذج العام الذي ينشر كالبواب في ثقافتنا باسم الناقد، أو الشاعر، أو الروائي والفاصل والصحفي... الخ الخ الخ! ■

كنت في التاسعة عشرة

تابع قسم السينما في الاعلام المركزي للحركة عروضة السينما يوم الاربعاء ٢/١٢ وذلك بعرض فيلم من جمهورية ألمانيا الديمقراطية والذي كان بعنوان - كنت في التاسعة عشرة - وهو من اخراج - كونراد فولف - اكر محرري السينما في ألمانيا الديمقراطية.

بعد الفيلم سيرة ذاتية لمخرج الفيلم - كونراد فولف - فمن خلال سرد قصة الملازم هيكر الألماني الاصل الذي هاجر من وطنه ألمانيا وهو في السابعة من عمره الى الاتحاد السوفيتي. وهو الآن يعود كجندي سوفيتي وذلك ضمن جحافل الجيش الاحمر الذي حرر ألمانيا من هتلر والفاشية.

الفيلم يعرض الأيام الاخيرة للحرب العالمية الثانية ومع دخول تلك المجموعة التي كان ذلك الشاب احد افرادها. وقد كانت المهمة الرئيسية لذلك الملازم هي اذاعة نداءات الاستسلام عبر مكبرات الصوت وذلك الى الجنود الالمان الذين كانوا لا يزالون يقاومون الجيش السوفيتي. والى اولئك الذين ما يزالون يتحصنون في قلاعهم وحصونهم. ولكونه يقطن الألمانية - وهو الألماني الاصل - فقد شغل اضافة الى تلك المهمة ايضاً مهام عدة منها ادارة إحدى المناطق المحررة وذهابه كمتراجم مع احد الضباط السوفيت لمفاوضة إحدى الحاميات الألمانية التي كانت لا تزال متحصنة في مراكزها.

وينتج الملازم في مهامه تلك وخاصة في استقطاب مجموعة كبيرة من الجنود الالمان الذين زحفوا الى حيث مكبرات الصوت التي تدعوهم الى الاستسلام لانقاذ حياتهم. تاركين اسلحتهم خلفهم ملقاة على الأرض.

وفي نهاية الفيلم عندما كان كل شيء يسير على مايرام تظهر فجأة مجموعة من الجنود الالمان وتطلق النار على الملازم هيكر ورفاقه فيصاب احد زملاء الفريق وتتوارى تلك المجموعة عن الانظار لتلاحقهم كلمات الملازم هدوية عبر مكبرات الصوت «ابها القنلة الفاشيون - لن نستطيعوا الافلات مني - انا ستلاحقكم الى نهايتكم وان مصيركم هو الفناء عاجلاً ام آجلاً».

لقد صور الفيلم ذلك الصراع الداخلي الذي كان يعيشه الملازم السوفيتي الألماني الاصل فقد كان يقاتل أبناء وطنه ولكنه رغم ذلك لم يتوان عن اطلاق النار ايضاً عليهم. وذلك للقضاء على الفاشية ودعائها. انه لم يكن معتقداته التي نشأ عليها وترى فيها. هناك حيث عاش شبابه وانخرط في الجيش السوفيتي ليستطيع العودة الى وطنه الاصل متصراً عندما كان وطنه الاصل مهزوماً.

بعد هذا الفيلم علامة مميزة في السينما الألمانية الديمقراطية واحد الافلام الهامة لمخرجه - كونراد فولف - التي بعد من كبار المخرجين هناك والذي له عدة الافلام مميزة بينها: الباحثون عن الشمس - يعقوب الكذاب - امي انا اعيش - بوشني يعني.

ونأمل ان نرى مزيداً من الافلام هذا المخرج الكبير ■

● موسى سعيد



الجنوب.. دروس باهظة والاعداء لا يفرقون!

لبناني، ووطني لبناني، ولا تريد أبداً أن تعرف الفرق بين لبناني وفلسطيني ما دامنا وطنيين مقاومين، ولا بينها وبين أي وطني عربي.. تماماً كما لم تفعل مدفعية الانعزاليين عندما تقصف الضاحية، والمخيمات، والبسطة في آن واحد.

دروس ندفع ثمنها دماً نحن العرب.. نعيها نحن في الساحة الوطنية الفلسطينية، كما نعيها معنا الاطراف الوطنية في لبنان.. فالدرس لم يكن مجانياً.. فهل من مستفيد؟! فإذا كنا متساوين في نظر الاعداء والعملاء، فلماذا لا نتساوى في حق مقاومتهم.. ولماذا لا ندرك جيداً ان الدبابات القادمة الى الجنوب، جاءت من فلسطين.. حيث بدأت جيل الدم والعظام، بالتراب هناك..

مؤتمر كاخ وحرب النجوم

شهد الكيان الصهيوني مؤخراً مؤتمرين، تزامنا في انعقادهما فيه، وإن اختلفا، وبدا من الغرابة الربط بينهما! الأول، مؤتمر حركة «كاخ» العنصرية المنطرفة، التي يرأسها الراب، الممتلئ حقداً وفاشية حتى النخاع، مانير كاهانا. والثاني مؤتمر رعبته

ثمينة جداً الدروس التي نلقن، على أيدي اعدائنا.. والدرس الطازج، الباهظ الثمن، هو ما نتعلمه الآن في الجنوب اللبناني، الجنوب اللبناني الصامد، المقاوم، النازف، تطحن عظمه، وتمزج حمه الطاهر بترابه المقدس، جنازير الدبابات.. وتتسلل باصطياد اطفاله وشيوخه الحوامات.. فوهات المدافع تهدر فتبتلع القرميد، وتحول بيوتات القرى الصغيرة الى نوافذ! لكن الجنوب الوطني اللبناني، يقاوم، ويقاوم، ويقاوم.. يذل الاعداء بصموده، ويذل العرب المتفرجين بشموخه، ويحقر عدالة هذا العالم اللاعادل..

الجنوب اللبناني المقاوم منح الوطنيين العرب اسمي، واهم دروسه، - وهي كثيرة -، الا وهو المقاومة المسلحة.. مهما صغر حجمها، ضد عدو مها عظم حجمه، لغة وحيدة يفهماها الغزاة، ودرياً وحيداً نحو الحرية.. وفعل واحد تتحقق به الكرامة..

اما الدرس الذي نعلم ونجب ان نحفظ، من العدو، فهو كون دباباته، وحواماته، ومدافعه، لا تميز ابداً بين وطني،



حاولوا همسا استخدام الذرة استخداماً سليماً وعلى طريقتهم، بما يخدم برامج «حرب النجوم» وتمشياً مع التعاون الاستراتيجي المضطرد، بين دول الناتو والكيان الصهيوني. وبزعامة واشنطن.

من الطريف الربط بين مؤتمر «كاخ» ومؤتمر «حرب النجوم» السلمي! لكن حقاً، ما هو الفرق، بل وأين هي الطرافة والغرابة؟!!

فإذا كانت كاخ تريد اباداة الفلسطينيين، وسحق العرب، فان برامج امريالبيبي «حرب النجوم» تطمح الى السيطرة على العالم، حتى ولو ادى ذلك لفناء البشرية، وانتحارهم مع برامجهم.

ثم ان التعاون الاستراتيجي مع الكيان الصهيوني، والدعم الامريالي اللامحدود له، بالاضافة الى طبيعته العدوانية، هو الحافز، والدافع، المستمر، لامعان هذا الكيان في عنصريته، وفاشيته، وتطرفه، وتفريجه يومياً كاهانات جديداً..

لا فصل بين جنون كاهانا، وخطورة ريغان، وتصريحات بوتنا بريتوريا. وعلى ضوء ذلك، يمكن فهم ان يصدر حايم هرتسوك، عفواً عن قتلة عصابة «الارهاب ضد الارهاب»، ويطلق سراجهم على مراحل.

آخر هذه المراحل الافراج عن يعقوب، ويوعاز هانيان.. «لانها تدمنا، ولديها مشاكل عائلية»!! ■

جامعة تل ابيب، تحت اسم «المؤتمر السنوي لجمعية علماء الذرة».

الأول حضره مائتا مندوب، وغطاه ثمانون صحافياً، وحشدت لحمايته قوات كبيرة من الشرطة، عززت ودعمت بما يسمى سلاح الحدود. والثاني حضره مقصور على عشرات من العلماء والمختصين جاءوا من الولايات المتحدة وبريطانيا، وفرنسا، والمانيا الغربية بالاضافة الى الصهاينة. وإذا كان مؤتمر «كاخ» قد سلطت عليه الاضواء، وحظي بضجيج اعلامي،

يتناسب مع صراخ الراب، وفاشية اتباعه، فان علماء ذرة جامعة تل ابيب فضلوا ألا تزعجهم اجهزة الاعلام، فروعهم تخفيف مارشع من اخباره، قدر الامكان، وحتى مارشع، فقد كان تحت عنوان رقيق ناعم، هو «استخدام الذرة في مختلف الاغراض السلمية».

كاخ ورايها، ومندوبوها المائتان ملأوا الدنيا صراخاً، وتهديداً للشعب الفلسطيني، والعرب اجمعين، وتباروا في صراحة يحسدون عليها، في ابتكار الاساليب، والتنظير لكيفية اباداة الفلسطينيين، ووجوب التخلص نهائياً من المتبقين منهم على تراب الوطن، بهدف الوصول لكيان يهودي خالص لشعب الله المختار الذي لا شريك له في عرف كاهانا، وجماعته.

اما علماء جامعة تل ابيب، فكان امرهم سراً فيما بينهم،



قصة قصيرة

كلام موجيل

أبي... نحية طيبة وبعد
أرجو أن تكونوا على خير ما يرام. أبعث هذه الرسالة الغربية نوعاً ما... والتي سجد فيها أموراً معقدة لم تكن لتطرح من قبل... أبي أرجوك اسمعني جيداً وافهمني جيداً... فأنا سعيد. إنك بكامل قواه العقلية. أتحدث اليك ومستعد أن أقبل بديك فلك على فضل الولادة والتربية ولك مني الاخلاص. لكن سعيد، الأسس مات... نعم مات. قتل برصاص طائش عشي لاهت وراء الحقيقة. هذا الشيء الناصع الذي لم تره بعمر كره. أو - الله معلم - فلربما كنت نراه جيداً لكنك أبداً لم تكن مستعداً لأن تقبل به... وأنا الآن عندي السبب... ولن أقوله إلا جراً إذا قلته في هذه الرسالة... والتي ينبغي أن تكون الأخيرة في هذه الفترة المرحلية... هذا توجهي الآن فأنا أصبحت رجلاً بكل معنى الكلمة ولي أن اختار أسلوب حياتي كما أشاء

أبي العزيز... دعنا الآن نغادر أسلوب الرسائل والمجاملات... أبي صدقي إن الدعوى يكاد يرف كالحمام في عيني... لكن يا أبي اعذرني واسمعي فلقد ضاقت بي نفسي المحطمة... فهناك لنا أن نقل العاطفة ولو لمرة واحدة في الحياة ونحكم العقل... مرة واحدة تكون فيها بحجم الرد... بكفينا ذلاً ما عانيتنا من أجل هذه العاطفة التي تلومنا بالأنوان عدة وتشكلها عشاهة على أعيننا لا نخدم إلا من يسروننا كجمسوعة من الكباش... أنا اليوم أجد العاطفة سجادة ادوس عليها وبعد أن أطلقت نيران مدفعي الرشاش على شيء يدعى الخوف... والجبن... والشورط... والخبرة التي كنت أعيش كالسجين في مناعة غاباتها.

أبي هل تذكر حيننا تازلت لعني الجشع عن الارض

خوفاً من الشورط... ومن قوته الاجتماعية... ومن ومن؟ أتذكر يوماً حينما نظرت إلي... كنت صامتاً تحجرت الدموع في عينيك... وكنت انظر اليك... لم يكن عندي كلام في ذلك اليوم... كنت صغيراً... لكنني احترقت نفسي واحترتك... وبعدها أخذت تقول... أنه أخي وتبكي... احترق في نفسي الحزن مخمراً منذ الصغر... والعاطفة هذا الشيء القاتل كانت دائماً بالمرصاد... أما اليوم تسعيد استفاق على شيء يملكه الشباب... شيء لم تفكر بحياتك ان تنسبه فينا وشيء يسمى الرفض والمقاومة... صدقي يا أبي انك لو كنت هنا لاستمعت بهذا... فحياتنا ليست مهزلة تعيشها... ليست ذلاً نرتع فيه... ونحن لسنا مطايا تتركب... انها نحن الفوارس يا أبي... اسمح لي ان كنت قاسياً بعض الشيء بكلماتي... فإذا كنت لا تريد سماع البقية أو لم يعجبك توجهي فليعتبر أحدنا الآخر ميتاً إلى أن يأتي يوم يلتقي فيه ثانية ويعرف كل إنسان منا الصواب... ولا عمم الآن كلماتي... أبي ان الحياة موقف... ولقد حددت موقفي من نفسي ومنك ومن مجتمعي الذي عشت فيه... ومن عمي الذي سأعود قوياً لآفاقه... وأنا أكتشف الآن انك كنت على خطأ تماماً حينما كنت تردد دائماً «الذي لا يطاوعك طاوعه»، «والباب الذي يأتيك منه الريح سده واستريح»... أنا الآن معني تماماً بالبحث عن ماهية هذا الباب... وشكل الريح وكل ما يحيط بها هل الرفض والثورة هما الريح؟ ان طلب الحق يعني الانسان فهل تريدنا يا أبي ان نسد الباب في وجه الانسان؟ أية مغالطات كنتم تربوننا عليها؟ أية نساها؟ ما تعودنا ان تكون أداة للبدلة الرسمية... بدلة الضابط... بدلة الشرطي... والموظفين... وكنا دائماً مطاوعين تماماً، اجلس تجلس... افتح فتفتح... ارحل ترحل... اهرب هرب... سجل تسجل... اركع... لكن لا يا أبي الى هذا الحد وكفى.

ان الألف مثل الآن معنيون تماماً بالريح... لست وحدي على كل حال في الميدان... وتأكد تماماً يا أبي ان شعبنا لن يكف عن استقبال الشهداء طالما بقي على هذه الحال.

أبي ان شعبنا يتعرض المهزلة تاريخية... وأنا هكذا حددت نفسي... المعنى الاول بالقضاء على هذه المهزلة... لا؟ لم كنت تهمش نفسك دائماً... وتهمشنا... حتى في طلب ارضنا التي استولي عليها عمي؟ اسأل نفسك هذا السؤال... لماذا؟ من ماذا كنا نخاف؟ ولماذا؟ انظر اليه يعيش الآن بقصر ونحن ما زلنا نتمسك الدولة... وهذه نظرتك انت... ان ترحلنا عن المخيم إلى أماكن أكثر هدوءاً وأحسن معيشة... ووقتها اعلم تماماً يا أبي بأن الأمل الوحيد لنا بالمطالبة والرفض تكون قد شقناه حتى الموت... وعلى العموم فالدولة سرحلكم فلا تحمل مما... فهذا أسلوبها في اذلانا بعد ان اخرجتنا من فلسطين لتطلق علينا اسم «مواطنون اردنيون».

يا والدي العزيز كنت بالأمس اطالع كتاباً ملينا بالصور... وهو عن شعبنا يا أبي... اتعرف مضمون هذه الكلمة؟ براءة الاطفال... مسيرات النساء... والضحاسيا والشهداء... بكت يا أبي... بكت. استوقفتني صورة لاطفال نجيم في لبنان يرفعون إشارة النصر... كم هم راعون!

أبي العزيز التي اشعر بانني الآن امتلك نفسي، والتي امتلك الارض التي حرمتنا منها عمي، وحتى تلك الارض التي اقام عليها الصهابة مستوطناتهم اني اشعر بالبداية... وصدقي بأننا ستعود ليس لأخذ حقنا من عمي فقط انما لترجع الى باقا... نعم الى باقا يا أبي... لنستهوك الكلمة... ولنضطرب... فلقد أقسمنا على ذلك والسلام.

التوقيع
ابنك سعيد

أفضل أبو سعيد الرسالة... الدموع تنهمر من عينيه... انجمه الى المطبخ حيث كانت ام سعيد وقال لها بكل اصرار: اني ذاهب الى دار أخي... عندي كلام كثير اود ان اقله له...

ناصر ناصر
الجزائر

المحادثات المهينة للكرامة المصرية حول طابا، مثلت اقصى طموح نظام مبارك للخروج منها بالتحكيم: ان تكون متمسكاً بحقك الى درجة ان تقبل بالتحكيم فأنت في النهاية تكون مفرطاً بحقك، خاصة اذا ما واكل هذا التحكيم الى اميركا، التي هي في ذات الوقت الخصم.

ان هذا الامر يذكرنا بمأساة التحكيم التي لجأ لها الخديوي اسماعيل عندما اختلف حول قناة السويس مع فريدناند ديليبسيس «الفرنسي» صاحب مشروع حفر القناة. فطالب بامبراطور فرنسا وقتها حكماً للتراع. وبالطبع كان الحكم واضحاً قبل ان يبدأ الحكم «بفتح الحاء» في بحث القضية... حيث ان الخصم هو الحكم. فهل يعيد التاريخ نفسه مرة أخرى؟! ■

■ انت
■ الخصم...
■ والحكم

■ نقابة نعم. ونقابة لا.. ■

تناقلت وكالات الانباء خبراً مفاده انه سوف تشكل قريبا في تونس اول جمعية نقابية من نوعها في العالم العربي وفي دول عدم الانحياز وهي نقابة لنواب.

واضافت الانباء، ان التي سعت من اجل انشاء هذه الجمعية هي السيدة نتحية مزالي ووزيرة العائلة وشؤون المرأة، والثانية في المجلس النيابي. وحول اهدافها قالت السيدة «المزالي» ان النقابة ستهدف الى تحسين ظروف عمل النواب وتمكينهم من البحث والدراسة، وخلق صلة وثيقة بينهم وبين ناخبينهم. الى هنا وينتهي الخبر، واذا كان لنا ان نضيف، فمن الجدير بالذكر ان السيد مزالي زوج السيدة مزالي النائبة والمتصدية للدفاع عن حقوق النواب من خلال نقابة هو نفسه الذي يصدر الفرمان تلو الفرمان من اجل عزل الحبيب عاشور رئيس اتحاد عمال تونس، بصرف النظر عن صراع الاتجاه الواحد على سدة الحكم.



عصبي... عطفون الطفل. يجب أن أملا مسامعكم بما يضح بروحي، وعن زمامي النذل. يجب أن أخبر الجميع عما يجري للطفولة في كل مكان من العالم.

ليس من حنك ان تمنعوني ليس من حنك ان تحاصروني، ساصرب عن هذا الطفل، الى ان تتمزق ضاهرت من لا يسمعون. انه طبل... اعطني اياه.



[كانت بيرتا امرأة فقيرة وحكيمة، وكانت تسير يوماً في الطريق فقابلت موكب الامبراطور الطاغية نيرون، صاحبت بيرتا في وجه الطاغية: ليمنحك الله الصحة الجيدة والعافية حتى تعيش الف عام.

دهش نيرون الذي يدرك جيداً ان احداً من رعاياه لا يجبه، وتوقف الركب الامبراطوري، وتوجه نيرون الى المرأة بيرتا وسألها «لماذا قلت ذلك ايها المرأة الطيبة؟»

واجابت المرأة بيرتا «لان شخصاً شريفاً سوف يتلوه شريراً آخر، ولعل الاقدم يكون قد أفرغ بعض ماله من شر» ■

حكاية من حكايات الكاتب الايطالي
(ايتالو كالبينو)

يا لبنان ..

نزيه أبو عفش

أيها اللبنا الشائك

المغبر

المشدود الأذنين

لبنا الشعراء، والفوضيين، والمهاريين من «العدالة»

لبنا القديسين، واللصوص، وجواسيس الدول

لبنا الصحف، والجاليات، والقصاصد الفارة

لبنا الجميع،

لبنا القوضى،

لبنا .. لا أحدا!!

الآن فقط

الآن يا لبنا

لسب أعرفه .. ولا تعرفه

أحشر رأسي، عامداً، في الطين

وأنخرط

- عليك -

في

بكاء

صاعد

إن كنت لم أبك خرابك

وضحاياك

وجنون أشجارك الساقطة

فلأنني كنت دوماً أومن بقيامتك

لا كنتي طارىء على الله

لكن .. كمن

كشاعر

كعابد قديم للأستلة

والانهيارات

وثورات البشر

لأنه - يا لبنا -

ما من مقبرة إلا وتضمراً أفقاً لضحاياها

ما من حجر إلا وينهد

أو يصدأ

أو يسيل ..

ما من مذبح

ما من جور

ما من طاغية

لكني الآن

